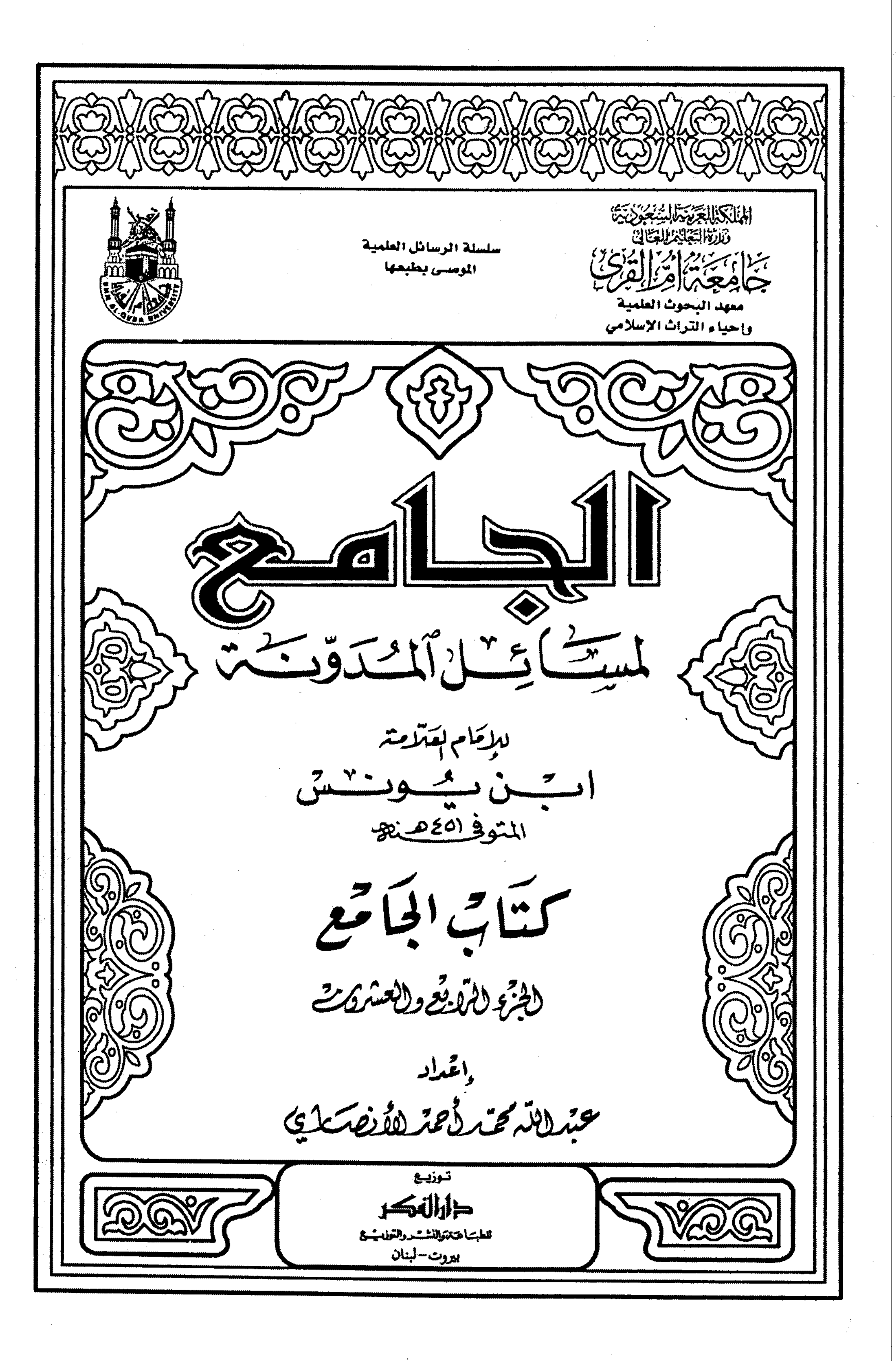


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
وإحياء التراث الإسلامي
سلسلة الرسائل العلمية
الموصى بطبعها
الجامع
لمسائل المدونة
للإمام العلامة
ابن يونس
المتوفى ٤٥١ هـ
كتاب الجامع
الجزء الرابع والعشرون
إعداد
عبد الله محمد أحمد الأنصاري
توزيع
دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
1434 هـ - 2013 م

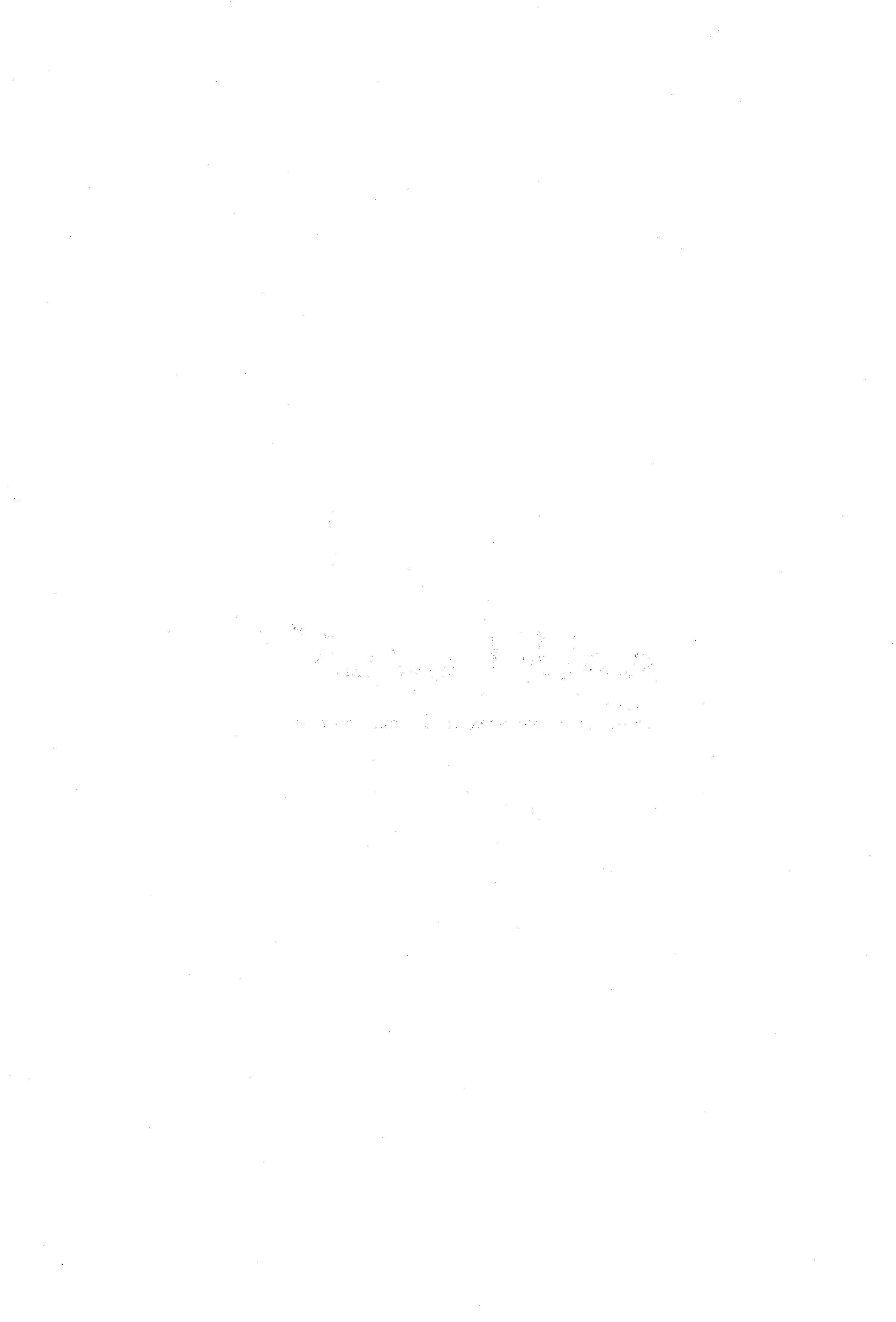
توزيع دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان



بسم الله الرحمن الرحیم

أصل هذا الكتاب رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الفقه وأصوله - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، وقد أوصت اللجنة بطبعها وتداولها بين الجامعات

كتاب الجامع



بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه(١)

كتاب الجامع(٢)

[الباب الأول]

باب

ما يجب على المكلفين اعتقاده ولا يسع جهله

قال القاضي أبوبكر بن الطيب رحمه الله(٣) وغيره(٤):-

الواجب على كل مكلف(٥) أن يعرف به بالأوائل والمقدمات التي لايتم فيه(٦) النظر(٧) في معرفة الله عزوجل وصفاته وحقيقة توحيده إلا بها.

---

(١) من قوله:"بسم الله الرحمن الرحيم.. إلى هنا ليست في (ب).

(٢) "هذا الكتاب يختص بمذهب مالك لا يوجد في تصانيف غيره من المذاهب، وهو من محاسن التصنيف؛ لأنه تقع فيه مسائل لا يناسب وضعها في ربع من أرباع الفقه -أعني العبادات والمعاملات والأقضية والجنايات- فجمعها المالكية في أواخر تصانيفها وسموها بالجامع -أي جامع الأشتات من المسائل التي لا تناسب غيره من الكتب، وهي ثلاثة أجناس ما يتعلق بالعقيدة، وما يتعلق بالأقوال، وما يتعلق بالأفعال وهو الأفعال والتروك بجميع الجوارح".

وقد جمعت "مادتها من من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة وكبار الأئمة، وصوبت وجهتها نحو تمكين المسلم من كل ما يحتاج إليه لتصحيح عقيدته وتقويم سلوكه الأخلاقي والاجتماعي .. كما أنه يرمي إلى إقامة مجتمع مستقيم في عقيدته ومعاملاته وأخلاقه .. ثم إن هذا الجامع ينتمي إلى فن آخر له قواعده ومناهجه وأغراضه؛ حيث تختار مناهجها في التوفيق بين القول والفعل فاعتمدت كتب الحديث والآثار كما اعتمدت كتب المغازي والسير".

ينظر: الذخيرة للقرافي ٢٣١/١٣، وتمهيد محقق كتاب الجامع لابن أبي زيد ٧-٩ بتصرف.

(٣) "رحمه الله" ليست في (ب).

(٤) "وغيره" ليست في (أ).

(٥) في (ب) "المكلف".

(٦) "فيه" ليست في (ب).

(٧) في (ب) لوحة [١/ب].

[فصل ١- تعريف العلم]

فأول ذلك القول في العلم وأحكامه ومراتبه.

فحد العلم: معرفة المعلوم[١] على ما هو به. [٢]

[فصل ٢- أقسام العلم]

والعلوم كلها تنقسم على[٣] قسمين:-

فقسم منها علم الله سبحانه، وهو علم[٤] قديم ليس بحادث[٥] ولا عرض[٦] ولا جنس[٧] من الأجناس[٨]، ولا يحصل العلم[٩] به اضطرارا ولا استدلالا، ولا مما له ضد ينفيه، ولا يصح عدمه، ولا يختص في تعلقه بمعلوم أو معلومات مخصوصات[١٠]، بل هو متعلق بما لا نهاية له منها، وهو علم الله سبحانه الذي هو[١١] لم يزل ولا يزال عالما به، وهو صفة لذاته.

---

(١) في (ب) "الشيء".

(٢) ينظر: حدود ابن عرفة ص .

(٣) "على" ليست في (ب).

(٤) قوله:"الله سبحانه وهو علم" ساقط من (ب) بسبب انتقال النظر.

(٥) "الحادث ما يكون مسبوقا بالعدم، ويسمى حدوثا زمانيا، وقد يعبر عن الحدوث بالحجة إلى الغير ويمس حدوثا ذاتيا".

ينظر: التعريفات للجرجاني ١/١١٠.

(٦) "العرض الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع -أي محل- يقوم به كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به".

ينظر: التعريفات للجرجاني ١/١٩٢.

(٧) "الجنس لغة الضرب من كل شيء، وعند المنطقيين: كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو من حيث هو".

ينظر: التعاريف للمناوي ١/٢٥٦.

(٨) "ولا جنس من الأجناس" مكرر في (ب).

(٩) في (ب) "العالم".

(١٠) في (ب) "مخصوصة".

(١١) "هو" ليست في (أ).

قال الله عزوجل: ﴿ أنزله بعلمه﴾[١].

وقال جل من قائل[٢]: ﴿ فاعلموا أنما أنزل بعلم الله﴾[٣]، فأثبت لنفسه علما.

والقسم الآخر: علم الخلق وهو ينقسم على[٤] قسمين: -

فقسم منه: علم اضطرار.

والآخر: علم نظر واستدلال.

فالضروري[٥]: ما لزم أنفس الخلق لزوما[٦] لا يمكنهم دفعه ولا الشك في معلومه، نحو العلم بما أدركته الحواس الخمس وما أفتي في النفس من الضرورات.

والنظري: ما[٧] احتيج في معرفته إلى الفكر والروية.

[فصل ٣- طرق تحصيل العلم]

وجميع العلوم الضرورية تقع للخلق من ست[٨] طرق، فمنها:-

درك الحواس الخمس وهي: حاسة الرؤية، وحاسة السمع، وحاسة الذوق، وحاسة الشم[٩]، وحاسة اللمس.

والسادس[١٠]: العلم[١١] المبتدأ في النفس[١٢] نحو: علم الإنسان بوجود نفسه وما

---

(١) النساء (١٦٦).

(٢) في (أ) "عزوجل".

(٣) هود (١٤).

(٤) "على" ليست في (ب).

(٥) في (ب) "فالضرورة".

(٦) "لزوما" ليست في (ب).

(٧) في (ب) قوله:"وانظر مما".

(٨) في (أ) "ستة".

(٩) في (ب) قوله:"وحاسة الشم وحاسة الذوق".

(١٠) في (أ) "والسادسة".

(١١) "العلم" ساقط من (ب).

(١٢) في (أ) "النفوس".

يحدث فيها من لذة وألم وغم وفرح[1] وصحة وسقم، والعلم بأن الضدين لا يجتمعان، وأن الأثنين أكثر من الواحد، وأن الثمر لا يكون إلا من شجر، واللبن لا يكون إلا من ضرع، وكالعلم بالبلدان والدول، ونحو ذلك.

وما عدا هذه العلوم لا يحصل إلا عن استيفاء النظر.

وأن تعلم أن الإستدلال هو نظر القلب المطلوب به ما غاب عن الحس، والدليل ما أمكن أن نتوصل بصحيح النظر[2] فيه إلى معرفة ما لا يعلم باضطرار.

وأن تعلم أن المعلومات على ضربين: معدوم، وموجود.

فالمعدوم: الذي ليس بشيء، قال الله عزوجل: ﴿ وقد خلقتك[3] من قبل ولم تك شيئا﴾[4].

والموجود: هو الكائن الثابت، قال الله تعالى[5]: ﴿ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم[6]﴾[7] وهو سبحانه وتعالى شيء موجود.

وقول أهل اللغة: علمت شيئا، ورأيت شيئا[8] إشارة إلى شيء[9] موجود، وقولهم: ليس بشيء إشارة إلى معدوم.[10]

---

(١) في (أ) "وفرج".

(٢) من قوله:"وأن تعلم أن الإستدلال.. إلى هنا ساقط من (أ).

(٣) في (أ) لوحة [١/ب].

(٤) مريم (٩).

(٥) في (ب) "عزوجل".

(٦) الأنعام (١٩).

(٧) قوله تعالى:"شهيد بيني وبينكم" ليست في (ب).

(٨) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(٩) "شيء" ليست في (أ).

(١٠) ينظر: مصادر أهل اللغة.

فصل[1] [٤- أنواع الموجودات وأقسامها]

وأن تعلم أن[2] الموجودات على ضربين:

قديم لم يزل: وهو الله عزوجل[3] وصفات ذاته.

ومحدث: وهو ما لم يكن فكان.

وأن تعلم: أن المحدثات على ثلاثة أقسام: جسم، وجوهر، وعرض.

فالجسم: هو المؤلف المركب أقل ما يجتمع من جوهرين[4].

والجوهر: هو[5] الذي له حيز وهو إشغال مكان، أو ما يقدر تقديرا لمكان من غير أن يوجد فيه غيره، وهو الجزء الذي لا يتجزأ[6].

والعرض: كالحركات، والألوان تعرض في الجواهر والأجسام، ولا يصح بقاؤه[7].

فيتبين من[8] قولهم: عرض لفلان عارض من مرض إذا قرب زواله، وقوله عزوجل: ﴿فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا[9] عارض ممطرنا﴾[10].

فكل شئ قرب زواله[11] وصف بذلك.

[فصل ٥- الدليل على وجوب وجود الخالق]

وأن يعلم: أن للعالم[12] محدثا أحدثه.

---

(١) "فصل" ليست في (ب).

(٢) "أن" ساقط من (أ).

(٣) في (ب) "سبحانه وتعالى".

(٤) ينظر: التعريفات للجرجاني ١٠٣/١.

(٥) "هو" ليست في (ب).

(٦) ينظر: التعريفات للجرجاني ١٠٨/١، والحدود الأنيقة ٧١/١.

(٧) ينظر: التعريفات للجرجاني ١٩٢/١.

(٨) في (أ) قوله:"ويتبين مشتق من".

(٩) من قوله تعالى:﴿فلما رأوه عارضا..﴾ إلى هنا ساقط من (ب).

(١٠) الأحقاف (٢٤).

(١١) "زواله" ساقط من (ب).

(١٢) في (أ) "العالم".

والدليل على ذلك: وجود الحوادث بعد أن لم تكن، ولأن المحدث لو لم يتعلق بمحدث أحدثه لم تتعلق[1] الكتابة بكاتب ولا البناء بيان.

ويدل على ذلك -أيضا- علمنا بتعلق الفعل بالفاعل[2] في كونه فعلا، كتعلق الفاعل في كونه فاعلا بفعل[3]، وأن تعلق الكتابة والصناعة بالكاتب والصانع، كتعلق الكاتب[4] في كونه كاتبا بالكتابة، والصانع بالصناعة، فلو جاز فعل لا من فاعل، وكتابة لا من كاتب لجاز وجود محدث لا محدث له، وذلك محال.

فصل [٦- في ذكر بعض صفات الخالق]

ومن صفات هذا الصانع أنه موجود قديم واحد حي عالم قادر مريد متكلم سميع بصير باق[5]، وليس كمثله شئ وهو السميع البصير.

والدليل على أنه موجود: أن الأفعال يستحيل أن تقع إلا بوجود القدرة، والقدرة يستحيل أن تقوم بمعدوم، فثبت أنها قائمة بموجود.

-وأيضا- فلو لم يقتض حدوث العالم وجود المحدث له لم يقتض البناء وجود الباني، ولا الكتابة وجود الكاتب.

والدليل على أنه قديم: لأنه[6] لو كان محدثا لأقتضى محدثا أحدثه، واقتضى محدثه محدثا أحدثه إلى ما لا نهاية له وذلك محال، فوجب أن يكون الصانع قديما.

والدليل على أنه عالم قادر حي: ظهور الأفعال المحكمة منه، لاستحالة ظهورها من العاجز الجاهل.

---

(١) في (أ) "يتعلق".

(٢) في (أ) "بفاعل".

(٣) في (أ) "بفعله".

(٤) في (ب) لوحة [٢/أ].

(٥) "باق" ليس في (ب).

(٦) في (أ) "أنه".

ولما ثبت أنه عالم قادر[١] استحال أن يقصد إلى فعله وليس بحي، ولو جاز ذلك لم يدر فعل[٢] سائر ما يظهر من الحيوان من تدبرهم، وسائر صنائعهم[٣] تظهر منهم وهم موتى، فلما استحال ذلك ثبت أنه حي.

والدليل على أنه واحد: أنه لما ثبت أن للعالم محدثا أحدثه، و[٤]لم يكن في الأفعال ما يدل على صانع ثان، فلو أثبتنا[٥] الأفعال ثانيا لم يقم عليه دليل، ولم يكن أولى من إثبات ثالث و[٦]رابع وذلك[٧] لا نهاية له، وذلك محال، وما أدى إلى المحال محال.

-وأيضا- فلو كان للعالم[٨] أكثر من صانع لكان لا يستحيل أن يريد[٩] أحدهما خلاف ما يريد الآخر، فإن تم ما يريد أحدهما، فالذي لم يتم مراده عاجز[١٠]، والعاجز لا يكون إلها، فدل أن صانع العالم واحد.

والدليل على أنه سميع بصير: أنه لما ثبت أنه حي، والحي إذا لم يكن سميعا بصيرا كان موصوفا بضد السمع والبصر، وذلك من الآفات الدالة على حدث من جازت عليه وقد أثبتنا أنه قديم.

-وأيضا- فإنه لو كان غير سميع بصير لعجز عن الرؤية والسمع [١١] والعاجز لا يكون إلها[١٢].

---

(١) في (أ) "قدير".

(٢) في (ب) "لعل".

(٣) في (أ) "صنعائهم".

(٤) في (ب) "فلما".

(٥) في (أ) "أثبتا".

(٦) في (ب) "أو".

(٧) في (أ) "وما".

(٨) في (أ) "العالم".

(٩) في (أ) "يرد".

(١٠) في (أ) "عاجزا".

(١١) في (أ) لوحة [٢/أ].

(١٢) من قوله:"وأيضا فإنه لو كان.." إلى هنا ساقط من (ب).

والدليل على أنه مريد قاصد لمراده[١]: لأنه يستحيل ترتيب الأفعال ووضعها مواضعها ممن ليس بمريد ولا قاصد[٢] إلى ترتيبها، واستحالة ذلك كاستحالة ظهورها ممن[٣] ليس بعالم، وقد أثبتنا أنه عالم.

والدليل على أنه ليس كمثله شيء: لأنه[٤] لو أشبه الأشياء لجاز عليه ما يجوز عليها، ولكان محدثا من حيث أشبهها، وكانت قديمة من حيث أشبهته، وذلك محال، واجتماع للضدين[٥].

وفيما ذكرنا من ذلك كفاية.

---

(١) قوله:"قاصد لمراده" ساقط من (ب).

(٢) قوله:"ولا قاصد" ساقط من (ب).

(٣) في (أ) "من".

(٤) "لأنه" ساقط من (أ).

(٥) في (أ) قوله:"وإجماع الضدين".

[الباب الثاني]

باب

البيان عن إثبات الرسل صلى الله عليهم أجمعين

[فصل ١- الدليل على إثبات نبوة الأنبياء]

لو قيل[١]: ما الدليل على إثبات نبوة نبيكم وغيره من الرسل صلى الله عليهم أجمعين[٢]؟

قيل له[٣]: الدليل على ذلك ما ظهر عليهم من[٤] الآيات وإتيانهم بظهور[٥] المعجزات، وبعث كل رسول منهم[٦] إلى قومه بما يفوق[٧] به الضرب الذي به[٨] يعجزون[٩] وعليه[١٠] يعولون، فتحداهم على الإتيان بمثله، وقرعهم بالعجز عن معارضته.

---

(١) في (ب) "إن قال".

(٢) في (ب) "عليهم السلام".

(٣) في (أ) "قال".

(٤) في (أ) "و".

(٥) في (ب) "بظاهر".

(٦) "منهم" ليست في (أ).

(٧) في (أ) "يعرف".

(٨) "به" ليس في (ب).

(٩) في (ب) "يفخرون".

(١٠) في (أ) "عليه".

[فصل ٢- من معجزات موسى عليه السلام]

فبعث الله عزوجل[١] موسى على نبينا و[٢]عليه السلام إلى قوم، وجل ما يحسنون، ومعظم[٣] ما به يعجزون علم السحر، فتحداهم بقلب العصا حية، وإخراج اليد بيضاء، وفلق البحر، وإرسال الضفادع والقمل[٤].

فتلقفت عصاه[٥] ما يأفكون، وانقلب[٦] فرعون وقومه خاسرين، وقالت السحرة آمنا برب العالمين، رب موسى وهارون بعد أن قال لهم موسى:[٧] ما جئتم به السحر إن الله سيبطله[٨].

[فصل ٣- من معجزات عيسى عليه السلام]

وبعث عيسى[٩] على نبينا و[١٠]عليه السلام إلى قوم عظيم علمهم[١١] الطب، فتحداهم بإحياء الموتى، وإقامة الزمنى، وإبراء الأكمه والأبرص، فأذعنوا[١٢] لقوله منقادين، وتيقنوا أن ما أتاهم به خارج عن إمكان المخلوقين، وأنها شهادة له من رب العالمين.

---

(١) في (ب) "سبحانه".

(٢) قوله:"على نبينا و" ليس في (أ).

(٣) في (ب) "وعظيم".

(٤) في (ب) "القمل والضفادع".

(٥) في (أ) "عصا".

(٦) في (أ) "ومانقلب".

(٧) في (ب) لوحة [٢/ب].

(٨) في (أ) زيادة:"إن الله لا".

(٩) في (أ) "موسى".

(١٠) قوله:"على نبينا و" ليست في (أ).

(١١) في (ب) "علومهم".

(١٢) في (أ) "فادعوا".

[فصل ٤– من معجزات محمد ﷺ]

وبعث محمدا ﷺ إلى قوم بلغاء فصحاء، أصحاب نثر ونظم وخطابة، وسجع[١] وشعر، وكانوا أفصح أهل عصرهم، ومن جميع الناسبين بعدهم.

[معجزة القرآن العظيم]

فأنزل الله عزوجل[٢] عليه القرآن العزيز وأمره في قصد[٣] التلاوة بتحديهم، فتحداهم[٤] بالإتيان[٥] بمثله، وبالغ في توبيخهم بالعجز عن شبهه.

فقال جل وعز: ﴿ قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾[٦].

وقال عز من قائل: ﴿ فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين[٧]﴾[٨].

ثم[٩] قال عزوجل: ﴿[١٠]فأتوا بسورة من مثله﴾[١١]، ولم يقل من طوالها دون[١٢] قصارها فلم يستطيعوا ذلك، ولا تسرعوا إليه ولا تعاطوه، ولو كانوا على ذلك قادرين لتسارعوا[١٣] إليه ولكان ذلك أخف عليهم وأيسر من المسابقة وبذل المهج،

---

(١) في (أ) "وشجع".

(٢) قوله:"عزوجل" ليست في (أ).

(٣) في (ب) "نص".

(٤) "فتحداهم" ليست في (ب).

(٥) في (أ) "في الإتيان".

(٦) الإسراء (٨٨).

(٧) من قوله:"وقال عز من قائل.." إلى هنا ساقط من (ب).

(٨) هود (١٣).

(٩) في (ب) "و".

(١٠)في (ب) زيادة "قل".

(١١) البقرة (٢٣).

(١٢) "دون" ليست في (ب) وبدله"و".

(١٣) في (ب) "لسارعوا".

ونصب الحرب معه، وما أداه[١] إليه من ذهاب أنفسهم، وقتل كبرائهم وإجلائهم عن ديارهم، وتملك أرضهم واسترقاقهم.

[معجزة الإخبار عن الغيوب]

وقص عليهم سير الأولين، وأخبار المتقدمين، وشرائع الماضين مع علمهم بنشئه ومسكنه، ثم ما أخبرهم به من الغيوب المستقبلة، والحوادث[٢] الكائنة التي لا يعلمها إلا علام الغيوب.

فقال عزوجل[٣]: ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم﴾[٥] يعني[٦] الغنيمة وملك السبي والفيء.

وقال تعالى[٧]: ﴿ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون﴾[٨] فدخلوه كما وعدهم.

وقال تبارك وتعالى[٩]: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم[١٠] وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي

---

(١) في (ب) "أذى".

(٢) في (أ) "والحوادثة".

(٣) في (أ) قوله:"وقال سبحانه".

(٤) القمر (٤٥).

(٥) الأنفال (٧).

(٦) في (ب) زيادة:"أن".

(٧) في (ب) "عزوجل".

(٨) الفتح (٢٧).

(٩) في (ا) "وقال تعالى".

(١٠) "منكم" ساقط من (أ).

ارتضى لهم وليبدلنهم[1] من بعد خوفهم أمنا﴾[2]. فمهد لهم البلاد وأذل لهم[3] العباد حتى افتتحوا لهم[4] البلاد ومصروا[5] الأمصار وحبوا الأموال وسبوا الأولاد[6]، وأزاحوا[7] ملك الأكاسرة والجبابرة، واستقامت لهم البلاد، وصارت كلمتهم عالية إلى يوم التناد.

[معجزة العادات الخارقة]

مع ماظهر على يديه من كلام الذئب، وحنين الجذع، ومجيء الشجرة ومشيها إليه وانقلاعها من موضعها ثم انصرافها إليه[8]، وتسبيح الحصاة، وجعل قليل الطعام كثيرا، وانشقاق القمر، وقصة شاة أم معبد[9]، وابتلاع الأرض لقوائم فرس سراقة بن مالك[10]، وكلام الذراع المسمومة[11] إلى غير ذلك مما قد تظاهرت به

(١) في (أ) لوحة [٢/ب].

(٢) النور (٥٥).

(٣) "لهم" ليست في (ب).

(٤) "لهم" ليست في (ب).

(٥) في (أ) "ومصر".

(٦) قوله:"وسبوا الأولاد" ليس في (ب).

(٧) في (ب) "وانزوى".

(٨) من قوله:"ومشيها إليه.." إلى هنا ساقط من (ب).

(٩) عاتكة بنت خالد الخزاعية، مشهورة بكنيتها أم معبد، صحابية مشهورة، نزل عليها الرسول ﷺ وأبوبكر حين الهجرة، كانت امرأة برزة وجلدة تسقي وتطعم بفناء الكعبة.
ينظر: الإصابة ٤/٤٧٤ (١٥٠٧).

(١٠) هو سراقة بن مالك بن جعشم الكناني ثم المدلجي، أبو سفيان، صحابي مشهور من مسلمة الفتح، مات في خلافة عثمان سنة ٢٤هـ.
ينظر: التقريب ٢٢٩ (٢٢١٦).

(١١) "المسمومة" ليست في (ب).

أخبار الأحاديث[١] و[٢]بحضرة الجماعات الكثيرة إلى غيره[٣]، وظهور ذلك بمشهد منهم، وا لله عزوجل لا يظهر الآيات ويخترع المعجزات إلا للدلالة على صدق رسله والإقامة لهم بالفضيلة من جميع خلقه، لأن فعل ذلك مع تحديهم قام مقام القول: صدقوا أنني[٤] أرسلتهم وأمرتهم بالبلاغ عني، فوجب لذلك[٥] أن يكون تعالى قد[٦] يشهد بتصديقهم[٧] وقطع العذر في الدلالة على نبوتهم[٨].

وهذا بيان شاف يكتفى به[٩] في إثبات التوحيد والنبوة لأنبيائه[١٠].

---

(١) في (ب) "الآحاد".

(٢) "و" ليست في (أ).

(٣) قوله:"إلى غيره" ليست في (أ).

(٤) في (أ) "أنا".

(٥) في (أ) "بذلك".

(٦) "قد" ليست في (أ).

(٧) في (أ) "بصدقهم".

(٨) في (أ) "شأنهم".

(٩) قوله:"بيان شاف يكتفى به" ليست في (ب) وبدله" كاف".

(١٠) "لأنبيائه" ليست في (ب).

[الباب الثالث]

[باب]

ذكر ما أنعم الله على خلقه الحسي [الإدراك][1]

[فصل ١- نعمة إدراك اللذات وسلامة الحواس]

فأول ذلك خلقه فيهم إدراك اللذات وسلامة الحواس.

وقيل: ما يشبعون به من الشهوات التي تميل إليها[2] طباعهم وتصلح عليها أجسامهم، ولو أحياهم[3] وآلمهم ومنعهم إدراك اللذات لكانوا مستضرين بالآلام وبمثابة الأحياء المعذبين من أهل النار.

[فصل ٢- نعمة الإيمان]

وأفضل نعم[4] الله تعالى[5] على عباده المؤمنين خلقه الإيمان في قلوبهم وإجراؤه على ألسنتهم، وهذه نعمة خصهم بها دون الكافرين.

ولذلك قال الله[6] عزوجل: ﴿ ولولا[7] فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا﴾[8].

---

(١) في (أ،ب) "الدراك"، ولعل ما أثبته هو الصحيح.

(٢) في (ب) لوحة [٣/أ].

(٣) في (ب) "أعماهم".

(٤) في (ب) "نعمة".

(٥) في (ب) "عزوجل".

(٦) "لفظ الجلالة" ليست في (ب).

(٧) في (ب) "فلولا".

(٨) النساء (٨٣).

[وقوله]: ﴿ وما زكى منكم من أحد أبدا﴾[١].

وقال عزوجل: ﴿ بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين[٢]﴾[٣].

(١) النور (٢١).

(٢) قوله تعالى:﴿إن كنتم صادقين﴾ ليست في (ب).

(٣) الحجرات (١٧).

[الباب الرابع]

[باب]

ذكر البيان عن طرق الأدلة التي يعلم بها[١] الحق

وهي خمسة:-

أولها:[٢] كتاب الله عزوجل.

والثانية: سنة رسول الله ﷺ.[٣]

والثالثة: إجماع الأمة.

والرابعة: ما استخرج من هذه النصوص وبني عليه بطريق[٤] القياس والإجتهاد.

والخامسة: حجج العقول.

[فصل ١- الأمر باتباع الكتاب العزيز]

قال الله عزوجل آمرا باتباع كتابه: ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾[٥].

وقال تعالى[٦]: ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافا كثيرا﴾[٧].

وقال تعالى: ﴿ إن هذا القرآن[٨] يهدي للتي هي[٩] أقوم﴾[١٠].

(١) في (ب) "بها يعلم".

(٢) في (ب) "فأولها".

(٣) في (ب) "رسوله عليه السلام".

(٤) في (ب) "بطرق".

(٥) محمد (٢٤).

(٦) في (ب) "عزوجل".

(٧) النساء (٨٢).

(٨) قوله تعالى:﴿إن هذا القرآن﴾ ليست في (أ).

(٩) "هي" ساقط من (ب).

(١٠) الإسراء (٩).

وقال تعالى[1]: ﴿ تبيانا لكل شيء﴾[2].

وقال[3]: ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾[4].

[فصل ٢- الأمر باتباع السنة المطهرة]

وقال عز من قائل في الأمر باتباع الرسول ﷺ:[5] ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهو﴾[6].

وقال تعالى:[7] ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾[8].

وقال تعالى: ﴿ وما ينطق عن الهوى ، إن هو ألا وحي يوحى﴾[9].

[فصل ٣- الأمر باتباع إجماع المسلمين]

وقال سبحانه وتعالى[10] في[11] وصف عدالة أمة نبيه ﷺ،[12] والأمر باتباعهم والتحذير عن[13] مخالفتهم: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

(١) في (ب) "سبحانه".
(٢) النحل (٨٩).
(٣) "قال" ليست في (ب).
(٤) الأنعام (٣٨).
(٥) في (ب) "رسوله عليه السلام".
(٦) الحشر (٧).
(٧) في (ب) "سبحانه".
(٨) النور (٦٣).
(٩) النجم (٣،٤).
(١٠) في (أ) "وقال تعالى".
(١١) في (ب) "و" بدل" في".
(١٢) في (ب) "محمد عليه السلام".
(١٣) في (أ) قوله:"والأمر من".

ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾[1].

وقوله[2] تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾[3].

وقال عزوجل[4]: ﴿ و[5]من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾[6].

[فصل ٤ – الأمر بالقياس]

وقال[7] جل ثناؤه[8] في الأمر بالقياس[9] والحكم بالنظائر والأمثال: ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾[10].

وقال تعالى: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم[11]﴾[12].

وقال النبي[13] ﷺ لقاضيه معاذ بن جبل حين أنفذه[14] لإقامة الحدود وإستيفاء

---

(١) البقرة (١٤٣).

(٢) في (أ) "وقال".

(٣) آل عمران (١١٠).

(٤) في (أ) "تعالى".

(٥) "و" ليست في (أ).

(٦) النساء (١١٥).

(٧) في (أ) لوحة [٣/أ].

(٨) في (ب) "وعلا".

(٩) في (أ) "والقياس".

(١٠) الحشر (٢).

(١١) من قوله تعالى:﴿لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ ساقط من (ب).

(١٢) النساء (٨٣).

(١٣) في (ب) "الرسول".

(١٤) في (أ) "نفذه".

الحقوق بم تحكم؟ فقال[١]: بكتاب الله عزوجل، قال: فإن لم تجد؟ قال: بسنة رسول الله ﷺ،[٢] قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد رأي وأحكم، فقال: الحمد لله الذي[٣] وفق رسول رسوله لما يحب و[٤]يرضى رسوله[٥]، فأمره على الحكم[٦] بالإجتهاد وجعله أحد طرق الأحكام.

[فصل ٥- الأدلة على اتباع حجج العقول]

وقال تعالى[٧] في اتباع حجج العقول: ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾[٨].

وقال تعالى: ﴿ أفرأيتم ما تمنون ، ءانتم تخلقونه أم نحن الخالقون﴾[٩].

وقال تعالى[١٠]: ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب﴾[١١].

---

(١) في (أ) "قال".

(٢) في (ب) "عليه السلام".

(٣) "الذي" ليست في (أ).

(٤) "يرضى" ليست في (ب).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٢٣٠/٥، وأبو داود في سننه ٣٠٣/٣، والبيهقي في السنن الكبرى ١١٤/١٠.

(٦) في (أ) "بالحكم".

(٧) في (ب) "عزوجل".

(٨) الذاريات (٢١).

(٩) الواقعة (٥٨،٥٩).

(١٠) في (ب) "عزوجل".

(١١) آل عمران (١٩٠).

وقال تعالى: ﴿ من يحي العظام وهي رميم ، قل يحيها الذي أنشـأها أول مـرة وهـو بكل خلق عليم﴾[١].

وقال تعالى[٢]: ﴿ فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾[٣].

وأمرهم[٤] بالإعتبار ورد الشيء إلى مثله، والحكم له بحكم[٥] نظيره.

(١) يس (٧٨،٧٩).

(٢) في (ب) "عزوجل".

(٣) الحشر (٢).

(٤) في (ب) "وأمر".

(٥) في (أ) "يحكم".

[الباب الخامس]

باب

ترتيب المكلفين، وتنزيل جميع فرائض الدين[1]

وجميع فرائض الدين على أربعة أقسام:-

[فصل ١- ما يلزم جميع الأعيان المكلفين]

فقسم[2] منها يلزم جميع الأعيان المكلفين وهو: الإيمان والتصديق له ولرسوله وكتبه[3] وما جاء من عنده، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام[4] شهر رمضان والحج من استطاع إليه سبيلا[5] مرة والجهاد، والكف عن جميع المحظورات من غصب الأموال وظلم العباد، والإمتناع عن[6] دفع الحقوق ونحو ذلك، و[7] التوبة من جميع الموبقات والخروج عن الواجبات، وتجديد التوبة عن[8] ذكر الذنب، وما يلزم من النذور والكفارات.

فهذه فروض واجبة[9] على جميع المتعبدين[10] وسائر العقلاء المكلفين من راع ورعية وخاصة وعامة وذكر وأنثى وحر وعبد، ممن[11] بلغ الحلم وجرى عليه القلم؛ غير أن العبد لا تجب عليه الزكاة ولا الحج حتى يعتق وتجتمع فيه شروط إيجاب ذلك.

---

(١) في (ب) لوحة [٣/ب].

(٢) "فقسم" ليست في (أ).

(٣) من قوله: "والتصديق له.." إلى هنا ساقط من (أ)، وبدله: "با لله عزوجل".

(٤) في (أ) "وصوم".

(٥) قوله: "لمن استطاع إليه سبيلا" ليس في (ب).

(٦) في (ب) "من".

(٧) في (ب) زيادة: "قبول".

(٨) في (ب) "إذا".

(٩) في (أ) قوله: "وما ذكر فروض الواجبات" بدل: "فهذه فروض واجبة".

(١٠) في (ب) "المعتدين".

(١١) في (ب) "من".

[فصل ٢- ما يختص وجوبه بالأئمة دون العلماء والرعية]

والقسم الثاني:[١] من الفرائض يختص وجوبه بالأئمة دون الرعية من العلماء والعامة وهي:[٢] إقامة الحدود واستيفاء الحقوق وفصل الحكومات[٣] والقضايا و[٤]الخصومات، وجنايات الجراح، وجنايات[٥] الأموال ووضعها في حقوقها وصرفها إلى أهلها لا يلي ذلك[٦]أحد من الرعية ولا يسوغ فيه الشروع[٧] لأحد من العامة الذين ليسوا[٨] الأئمة وخلفائهم والولاة من قبلهم.

[فصل ٣- ما يلزم العلماء دون العامة]

والقسم الثالث: من فرائض العلماء دون العامة وهي[٩]: الفتوى[١٠] في النوازل والأحكام من الأمر إلى العامة[١١] بما يودي إليه النظر والإجتهاد، هذا الفرض مقصور على العلماء من سلطان ورعية لا يحل لأحد من العامة الذين ليسوا من أهل النظر في الأحكام الدخول فيه، وفتوى[١٢] الإمام وخلفائه لا يكون[١٣] حكما لازما بل هم وغيرهم في ذلك سواء.

---

(١) في (ب) "الآخر".
(٢) في (أ) "وهو".
(٣) في (أ) "المخصومات".
(٤) في (أ) "في".
(٥) في (أ) "وجناية".
(٦) "ذلك" ليست في (أ).
(٧) في (ب) "الشروع فيه".
(٨) في (ب) "سوى" بدل "الذين ليسوا".
(٩) في (ب) "وهو".
(١٠) في (ب) "الفتيا".
(١١) في (ب) قوله:"والأمر للعامة".
(١٢) في (ب) "وفتيا".
(١٣) في (ب) زيادة "إلا".

وإنما ما يلزم من ذلك ويصير حكما ما قضى به على الرعية عند التخاصم و[1] الترافع إليهم، ويكره للقاضي والإمام أن يفتيا فيما يتعلق بالخصومات والحقوق لئلا تعرف مذاهبهم ويسرع في التحرز من أحكامهم ويتوصل بالحيل[2] في ذلك إلى إبطال الحقوق.

[فصل ٤- ما يختص بالعامة]

والقسم الرابع: من الفروض يختص بالعامة خاصة، وهو الإستفتاء في الأحكام والرجوع إلى قول العلماء[3] في تعريف[4] ما يلزمهم في حكم الحلال والحرام، وهذا فرض مقصور على العامة، ومحظور على العلماء الذين لهم آية[5] الإستنباط، وعلم[6] بطريق القياس والإستخراج.

وقد أجاز بعض الناس تقليد العالم للعالم عند تضيق فرضه وانغلاق طريق الحكم عليه.

وأجاز ذلك آخرون[7] على كل حال.

وأنكره آخرون، وهو أولى، والله عزوجل أعلم[8].

---

(١) في (أ) "من".

(٢) في (أ) "في الحيل".

(٣) في (أ) لوحة [٣/ب].

(٤) في (ب) "تعرف".

(٥) "آية" ليست في (ب).

(٦) في (ب) "والعلم".

(٧) في (ب) قوله:"آخرون ذلك".

(٨) قوله:"والله عزوجل أعلم" ليست في (ب).

[الباب السادس]

باب

القول في البيان عن الإسلام والإيمان[1] ومعنى ذلك

[فصل ١- في معنى الإسلام والفرق بينه وبين الإيمان]

معنى الإسلام: الإنقياد، قال الله عزوجل: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا﴾[2] يريد: لأنه إنقاد إليكم ظاهره وأذعن بكلمة الحق لكنكم لا تعرفون باطنه.

وقال تعالى:[3] ﴿وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها﴾[4] أي: انقاد له، فكل طاعة انقاد بها العبد لربه فاستسلم فيها لأمره فهي[5] إسلام.

والإيمان أعلى خصلة من خصال[6] الإسلام، وهو الذي لا تتم طاعة الله[7] عزوجل[8] وقربه إليه[9] إلا به، فوجب أن يكون كل إيمان إسلاما لله عزوجل من حيث كان قربه[10] إليه وانقيادا له واستسلاما لأمره، ولا يكون كل إسلام إيمانا؛ لأن[11] من الإسلام تصديقا وإيمانا ومنه ما ليس بتصديق.

---

(١) "والإيمان" ليس في (ب).

(٢) النساء (٩٤).

(٣) في (ب) "عزوجل".

(٤) آل عمران (٨٣).

(٥) في (أ) "فهو".

(٦) في (ب) "خصائل".

(٧) في (ب) " لله".

(٨) "عزوجل" ليست في (ب).

(٩) في (أ) "وقربته".

(١٠) في (ب) "قربه كان".

(١١) في (أ) "لا".

قال الله عزوجل: ﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تومنوا[1] ولكن قولوا أسلمنا[2]﴾[3] يريد بإسلامهم: الإستسلام بدقائق السيف دون انشراح الصدر للإيمان، فأثبت لهم الإستسلام[4] ونفى عنهم التصديق.

فصل [٢- تعريف الإيمان]

والإيمان بالله عزوجل: هو التصديق بالقلب بأن الله عزوجل هو[5] الفرد الواحد[6] الصمد القديم الخالق العليم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

والدليل على أن الإيمان هو التصديق بالقلب قوله عزوجل: ﴿ وما أنت بمومن لنا ولو كنا صادقين﴾[7] يريد: بمصدق لنا.

وقوله عزوجل: ﴿ ذلكم بأنه إذا دعي[8] الله وحده كفرتم وإن يشرك به تومنوا﴾[9] أي: تصدقوا.

ويقال: فلان مؤمن بالله وبالبعث، أي: مصدق بذلك.

وقد اتفق أهل اللغة على أن الإيمان في اللغة هو التصديق.[10]

فالإيمان بالله عزوجل هو التصديق[11] بمضمن[12] التوحيد له سبحانه، والوصف له

(١) في (ب) لوحة [٤/أ].

(٢) في (أ) زيادة قوله تعالى:﴿ولما يدخل﴾ .

(٣) الحجرات (١٤).

(٤) من قوله:"بدقائق السيف.." إلى هنا ساقط من (ب).

(٥) "هو" ليس في (ب).

(٦) في (ب) "الواحد الفرد".

(٧) يوسف (١٧).

(٨) في (ب) "ذكر".

(٩) غافر (١٢).

(١٠) ينظر: التعريفات للجرجاني ٦٠/١.

(١١) قوله:"هو التصديق" ليس في (ب).

(١٢) في (ب) "يتضمن".

بصفاته، ونفي النقائص[1] عنه الدالة على حدوث من جازت عليه.

[فصل ٣- في زيادة الإيمان ونقصانه]

قال أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله:[2] الإيمان قول باللسان، وإخلاص بالقلب، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية نقصا عن حقائق الكمال لا محبطا للإيمان[3].

ولم تختلف أئمة الدين في الزيادة، ولا يرفع في ذلك إلا أحاديث المرجئة الذين يقولون: أن[4] إيمان أهل الكبائر كإيمان جبريل وميكائيل وإسرافيل[5] وسائر النبيين صلى الله عليهم أجمعين.[6]

وقوله هذا هو الباطل[7] الذي أكذبه القرآن، وقد نص الله تعالى[8] على زيادته في القرآن وهو قوله عزوجل[9]: ﴿ ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم﴾[10].

وقوله تعالى: ﴿ وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون ، وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون[11]﴾[12].

---

(١) في (ب) طمس بمقدار كلمة.

(٢) في (أ) "رضي الله عنه".

(٣) في (ب) "زيادته"، ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٤٢.

(٤) "أن" ساقطة من (أ).

(٥) "وإسرافيل" ليس في (ب).

(٦) قوله:"صلى الله عليهم أجمعين" ليس في (أ).

(٧) في (أ) "وهذا الباطل".

(٨) "الله تعالى" ليس في (ب).

(٩) في (أ) "تعالى".

(١٠) الفتح (٤).

(١١) من قوله تعالى:﴿وأما الذين في قلوبهم مرض..﴾ إلى هنا ليس في (ب).

(١٢) التوبة (١٢٤،١٢٥).

فأول [1] الإيمان له[2] حد ليس يكون بعده نقص إلا كان كفرا أو شكا، فإذا سلم من هذا كان إيمانا يخرج به من الريب والشك[3] إلى الإيمان والتصديق ثم يزيد فتقوى بصيرة من وهبه الله عزوجل[4] المزيد فيه فيزداد يقينه بأمور الله عزوجل ووعده[5] ووعيده، ويعظم الله سبحانه[6] في قلبه ويهون عليه الدنيا في طلب مرضاته لما عنده من مزيد الإيمان، فسميت الأعمال التي تولدت عن تلك الزيادات إيمانا إذا[7] كان سببها زيادة الإيمان.

وقد سمى الله تعالى[8] الأعمال إيمانا بقوله عزوجل:[9] ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾[10] يعني[11]: صلاتكم إلى بيت المقدس حين[12] نسخت القبلة.

وإلى هذا المعنى يرجع أن العمل إيمان وأن[13] النقص إنما يكون في تلك الزيادات[14] فترى مؤمنين ويأحدهما[15] من الخوف والإشفاق والزهد ما ليس بصاحبه، أفترى إيمان هذين سواء، هذا جهل من قائله، فنقص الإيمان إنما ينقص من تلك الزيادات حتى يبلغ إلى أقل الإيمان الذي النقص فيه[16] شك وكفر.

---

(١) في (أ) لوحة [٤/أ].
(٢) "له" ليس في (أ).
(٣) "والشك" ليس في (أ).
(٤) "عزوجل" ليس في (أ).
(٥) في (أ) "بوعده".
(٦) في (ب) "عزوجل".
(٧) في (ب) "إذ".
(٨) في (ب) "عزوجل".
(٩) "عزوجل" ليس في (أ).
(١٠) البقرة (١٤٣).
(١١) في (ب) "قبول".
(١٢) في (أ) "حتى".
(١٣) في (أ) "إيمانا وإنما".
(١٤) في (أ) "الزيادة".
(١٥) في (ب) "أحدهما".
(١٦) في (ب) "منه".

قال الشيخ أبو الحسن[1] الفاسي: إتفق أهل السنة أن الإيمان قول وعمل:-
وذلك لقول الله عزوجل: ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة﴾[2].

وقوله عزوجل: ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾[3] أي صلاتكم إلى بيت المقدس.

ولقوله تعالى: ﴿ ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر[4]﴾[5] الآية، وفيها: وآتى المال على حبه، وفيها: وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون.

وما في كتاب الله عزوجل من هذا[6] فهو توكيد ويزيده بيانا.

وأما السنة فكثيرة منها: -

قوله ﷺ: " بني الإسلام على خمس"[7] فذكر بعد الشهادة إقام الصلاة وإيتاء الزكاة[8] وصوم شهر[9] رمضان وحج البيت.

والإيمان يزيد وينقص، ولم[10] يختلف أهل السنة في زيادته؛ لأنه في كتاب الله تعالى[11].

ووقف مالك عن القول في نقصانه[12] وإنما توقف عن إطلاق النقصان لما يؤدي

---

(١) في (ب) "ابن".

(٢) البينة (٥).

(٣) البقرة (١٤٣).

(٤) قوله تعالى:﴿واليوم الآخر﴾ ليس في (أ).

(٥) البقرة (١٧٧).

(٦) قوله:"عزوجل من هذا" ساقط من (أ).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ١/١٢، ومسلم في صحيحه ١/٤٥.

(٨) في (ب) لوحة [٤/ب].

(٩) "شهر" ليس في (ب).

(١٠) في (أ) "لم".

(١١) في (ب) "عزوجل".

(١٢) قوله:"عن القول في نقصانه" ساقط من (أ).

ذلك إليه من[1] الخصام، إذ[2] لم ينص على النقص في كتاب الله ولا سنة نبيه ﷺ،[3] فلما كان إطلاق ذلك يدخل الشك على العوام أن من أبى من قبول نقصه يكون ما صدق به إيمانا لا يضره[4] ما ارتاب فيه، ووقف[5] عن الكلام في نقصه[6].

وأما من أطلق القول من أهل السنة بأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فمعناه: أنه إذا كان الإيمان قولا وعملا اقتضى أنه من[7] وفى بالقول والعمل فقد جاء به كاملا بشروطه[8]، ومن خالف بالعمل باقتراف الذنوب فقد نقص شروط الإيمان.

وقد تختلف -أيضا- معرفة المؤمنين بالإيمان من غير أن يدخل على[9] أقل المؤمنين[10] معرفة به ريب فيما أمر به وإن تساووا[11] في القبول والإقرار وفي السلامة من الشك والريب في شيء من الإيمان.

فالقلوب تختلف في يقينها وشكها وحسن توكلها، وتختلف في القوة والضعف عند الإبتلاء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي البأساء والضراء وحين البأس.

---

(١) في (أ) قوله:"إليه ذلك على".

(٢) في (أ) "وإذا".

(٣) في (ب) قوله:"في كتاب ولا سنة".

(٤) في (أ) "لا يضرب".

(٥) في (أ) "وقف".

(٦) "قال بعض أهل العلم: إنما توقف مالك عن نقصانه في هذه الرواية خوفا من الذريعة أن يتأول أنه ينقص حتى يذهب كله فيؤول ذلك إلى قول الخوارج الذين يحبطون الإيمان بالذنوب، وإنما نقصه عنده فيما وقعت به زيادته وهو العمل".

ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٥٤.

(٧) قوله:"اقتضى أنه من" ليس في (ب) وبدله:"فمن".

(٨) في (ب) "كامل الشروط".

(٩) "على" ليس في (ب).

(١٠) قوله:"بالإيمان من غير أن يدخل على أقل المؤمنين" مكرر في (أ).

(١١) في (ب) "شاء وفي".

قال أبو محمد بن أبي زيد[1]: ولا يكمل[2] قول إلا بعمل، ولا قول[3] ولا عمل إلا بنية، ولا قول وعمل ونية[4] إلا بموافقة السنة[5].

[فصل ٥– في عدم تكفير أهل القبلة]

وأنه لا يكفر أحد بذنب[6] من أهل القبلة وإن كان كبيرا، ولا يحبط الإيمان غير الشرك بالله[7]؛ كما[8] قال تعالى[9]: ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك﴾[10].

وقال تعالى: ﴿ إن الله[11] لا يغفر أن يشرك به ويغفر [12] ما دون ذلك لمن يشاء﴾[13].

وفيما ذكرنا من ذلك كفاية لمن يفهم، والله الموفق لمن يشاء برحمته[14].

---

(١) "ابن أبي زيد" ليس في (ب).

(٢) "يكمل" ساقط من (أ).

(٣) "ولا قول" ساقط من (أ).

(٤) قوله:"ولا قول وعمل ونية" ساقط من (ب).

(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٤٢.

(٦) في (أ) زيادة" الله".

(٧) في (ب) "به".

(٨) في (أ) "لما".

(٩) في (ب) "سبحانه".

(١٠) الزمر (٦٥).

(١١) قوله:"وقال تعالى:﴿إن الله﴾" ليس في (ب) وبدله:"وأنه عزوجل".

(١٢) في (أ) لوحة [٤/ب].

(١٣) النساء (٤٨).

(١٤) قوله:"والله الموفق لمن يشاء برحمته" ليس في (ب).

[الباب السابع]

باب

في[1] التوحيد والأسماء والصفات وسائر الاعتقادات

[فصل ١- في إثبات الأسماء والصفات]

والتوحيد لله عزوجل هو: الإقرار بأنه ثابت موجود، وأنه[2] واحد ليس لـه ثـان[3]، فرد صمد معبود[4] ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[5] على ما ورد به قولـه تعالى:[6]﴿وإلهكم إله واحد﴾[7].

وقوله تعالى:[8] ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[9].

وأنه الأول قبل المحدثات، الباقي بعد فناء المخلوقات على ما أخبر به عزوجل، وقوله عزوجل:﴿هو الأول والآخر﴾ إلى قوله عزوجل:[10] ﴿ وهو بكل شـيء عليـم﴾[11]، والعالم الذي لا يخفى عليه شئ، والقادر على اختراع كل مصنوع وإبداع كـل جنس

---

(١) "في" ليس في (أ).

(٢) في (ب) "وإلاه".

(٣) قوله:"ليس له ثان" ساقط من (ب).

(٤) "معبود" ليس في (أ).

(٥) الشورى (١١).

(٦) في (ب) "عزوجل".

(٧) البقرة (١٦٣).

(٨) في (ب) "عزوجل".

(٩) الشورى (١١).

(١٠) من قوله:"وقوله عزوجل:﴿هو الأول..﴾ إلى هنا ساقط من (أ).

(١١) الحديد (٣).

معقول على ما أخبر به عزوجل[١] من قوله عزوجل:[٢] ﴿ خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل﴾[٣].

وأنه الحي الذي لا يموت، والدائم الذي لا يزول، وأنه إله كل مخلوق ومبدعه ومنشئه ومخترعه، وأنه لم يزل مسميا لنفسه بأسمائه الحسنى، واصفا لها بصفاته العلا[٤] قبل إيجاد خلقه، وأنه قديم بأسمائه وصفات ذاته التي منها الحياة التي فارق بها[٥] الموات والأموات، والقدرة التي بها أبدع الأجناس والذوات، والعلم الذي به أحكم جميع المصنوعات، وأحاط بالمعلومات[٦]، والإرادة التي صرف[٧] بها أصناف المخلوقات، والسمع والبصر الذي أدرك بهما[٨] جميع المسموعات والمبصرات، والكلام الذي به[٩] فارق الخرس[١٠] والسكوت وذوي الآفات، والبقاء الذي به سبق المكونات ويبقى به بعد فناء جميع الفانيات، كما أخبر عزوجل في قوله سبحانه[١١]: ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾[١٢].

وقوله[١٣] تعالى[١٤]: ﴿ أنزله بعلمه﴾[١٥].

---

(١) "عزوجل" ليس في (ب).

(٢) "عزوجل" ليس في (أ).

(٣) الزمر (٦٢).

(٤) في (ب) "العليا".

(٥) في (ب) "بها فارق".

(٦) من قوله:"والقدرة التي أبدع.." إلى هنا ساقط من (ب).

(٧) في (أ) "تصرف".

(٨) في (أ) "بها".

(٩) "به" ليس في (ب).

(١٠) في (ب) "الخرص".

(١١) "سبحانه" ليس في (أ).

(١٢) الأعراف (١٨٠).

(١٣) "وقوله" مكرر في (ب).

(١٤) في (ب) "سبحانه".

(١٥) النساء (١٦٦).

[وقوله تعالى]: ﴿وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه[1]﴾[2].

وقوله تعالى:[3] ﴿ أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ ذو القوة المتين﴾[5].

فنص عزوجل على إثبات أسمائه وصفات ذاته، وأخبر أنه تعالى ذو الوجه الباقي بعد انقضاء الباقيات[6] كما قال سبحانه: ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم[7]﴾[8].

وقوله[9] تعالى: ﴿ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾[10].[11]

[صفة اليدين]

واليدان اللتان[12] نطق بإثباتهما له القرآن في قوله عزوجل: ﴿ بل يداه مبسوطتان﴾[13].

وقوله عزوجل:[14] ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾[15].

وأنهما ليستا بجارحتين ولا ذواتي صورة وبنية.

---

(١) قوله تعالى:﴿وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه﴾ ساقط من (أ).

(٢) فاطر (١١).

(٣) في (ب) "عزوجل".

(٤) فصلت (١٥).

(٥) الذاريات (٥٨).

(٦) في (ب) كلمتان مبهمتان.

(٧) قوله تعالى:﴿له الحكم﴾ ليس في (ب).

(٨) القصص (٨٨).

(٩) في (أ) "وقال".

(١٠) الرحمن (٢٧).

(١١) في (ب) لوحة [٥/أ].

(١٢) في (ب) "واليدين اللتين".

(١٣) المائدة (٦٤).

(١٤) في (ب) "تعالى".

(١٥) ص (٧٥).

[صفة العينين]

والعينان اللتان[1] أفصح بإثباتهما من صفاته القرآن، وتواترت[2] بذلك أخبار الرسول عليه السلام.

فقال عزوجل: ﴿ ولتصنع على عيني[3]﴾[4] و ﴿ تجري بأعيننا﴾[5].

وأن عينيه[6] ليستا بجارحتين ولا بحاسة[7] من الحواس ولا يشبه الجوارح ولا[8] الأجناس.

[صفة الإرادة]

وأنه سبحانه لم يزل مريدا وشافيا ومحبا ومبغضا وراضيا وساخطا ومواليا ومعاديا ورحيما ورحمانا، وأن جميع هذه الصفات راجعة إلى إرادته في عباده ومشيئته، لا إلى غضب يعتريه ورضى يسكن طبعا له وحنق وغيظ يلحقه وحقد يجده؛ إذ كان سبحانه متعاليا عن الميل والنفور، وأنه سبحانه لم يزل راضيا في أزليته[9] عمن علم أنه بالإيمان يختم عمله ويوافي به ربه إذ[10] خلقه، وأنه لم يزل[11] غضبانا على من يعلم أنه بالكفر يختم عمله[12] وتكون عاقبة أمره.

---

(١) "(ب) "والعينين اللتين".

(٢) في (أ) "وتوارت".

(٣) في (ب) زيادة قوله تعالى:﴿إذ تمشي﴾.

(٤) طه (٣٩).

(٥) القمر (١٤).

(٦) في (أ) "عينه".

(٧) في (ب) "ليستا بحاسة".

(٨) "لا" ليست في (ب).

(٩) في (ب) "أزله".

(١٠) في (ب) "إذا".

(١١) "لم يزل" ليس في (ب).

(١٢) في (أ) "عليه".

فقد قال عزوجل: ﴿ فعال لما يريد﴾[1].

وقال عزوجل: ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾[3].

وقال تعالى[4]: ﴿ وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين[5]﴾[6].

فدل أنه يشاء ويريد[7].

قال ابن فورك: وأن تعلم أن الله عزوجل ما خلق شيئا لعلة موجبة لخلقه سوى خلقه، وأن قول المعتزلة: خلق الخلق لينفعهم كلام باطل، وأنه سائغ في حكمه أن يخلق خلقا ينفعهم[8] كلام باطل[9] دائما أبدا[10] دون وقت، أويضرهم أو يضر بعضهم دائما أو منقطعا كل ذلك منه حكمة وصواب.

فصل [٢- في الاستواء]

قال القاضي رضي الله عنه: وأنه سبحانه[11] مستو على عرشه كما قال عزوجل: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[12] بغير مماسة ولا كيفية ولا مجاورة.

وأنه تعالى في السماء إله وفي الأرض إله كما أخبر بذلك.

---

(١) البروج (١٦).

(٢)

(٣) البينة (٨).

(٤) "تعالى" ليس في (أ).

(٥) قوله تعالى:﴿رب العالمين﴾ ليس في (ب).

(٦) التكوير (٢٩)، وفي (أ) لوحة [٥/أ].

(٧) في (ب) "مريد".

(٨) في (ب) "فينفعهم".

(٩) قوله:"كلام باطل" ليس في (ب).

(١٠) "أبدا" ليس في (ب) وبدله" أو".

(١١) "سبحانه" ليس في (ب).

(١٢) طه (٥).

قال[1] أبو محمد: قال رجل لمالك: يا أبا عبدالله[2]، الرحمن على العرش استوى، كيف استوى[3]؟

قال: الإستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والسؤال عنه[4] بدعة، والإيمان به واجب، وأراك صاحب بدعة، أخرجوه[5].

وأن تعلم أن الله عزوجل فوق سماواته وعلى عرشه دون أرضه، وأنه في كل مكان بعلمه، وأن له تعالى كرسيا[6] كما قال تعالى[7]: ﴿ وسع كرسيه السماوات والأرض﴾[8].

ولما[9] جاءت به الأحاديث أن الله عزوجل[10] يضع كرسيه يوم القيامة لفصل القضاء.

قال مجاهد: و[11] كانوا يقولون: ما السماوات والأرض في[12] الكرسي إلا كحلقة في فلاة من الأرض[13].

---

(١) "قال" ليس في (ب).

(٢) لفظ الجلالة ساقط من (ب).

(٣) في (أ) "الإستواء".

(٤) في (أ) "به".

(٥) أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١، وابن حيان في طبقات المحدثين ٢١١/٢، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٥٥.

(٦) في (أ) قوله:"وأنه تعالى له كرسي".

(٧) في (ب) "جل وعلا".

(٨) البقرة (٢٥٥).

(٩) في (ب) "وبما".

(١٠) في (ب) "تعالى".

(١١) "و" ليس في (ب).

(١٢) "في" مكرر في (ب).

(١٣) قوله:"من الأرض" ليس في (ب).

[فصل ٣- في رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة]

قال القاضي: وأنه تعالى[1] يتجلي لعباده المؤمنين في المعاد فيرونه بالأبصار على ما نطق به القرآن في قوله عزوجل: ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة﴾[2]، وأكد ذلك بقوله في الكافرين: ﴿ كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾[3] تخصيصا منه تعالى برؤية[4] المؤمنين، والتفرقة فيما بينهم وبين الكافرين، وعلى ما وردت به السنن الصحيحة في ذلك عن[5] رسول الله ﷺ[6] فمن ذلك: -

حديث أبي هريرة: أن الناس قالوا يارسول الله: هل نرى ربنا يوم القيامة؟

فقال عليه السلام[7]: "هل تضارون في القمر ليلة البدر؟" قالوا: لا يارسول الله.

قال: " هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟"، قالوا: لا يارسول الله. قال:"فإنكم ترونه كذلك"[8].

ومنه حديث أبي سعيد الخدري[9] قلنا يارسول الله: هل نرى ربنا؟ قال:"هل[10] تضارون في رؤية الشمس إذا كانت صحوا " قلنا: لا، قال: " فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ كما لا تضارون في رؤيتها"[11].

---

(١) في (ب) "سبحانه".

(٢) القيامة (٢٣).

(٣) المطففين (١٥).

(٤) في (ب) "برؤيته".

(٥) في (ب) "من".

(٦) في (ب) "عليه السلام".

(٧) قوله:"فقال عليه السلام" ساقط من (أ).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٧٠٤/٦، ومسلم في صحيحه ١٦٣/١.

(٩) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، له ولأبيه صحبة، واستصغر بأحد ثم شهد ما بعدها، مات بالمدينة سنة ٧٣هـ، وقيل غير ذلك.

ينظر: التقريب ٢٣٢ (٢٢٥٣).

(١٠) "هل" ساقط من (ب).

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٧٠٦/٦.

ومنه حديث [1] ابن شهاب عن قيس بن حازم[2] عن جرير بن عبدالله[3] قال: قال رسول الله ﷺ:[4] " إنكم سترون ربكم عيانا"[5].

وقال[6] محمد بن يحيى النيسابوري[7]: السنة عندنا، وهو قول أئمتنا مالك بن أنس، والأوزاعي، والثوري، وابن عيينة[8]، وابن حنبل[9]، وعليه عهدنا أهل العلم قالوا: ان الله عزوجل يرى في الآخرة بالأبصار، يراه أهل الجنة دون من سواهم من بني آدم، وفي ذلك سنن كثيرة يطول ذكرها، وعليه حذاق أهل الكلام والله الموفق للصواب[10].

---

(١) في (ب) لوحة [٥/ب].

(٢) لعله قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبدالله الكوفي، ثقة مخضرم، ويقال له رؤية، وهو الذي يقال: أنه احتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين أو قبلها، وقد جاوز المائة.

ينظر: التقريب ٤٥٦ (٥٥٦٦).

(٣) جرير بن عبدالله بن جابر البجلي، صحابي مشهور، مات سنة ٥١هـ، وقيل بعدها.

ينظر: التقريب ١٣٩ (٩١٥).

(٤) في (ب) "عليه السلام".

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٧٠٣/٦.

(٦) في (أ)" قال".

(٧) هو محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري، ثقة حافظ جليل، مات سنة ٢٥٨هـ، وعمره ٨٦ سنة.

ينظر: التقريب ٥١٢ (٦٣٨٧).

(٨) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، كان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب عام ١٩٨هـ، وعمره ٩١ سنة.

ينظر: التقريب ٢٤٥ (٢٤٥١).

(٩) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، أبو عبدالله ، أحد الأئمة حافظ فقيه حجة، مات عام ٢٤١هـ، وعمره ٧٧ سنة.

ينظر: التقريب ٨٤ (٩٦).

(١٠) قوله:"والله الموفق للصواب" ليس في (ب).

فصل[1] [٤- في الإدراك]

وأن تعلم مع كونه سميعا بصيرا أنه مدرك لجميع المدركات التي يدركها الخلق من الطعوم[2] والروائح واللين والخشونة والحرارة والبرودة بإدراك غير مكيف.

وأنه مع ذلك ليس بذي جوارح[3] وحواس توجد بها هذه الإدراكات، فتعالى عن التصوير والجوارح والآلات.

وأن تعلم[4] أنه مع إدراك سائر الأجناس المدركات وجميع الموجودات أنه غير ملتذ، فلا[5] ألم لإدراك شيء منها ولا شبيه[6] لها ولا نافر عنها ولا منتفع بإدراكها ولا متضرر[7] بها ولا يجانس شيئا منها.

وأن تعلم أنه سبحانه ليس بمغاير لصفات ذاته وأنها [8] في أنفسها غير متغايرة[9]؛ إذ كان حقيقة الغيرين ما يجوز مفارقة أحدهما للآخر بالزمان أو المكان أو الوجود أو العدم، فإنه[10] سبحانه يتعالى عن المفارقة لصفات ذاته عن أن توجد الواحدة منها مع عدم الأخرى.

فصل [٥- في أقسام الصفات]

وأن تعلم أن صفات ذاته التي لم تزل ولا يزال[11] موصوفا بها، وأن صفات أفعاله

---

(١) "فصل" ليس في (ب).

(٢) في (أ) "للطعوم".

(٣) في (أ) "الجوارح"

(٤) في (أ) "ولتعلم".

(٥) في (أ) "ولا".

(٦) في (ب) "مشتبه".

(٧) في (ب) "مستضر".

(٨) في (أ) لوحة [٥/ب].

(٩) في (ب) "متغايرات".

(١٠) في (ب) "وأنه".

(١١) في (أ) "تزال".

هي[١] التي سبقها.

قال ابن شاذان: والذي تقول به[٢] في أسماء الله عزوجل[٣] أنها على ثلاثة أضرب:-

منها ما يرجع إلى مجرد الذات لا إلى معنى[٤]، كقولنا: أنه موجود وذات ونفس وقديم، وهو الله عزوجل[٥].

ومنها ما يرجع الى صفات الذات كعالم وقادر وحي ومتكلم وسميع وبصير ومريد وما أشبه ذلك فهو من العلم والقدرة والحياة والكلام والإرادة، وهذه الصفات خطأ أن يقال هي هو، وخطأ أن يقال هي غيره.

وصفات أفعال كرازق وخالق ومحي ومميت وما أشبه ذلك، وما كان من ذلك فهو من الخلق[٦] والرزق وحياتها وموتها وهذه غيره.

وزعمت المعتزلة أن أسماء الله عزوجل هي[٧] غير ه، وأنها مخلوقة، وأسماؤه: الله[٨] الرحمن الرحيم، والمخلوقات تبيد، وأنه كان تعالى[٩] في الأزل[١٠] بلا اسم ولا صفة، وهذا ما اجتمعت الأمة على خلافه[١١].

(١) في (ب) "هو".
(٢) "به" ليس في (ب).
(٣) "عزوجل" ليس في (أ).
(٤) في (ب) "معين".
(٥) في (ب) "جل اسمه".
(٦) قوله:"وما كان من ذلك فهو من الخلق" مكرر في (ب).
(٧) "هي" ليست في (أ).
(٨) لفظ الجلالة ليس في (ب).
(٩) "تعالى" ليس في (أ).
(١٠) في (ب) "الأول".
(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠١/١.

ويجب أن يكون النبي ﷺ[1] دعا الناس[2] إلى عبادة غير الله عزوجل؛ لأنه قال لهم: اعبدوا الله، والله اسم مخلوق، ويجب أن يكون قوله تعالى: ﴿سبح[3] اسم ربك الأعلى﴾[4] فيسبح معنى: سبح[5] غير ربك، وكذلك قوله تعالى:[6] ﴿تبارك اسم ربك﴾[7] معناه: تبارك[8] غير اسم[9] ربك إذا[10] كان اسمه غيره، وهذا كفر صراح من قائله[11].

قال القاضي أبو بكر: وتعتقد أن مشيئة الله سبحانه[12] ورضاه ورحمته وكراهيته وغضبه وسخطه وولايته وعداوته هو أجمع راجع إلى إرادته، وأن الإرادة صفة لذاته[13] غير مخلوقة [14]لا على ما يقوله القدرية، وأنه مريد بها لكل حادث في سمائه وأرضه مما ينفرد سبحانه بالقدرة على إيجاده، وما يجعله منه كسبا لعباده من خير وشر، ونفع وضر وهدى وضلال[15] وطاعة وعصيان، ولا يخرج حادث عن مشيئة، ولا يكون إلا بإرادته وقصده[16].

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) في (أ) قوله:"ا لله عزوجل".

(٣) في (أ) "فسبح".

(٤) الأعلى (١).

(٥) قوله"معنى سبح" ليس في (أ).

(٦) في (ب) "عزوجل".

(٧) الرحمن (٧٨).

(٨) "تبارك" ليس في (أ).

(٩) "اسم" ليس في (ب).

(١٠) في (ب) "إذ".

(١١) قوله:"صراح من قائله" ليس في (ب).

(١٢) في (ب) "عزوجل".

(١٣) في (أ) قوله:"فإن الإرادة صفات للذات".

(١٤) في (ب) زيادة "و".

(١٥) في (ب) "وضلالة".

(١٦) "وقصده" ليس في (ب).

قال أبو بكر بن فورك: وأن الله عزوجل علـم أن أقوامـا[١] يسـعدون بتوفيقـه إذا[٢] خلقهـم وكلفهـم، فكـان[٣] مريـدا في الأزليـة[٤] أن يسـعدوا بذلـك كمـا علمهـم [٥] فخلقهم سعداء.

وعلم أن آخرين يشقون عند خلقه بحرمانه إياهم العطـا والتوفيـق فـأراد أن يكونـوا كما علمهـم فخلقهم أشقياء، وهو ما ذكـره[٦] عزوجـل في كتابـه: ﴿ فريـق في الجنـة وفريق في السعير﴾[٧].

وقوله تعالى:[٨] ﴿ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة﴾[٩].

وأنه عزوجل[١٠] قد أراد الخير لأهل الخير، وأن يكونوا هم الخيرين به، وأراد الشر لأهل الشر وأن يكونوا هم الشريرين[١١] به.

وأنه تعالى لا يخرج عن الحكمة بإرادة[١٢] شيء من أفعاله، كما لا يخرج عنها بعلمه بها، بل يجب أن يكون كلما جرى في ملكه مقصورا على علمه وحكمته وقضائه.

---

(١) في (ب) "قوما".
(٢) في (ب) "إذ".
(٣) في (أ) "وكان".
(٤) في (ب) "أزله".
(٥) في (ب) لوحة [٦/أ].
(٦) في (ب) "ذكر".
(٧) الشورى (٧).
(٨) في (ب) "عزوجل".
(٩) الأعراف (٣٠).
(١٠) في (أ) "جل وعز".
(١١) في (أ) "الشرين".
(١٢) في (أ) قوله:"حكمه واراده".

فصل [٦] في الكلام

وأن تعلم أن كلام الله عزوجل[١] صفة لذاته لم يزل ولا يزال موصوفا به، وأنه قائم به ومختص بذاته، وأنه[٢] لا يصح وجوده لغيره، وإن كان محفوظا في القلوب ومتلوا بالألسن ومكتوبا في المصاحف، ومعزوا في المحاريب[٣] على الحقيقة لا على المجاز، وغير[٤] حال في شيء من ذلك، فإنه [٥] لو حل في غيره لكان ذلك الغير متكلما به وآمرا وناهيا ومخبرا وقائلا إنني أنا الله لا إله إلا أنا[٦] فاعبدوني، وذلك خلاف دين المسلمين.

وأن كلامه سبحانه لا يجوز أن يكون جسما ولا جوهرا ولا عرضا، وأنه لو كان كذلك لكان من جنس كلام البشر ومحدثا كهو[٧] فتعالى الله عزوجل عن ذلك علوا كبيرا أن يتكلم بمثل كلام[٨] المخلوقين.

وتعلم أن كلامه[٩] مسموع[١٠] بالآذان وإن كان مخالفا لسائر اللغات وجميع الأصوات، وأنه ليس من جنس المسموعات، كما أنه عزوجل[١١] مرئي في القيامة[١٢] بالأبصار وإن كان مخالفا لأجناس المرئيات، وكما أنه موجود مخالف لسائر الحوادث الموجودات.

---

(١) في (ب) "سبحانه".

(٢) في (أ) "أنه".

(٣) في (أ) "المحارب".

(٤) في (أ) "غير".

(٥) في (أ) لوحة [٦/أ].

(٦) "أنا" ساقط من (أ).

(٧) "كهو" ليس في (أ).

(٨) في (أ) "بكلام".

(٩) "كلامه" ساقط من (أ).

(١٠) في (أ) "مسموعا".

(١١) في (أ) "جل وعز".

(١٢) "في القيامة" ليس في (ب).

وأن سامع كلامه سبحانه منه[1] بغير واسطة ولا ترجمان كجبريل[2] وموسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم[3] سمعوه من ذاته غير متلو ولا مقروء، ومن عداهم ممن لم يتول[4] الله عزوجل[5] خطابه بنفسه، إنما سمع كلامه متلوا مقروءا.

وكذلك قال الله[6] عزوجل: ﴿ وكلم الله موسى تكليما﴾[7].

وقال تعالى: ﴿ منهم من كلم الله﴾[8].

وإن[9] قراءتنا للقرآن كسب لنا نثاب عليها ونلام ونذم[10] على تركها إذا وجبت علينا في الصلوات، وأنه لا يجوز أن يحكى كلام الله عزوجل ولا أن نلفظ به لأن حكاية الشيء مثله أو مقاربه[11]، وكلام الله عزوجل لا مثل له من كلام البشر، ولا يجوز أن يلفظ به ويتكلم الخلق به؛ لأن ذلك يوجب كون كلام الله عزوجل للمتكلمين[12] قائم بذاتين قديم ومحدث؛ وذلك فاسد بالإجماع والمعقول.

وأن كلامه عزوجل غير منتقض ولا متغاير.

قال ابن شاذان: الدليل على أن القرآن غير مخلوق:-

---

(١) في (ب) قوله:"منه سبحانه".

(٢) في (ب) "جبريل".

(٣) في (ب) "عليهم السلام".

(٤) في (أ) "يتولا".

(٥) "عزوجل" ليس في (أ).

(٦) لفظ الجلالة ليس في (ب).

(٧) النساء (١٦٤).

(٨) البقرة (٢٥٣).

(٩) "وإن" مكرر في (ب).

(١٠) في (أ) "ونندم".

(١١) في (ب) "وما يقاربه".

(١٢) في (ب) "المتكلمين".

قوله عزوجل: ﴿ ألا له الخلق والأمر﴾[١] ففصل بين الخلق والأمر، فلو كان أمره[٢] مخلوقا لكان كأنه قال:[٣] ألا له الخلق والخلق، وهذا تكرار من الكلام و[٤]لا فائدة فيه، فعلمنا أن[٥] أمره غير مخلوق.

وآخر[٦] قوله عزوجل: ﴿ ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره﴾[٧] والسماء والأرض لا تقوم بمخلوق، فعلمنا أن أمره غير[٨] مخلوق.

وجواب[٩] آخر: قوله عزوجل:[١٠] ﴿ ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾[١١] ومالا نفاذ له فغير مخلوق.

وقد روى أن النبي ﷺ قال: " أعوذ بكلمات الله التامات"[١٢]، والنبي عليه السلام لا يستعيذ بمخلوق، وإنما يستعيذ بالله وصفاته.

وروي عنه أنه ﷺ قال: " القرآن كلام الله ليس بمخلوق"[١٣].

---

(١) الأعراف (٥٤).

(٢) في (أ) "أمرا".

(٣) قوله:"لكان كأنه قال" ليس في (أ) وبدله:"لقال".

(٤) في (ب) كلمة مبهمة.

(٥) في (ب) "أنه".

(٦) في (ب) "آخر".

(٧) الروم (٢٥).

(٨) قوله:"أن أمره غير" ساقط من (أ) وبدله:"أنه".

(٩) "وجواب" ليس في (ب).

(١٠) "عزوجل" ليس في (أ).

(١١) لقمان (٢٧).

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٠٨٠/٤ ، والبخاري في صحيحه ١٢٣٣/٣ بلفظ:"التامة".

(١٣) أورد الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد ٣٦٠/١ حديثا من رواية عبدالله بن مسعود مرفوعا "القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق"، ثم عقب عليه قائلا:"هذا الحديث منكر جدا وفيه من المجهولين".
وذكر الجرجاني في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال ٣٨١/١ عن أنس قال:"القرآن كلام الله وليس كلام الله بمخلوق" قال الشيخ: وهذا الحديث وإن كان موقوفا على أنس فهو منكر؛ لأنه لا يعرف للصحابة الخوض في القرآن".

وروي عنه أنه قال: " فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه"[1] فلما كان الله عزوجل غير مخلوق وهم مخلوقين كان كلامه غير مخلوق، وكلامهم مخلوق.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قصة الحكمين: ما حكمت مخلوقا إنما حكمت القرآن[2].

ودليل[3] عقلي: أنه لو كان القرآن مخلوقا لكان لا يخلوا:-

أن يكون الباري خلقه في نفسه، أو قائما بنفسه، أو قائما بغيره.

فيستحيل أن يحدثه بنفسه؛ لأنه تعالى ليس بمحل للحوادث.

ويستحيل أن يحدثه قائما بنفسه؛ لأنه صفة، والصفة لا تقوم بنفسها.

ويستحيل أن يحدثه في غيره؛ لأنه لو خلقه في غيره لوجب أن يكون كلاما لذلك الغير.

فلما فسد جميع ذلك صح أنه غير مخلوق[4].

آخر: أن الباري سبحانه لا يخلوا:-

أن يكون لم يزل متكلما، أو غير متكلم؟

فإن كان لم يزل متكلما [5] ثبت أن كلامه غير مخلوق.

وإن كان لم يزل غير متكلم وجب أن[6] يوصف بضد الكلام كالسكوت والآفات الدالة[7] على حدث من جازت[8] عليه، وقد أثبتنا قدمه تعالى.

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه ٥٣٣/٢، والترمذي في سننه ١٨٤/٥ وقال: حسن غريب.

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر ٤٥٨/١٣ ، وقال أخرجه الترمذي في سننه مصححا.

(٣) كلمة مبهمة في النسختين ولعل ما أثبت هو الأقرب للمعنى.

(٤) من قوله:"وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"أعوذ بكلمات الله التامات"... إلى هنا ساقط من (ب).

(٥) في (أ) لوحة [٦/ب].

(٦) في (أ) زيادة "يكون".

(٧) "الدالة" ساقط من (أ).

(٨) في (ب) "حادث". وفيها لوحة [٦/ب].

-وأيضا- فلو لم يزل غير[1] متكلما[2] لكان عاجزا عن الكلام، والعاجز لا يكون إلها، فثبت أنه لم يزل متكلما، وأن كلامه قديما كهو.

وفيما ذكرنا من ذلك كفاية مقنعة.

فصل [٧- في مسائل شتى من الإعتقادات]

قال القاضي أبو بكر بن الطيب: وأن تعلم أن صفة الشيء[3] ما قامت بالشيء الموصوف، وأن الوصف: هو قول الواصف الدال على الصفة، بخلاف ما تذهب إليه القدرية.

وأنه عزوجل مقدر لأرزاق جميع الخلق وموقت لآجالهم، وخالق لأفعالهم، وقادر على مقدوراتهم، وأنه رب لها لا خالق لها غيره، ولا رازق سواه.

كما أخبر تعالى[4] في قوله عزوجل: ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحيكم﴾[5].

وقال عزوجل: ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾[6].

وقال تعالى: ﴿ هل من خالق غير الله﴾[7].

وقال تعالى: ﴿ والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيا وهم يخلقون﴾[8].

وأن بيده الخير والشر[9]، والنفع والضر، وأنه مقدر جميع الأفعال لا يكون حادثا إلا

---

(١) "غير" ساقط من (أ).

(٢) في (ب) "متكلم".

(٣) "الشيء" ساقط من (ب).

(٤) "تعالى" ليس في (أ).

(٥) الروم (٤٠).

(٦) الأعراف (٣٤).

(٧) فاطر (٣).

(٨) النحل (٢٠).

(٩) في (أ) "الشر والخير".

بأمره وإرادته[1]، ولا يخرج مخلوق عن مشيئته، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه عزوجل فعال لما يريد، وأنه يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ولا[2] هادي لمن أضله، ولا مضل لمن هداه.

كما قال تعالى:[3] ﴿ من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل [فلن تجد له وليا مرشدا][4]﴾[5].

وكل ينتهي إلى سابق علمه، ولا[6] محيص لأحد عنه.

وأنه موفق لأهل محبته وولايته لطاعته، وخاذل لأهل معصيته، عدل ذلك من تدبيره وحكمته.

وأنه عادل على خلقه بجميع ما يبتليهم به ويقضيه عليهم من خير وشر، ونفع وضر، وغنى وفقر، ولذة وألم، وصحة وسقم، وهداية وضلالة، لايسأل عما يفعل وهم يسألون ﴿[قل] فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين﴾[7].

وأن على العباد[8] حفظة يكتبون أعمالهم كما قال تعالى:[9] ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾[10]، ولا يسقط شيء من ذلك عن علم الله عزوجل ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾[11].

---

(١) بأمره" ليس في (أ)، وفيها:"بإرادته".

(٢) في (ب) "لا".

(٣) في (ب) "عزوجل".

(٤) مابين المعقوفتين ليس في النسختين، ومحله قوله تعالى:﴿ فلا هادي له﴾.

(٥) الكهف (١٧).

(٦) في (ب) "لا".

(٧) الأنعام (١٤٩).

(٨) في (ب) "للعباد".

(٩) في (ب) "عزوجل".

(١٠) ق (١٨).

(١١) غافر (١٩).

وأن ملك الموت يقبض الأرواح كلها بإذن الله عزوجل كما قال تعالى:[1] ﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾[2].

وأن الخلق ميتون بآجالهم، وأنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، كما بدأهم يعودون حفاة عراة[3] غرلا[4].

وأن الأجساد التي أطاعت أو عصت هي التي تبعث يوم القيامة لتجازى، والجلود التي كانت في الدنيا والألسنة[5] والأيدي والأرجل هي[6] التي تشهد عليهم يوم القيامة على من يشهد عليه منهم.

وأنه سبحانه يعيد العباد، ويحي الأموات، وأنه يجيء يوم القيامة لفصل القضاء، ويجيء بالملائكة صفا صفا.

ويعد الصراط، وتوزن صحائف الأعمال كما قال عزوجل: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا﴾[7]، ﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون﴾[8].

وأنهم أهل يمين وشمال، يؤتون كتبهم بأيديهم، فمن أوتي كتابه بيمينه[9] فأولئك هم المفلحون، ومن أوتي كتابه وراء ظهره فأولئك هم الخاسرون.

---

(١) في (ب) "سبحانه".

(٢) السجدة (١١).

(٣) في (ب) "عراة حفاة".

(٤) "الغرل: جمع الأغرل، وهو الأقلف، والغرلة القلفة" وهي "الجلدة التي تقطع من ذكر الصبي"، والأقلف هو الذي لم يختن.

ينظر: النهاية في غريب الحديث ٣٦٢/٣ (غرل) و١٠٣/٤ (قلف)، ومختار الصحاح ٢٢٩ (قلف).

(٥) "والألسنة" مكرر في (ب).

(٦) "هي" ليس في (ب).

(٧) الأنبياء (٤٧).

(٨) الأعراف (٨)، وفي (أ) لوحة [٧/أ].

(٩) "بيمينه" ساقط من (أ).

وأنه سبحانه قد خلق الجنة والنار وأعدهما لأهل الثواب والعقاب، وقد أخبر بذلك في كتابه في قوله[1] تعالى:[2] ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون﴾[3].

وقال [4] تعالى: ﴿ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾[5].

وقال تعالى: ﴿ جنة عرضها كعرض السماء والأرض﴾[6].

وقال تعالى: ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا﴾[7].

وذكر الصراط في غير موضع من كتابه، وورد بثبوته[8] صحيح الروايات، وما يلحق الناس عليه من الأهوال، ﴿ وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾[9].

فيجوزه العباد بقدر أعمالهم مناجون متفاوتون في سرعة النجاة عليه[10] من نار جهنم، وقوم أوبقتهم فيها أعمالهم فيطرحون في غير الحياة فينبتون كما تنبت الحبة.

وأن الله عزوجل لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمجتنبي[11] الكفر، وهو الذي أراد بقوله تعالى:[12] ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم[13] سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما﴾[14].

---

(١) في (ب) "فقال".

(٢) "تعالى" ليس في (أ).

(٣) الرعد (٣٥).

(٤) في (ب) لوحة [٧/أ].

(٥) غافر (٤٦).

(٦) الحديد (٢١).

(٧) الأنبياء (٤٧).

(٨) في (أ) قوله:"ووردت بثبوت".

(٩) الزمر (٦١).

(١٠) في (ب) "عليهم".

(١١) في (أ) "بمجتنبه".

(١٢) في (ب) زيادة:"عز وجهه بقوله".

(١٣) في (ب) زيادة "من".

(١٤) النساء (٣١).

وأنه يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات، وأنه يغفر لمن يشاء من المذنبين من أمة نبيه[١] محمد ﷺ [٢] مع المقام على ظلمهم كما قال عزوجل: ﴿ وإن[٣] ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾[٤].

وأنه يشفع نبيه محمد ﷺ [٥] وأهل بيته وأصحابه ومن يشاء من صالح عباده[٦] في عصاة أهل[٧] ملته ويخرج بشفاعة رسوله ﷺ [٨] قوما من النار بعد أن صاروا جمعا وامتحشوا فيها[٩].

وأنه لا يديم عذابه إلا على الكافرين، ولا يخلد في ناره إلا الجاحدين المكذبين، كما قال تعالى: ﴿إنه[١٠] لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾[١١]، ﴿ وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾[١٢].

وأنه تعالى[١٣] يجازي بالحسنة عشر أمثالها، وبالسيئة مثلها، ويعفو عن كثير، ولا يضيع عمل عامل من المؤمنين، كما قال سبحانه: ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها﴾[١٤].

---

(١) "نبيه" ليس في (أ).

(٢) "محمد صلى الله عليه وسلم" ليس في (ب).

(٣) في (ب) "إن".

(٤) الرعد (٦).

(٥) "محمد صلى الله عليه وسلم" ليس في (ب) وبدله:"عليه السلام".

(٦) في (أ) "عبده".

(٧) "أهل" ليس في (أ).

(٨) "صلى الله عليه وسلم" ليس في (ب).

(٩) في (ب) قوله:"بعدما امتحشوا فيها وصاروا جمعا".

(١٠) "إنه" ساقط من (أ).

(١١) يوسف (٨٧).

(١٢) التوبة (٤٩).

(١٣) "تعالى" ليس في (ب).

(١٤) الأنعام (١٦٠).

﴿[1]أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾[2].

﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا﴾[3].

﴿ وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾[4].

وأن ورود حوض النبي ﷺ [5] لحق[6]، لا يضمأ من شرب منه من المؤمنين، ويمنع[7] منه من انحرف عن الدين وخالف الطريق[8] المستقيم.

وأن المؤمنين و الكافرين يحيون في قبورهم، وأنهم يفتنون ويسألون، ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأن أرواح المؤمنين منعمة إلى يوم الدين،[9] وأرواح الكافرين في سجين في العذاب الأليم إلى يوم الدين.

وأن الله سبحانه[10] قد احتج على عباده برسله، وكشف قناعهم، وقطع عذر العباد في الدلالة على صدقهم بما[11] آتاهم به من الآيات وظاهر المعجزات، وتابع الرسل وأنزل عليهم الكتب[12]، وشرع الشرائع وفرض[13] الفرائض، وختم النبوة برسالة محمد عليه السلام،[14] وقال ﷺ:[15] " لا نبي بعدي "[16]، فجعله آخر

(١) زيادة "و" في النسختين.

(٢) آل عمران (١٩٥).

(٣) طه (٨٢).

(٤) الحج (٧).

(٥) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٦) في (ب) "حق".

(٧) في (ب) "ويمتنع".

(٨) في (ب) "السبيل".

(٩) في (ب) "القيامة".

(١٠) في (ب) "عزوجل".

(١١) في (ب) "لما".

(١٢) في (أ) "الكتاب".

(١٣) في (ب) "وقدر".

(١٤) في (أ) "بمحمد صلى الله عليه وسلم".

(١٥) في (ب) "عليه السلام".

(١٦) أخرجه مسلم في صحيحه ١٤٧١/٣.

المرسلين، وفضله على العالمين، وجعل دينه وكتابه مقدما[١] على جميع الكتب والأديان.

[فصل ٨- في فضل الصحابة ومراتبهم والكف عن عنهم]

وأن خير القرون قرنه الذي بعث فيه، وأفضل أمته الذين شاهدوه فصدقوه[٢] ونصروه، وأخذوا عنه وبلغوا الخطاب عنه،[٣] ثم الذين يلونهم، كما قال ﷺ:[٤] "خيركم قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم "[٥].

وقال في أصحابه رضي الله عنهم: " لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد[٦] أحدهم ولا نصيفه "[٧].

وأفضل أصحابه رضي الله عنهم أهل عصره المهاجرون معه الذابون عنه، ثم الأنصار، ثم التابعون [٨] لهم بإحسان إلى يوم الدين[٩] رضي الله عنهم أجمعين[١٠].

وأن أفضل المهاجرين رضي الله عنهم العشرة[١١] المعدودون في الجنة[١٢].

وأن أفضل العشرة رضي الله عنهم[١٣] الأئمة الأربعة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم أجمعين.

---

(١) في (ب) "مهيمنا"، وفي (أ) لوحة [٧/ب].

(٢) في (ب) "وصدقوه".

(٣) في (ب) "منه".

(٤) في (ب) "عليه السلام".

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ٩٣٨/٢، ومسلم في صحيحه ١٩٦٤/٤.

(٦) "مد" ساقط من (أ).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ١٣٤٣/٣ ، ومسلم في صحيحه ١٩٦٧/٤.

(٨) في (ب) لوحة [٧/ب].

(٩) قوله:"إلى يوم الدين" ليس في (ب).

(١٠) قوله:"رضي الله عنهم أجمعين" ليس في (أ).

(١١) "العشرة" ساقط من (ب).

(١٢) في (ب) "للجنة".

(١٣) قوله:"رضي الله عنهم" ليس في (أ).

وقيل: ثم عثمان وعلي، ويكف عن التفضيل بينهما، وروي ذلك عن مالك، وقال: ما[١] أدركت أحدا أقتدي به يفضل أحدهما على صاحبه، ويرى الكف عنهما[٢].

وروي عنه القول الأول وعن سفيان وغيره، وهو قول أهل الحديث.

ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر من المهاجرين، ثم من الأنصار، ومن جميع أصحابه على قدر الهجرة والمسابقة[٣] والفضيلة.

وكل من صحبه ولو ساعة أو رآه ولو مرة فهو بذلك أفضل من أفضل[٤] التابعين رضي الله عنهم أجمعين.

والكف عن ذكر أصحاب رسول الله ﷺ [٥] إلا بخير ما يذكرون به، وأنهم أحق أن[٦] تنشر محاسنهم، ويلتمس لهم أفضل المخارج، ويظن بهم أحسن المذاهب، وقال رسول الله ﷺ:[٧] " لا تؤذوني في أصحابي، فوالذي[٨] نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه "[٩].

فصل [٩- في الإمامة]

وأن الإمامة في قريش مقصورة عليهم دون من سواهم من جميع العرب والعجم.

وأن إقامة الإمام مع القدرة عليه والإمكان منه فرض على الأمة لا يسع تركه ولا التخلف عنه، وأنه موكول إلى أهل الحل والعقد دون النص من الرسول ﷺ،[١٠] وأنه

---

(١) في (ب) "وما".

(٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٤٦-١٤٧.

(٣) في (ب) "والسابقة".

(٤) "أفضل" ليس في (أ).

(٥) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٦) في (ب) "وأن".

(٧) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٨) في (أ) "والذي".

(٩) سبق تخريجه

(١٠) في (ب) "عليه السلام".

من فروض[١] الكفاية، وإذا قام به البعض سقط عن الباقين، وأنه واجب طاعة الأئمة وإعظامهم وتوقيرهم، وطاعة خلفائهم والنائبين عنهم، وترك المسابقة[٢] لهم، وذلك متفق في عليه العادل[٣] المستقيم منهم.

وأما العادل عن ذلك منهم بظلم وتعطيل حد فإنه يجب وعظه وترك طاعته فيما هو عاص فيه ومعونته على ذلك، ويلزم[٤] إذكاره بالله عزوجل ودعاؤه إلى طاعته ومراجعته وإقامة العدل والقسط.

قال أبو محمد: وكل من ولي المسلمين عن رضى أو عن غلبة فاشدت شوكته[٥] [و]وطأته من بر وفاجر فلا يخرج عليه جار أو عدل، ويغزى معه العدو، ويحج البيت، وتدفع الصدقات إليهم وهي[٦] مجزية إذا طلبوها، وتصلي خلفهم الجمعة والعيدين[٧].

قال غير واحد من العلماء، وقاله[٨] مالك: لاتصلي خلف المبتدع[٩] منهم إلا أن تخافه فصل وراءه،[١٠] واختلف في الإعادة[١١].

ولا بأس بقتال من دافعك من الخوارج واللصوص من المسلمين وأهل الذمة عن نفسك ومالك.

---

(١) في (ب) "فرائض".

(٢) في (أ) "المشاقة".

(٣) في (ب) "العدل".

(٤) بياض في (أ) بمقدار كلمة.

(٥) "شوكته" ليس في (ب).

(٦) "وهي" ساقط من (ب).

(٧) في (ب) "والعيدان"، ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٤٨.

(٨) في (ب) "وقال".

(٩) في (أ) "مبتدع".

(١٠) "وراءه" ليس في (ب).

(١١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٤٨.

قال[1] الرسول[2] ﷺ: " تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.[3]

وقال ﷺ: " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من[4] بعدي عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار"[5].

وحذر ﷺ [6] من[7] الفتن والأهواء والبدع، ومن زلة العالم.

فصل [١٠- في التزام السنن وتأويل السلف]

ويلزم تسليم السنن [8] وأن[9] لا تعارض برأي ولا ترفع بقياس، وما تأوله منها[10] السلف الصالح تأولناه، وما عملوا به عملناه، وما تركوه تركناه، ويسعنا أن نمسك[11] عما أمسكوا، ونتبعهم فيما بينوا، ونقتدي[12] بهم فيما استنبطوه ورأوه[13] في الحوادث، ولا نخرج عن جماعتهم فيما اختلفوا فيه وفي تأويله.

---

(١) في (أ) "وقال".

(٢) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(٣) في (ب) "رسوله عليه السلام"، أخرجه مالك في الموطأ ٨٩٩/٢.

(٤) "من" ساقط من (ب).

(٥) قوله:"وكل ضلالة في النار" ليس في (ب)، أخرجه الترمذي في سننه ٤٤/٥ ، وابن ماجه في سننه ١٥/١.

(٦) في (ب) "عليه السلام".

(٧) في (ب) "عن".

(٨) في (أ) لوحة [٨/أ].

(٩) "أن" ساقط من (أ).

(١٠) "منها" ليست في (أ).

(١١) في (أ) قوله:"ويستغنى أن نمسك".

(١٢) في (أ) "ونقتدوا".

(١٣) في (أ) كلمة مبهمة.

وكل ما[1] قدمنا ذكره هو قول أهل السنة وأئمة الناس في الفقه والحديث على ما بيناه، وكله قول مالك رضي الله عنه[2]، فمنه منصوص من قوله ومنه معلوم من مذهبه.

قال مالك: قال عمر بن عبدالعزيز [3] رضي الله عنه[4]: سن رسول الله ﷺ [5] سنة الأخذ بها تصديق لكتاب الله عزوجل، واستكمال لطاعته سبحانه، وقرة على دين الله عزوجل،[6] ليس لأحد تبديلها ولا تغيرها[7]، ولا النظر فيما خالفها، من اهتدى بها مهتد، ومن استنصر بها منصور، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا[8].

قال مالك: أعجبني عزم عمر في ذلك.

قال مالك: والعمل أثبت من الأحاديث، قال من اقتدي به: وإنه[9] لضعيف أن يقال: حدثني فلان عن فلان، وكان رجال من التابعين يبلغهم الحديث عن غيرهم[10] فيقولون: ما نجهل هذا ولكن مضى العمل على خلافه[11].

وكان أبو بكر[12] محمد بن أبي بكر بن حزم ربما قال له إخوة: لم[13] تقض

---

(١) في (أ) "وكلما".

(٢) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

(٣) في (ب) لوحة [٨/أ].

(٤) في (ب) "عنهما".

(٥) في (ب) "عليه السلام".

(٦) في (ب) قوله:"دينه لا إله إلا هو" بدل قوله:"دين الله عزوجل".

(٧) في (ب) قوله:"أن يبدلها ولا أن يغيرها".

(٨) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٤٩.

(٩) في (أ):إنه".

(١٠) في (أ) قوله:"عن غيرهم الأحاديث".

(١١) في (ب) "غيره"، ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٤٩-١٥٠.

(١٢) "أبوبكر" ليس في (ب).

(١٣) في (أ) "لو".

بحديث كذا! فيقول: لم[1] أجد الناس عليه.

قال النخعي: لو رأيت الصحابة رضي الله عنهم يتوضون إلى الكوعين لتوضأت كذلك، وأنا أقرؤها إلى المرفقين؛ وذلك لأنهم[2] لا يتهمون في ترك السنن، وهم أرباب العلم وأحرص خلق الله على اتباع رسوله ﷺ،[3] ولا يظن ذلك بهم أحد إلا ذو ريبة في دينه.

قال عبدالرحمن بن مهدي[4]: السنة المتقدمة من سنة أهل المدينة خير من الحديث[5].

وقال[6] ابن عيينة: الحديث[7] مضلة إلا للفقهاء. يريد: أن غيرهم قد يجهل شيئا على ظاهره وله تأويل من حديث غيره، أو دليل يخفى عليه، أو متروك أوجب تركه غير شيء مما لا يقوم به إلا من استبحر و[8] تفقه.

قال ابن وهب: كل صاحب حديث ليس له إمام في الفقه فهو ضال، ولولا أن الله عزوجل أنقذنا بمالك والليث لضللنا[9].

وروي أن النبي ﷺ[10] قال: " يحمل[11] هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون

---

(١) في (أ) "له".

(٢) في (أ) "أنهم".

(٣) في (ب) "عليه السلام".

(٤) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، مات سنة ٢٩٨هـ، وهو ابن ٧٣ سنة.

ينظر: التقريب ٣٥١ (٤٠١٨).

(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٥٠.

(٦) في (ب) "قال".

(٧) "الحديث" ساقط من (ب).

(٨) في (أ) "أو".

(٩) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٥٠.

(١٠) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١١) في (أ) "يجهل".

عنه تحريف الضالين[١]، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين"[٢].

وقال ابن مسعود: من كان مستنا فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ[٣] كانوا أفضل هذه[٤] الأمة وأنورها[٥] قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، قوم اختارهم الله عزوجل[٦] لصحبة نبيه ﷺ،[٧] وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم،[٨] وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم[٩].

قال عمر رضي الله عنه: قد سننت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتكم على الواضحة إلا أن تميلوا بالناس يمينا وشمالا[١٠].

قال مالك: وإنما فسدت الأشياء حين تعدى بها منازلها، وليس هذا الجدل من الدين بشيء[١١].

وقال[١٢] عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: من جعل دينه عرضا للخصومات أكثر الشغل، والدين قد فرغ منه، وليس بأمر يتوقف فيه النظر[١٣].

قال عمر بن عبدالعزيز: لست بمبتدع ولكني متبع[١٤].

---

(١) في (ب) "الغالين".
(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٠٩/١٠ بلفظ:"يرث هذا العلم"، والطبراني في مسند الشاميين ٣٤٤/١.
(٣) في (ب) "عليه السلام".
(٤) في (أ) "هولاء".
(٥) في (ب) "وأبرها".
(٦) "عزوجل" ليس في (أ).
(٧) في (ب) "رسوله عليه السلام".
(٨) في (ب) "أثرهم".
(٩) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٥١. وقوله:" قال مالك: وإنما فسدت الأشياء" مكرر في النسختين.
(١٠) أخرجه مالك في الموطأ ٨٢٤/٢.
(١١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠٨/٨.
(١٢) في (ب) قال".
(١٣) في (ب) "النظر فيه"، أخرجه الدارمي في سننه ١٠٣/١، وينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٨٥/١١.
(١٤) ينظر: سنن الدارمي ١/ ١٠٦ ، والجامع لابن أبي زيد ١٥٢.

قال مالك: وكان[١] يقال: لا تمكن زائغ القلب من أذنيك[٢]؛ لأنك[٣] لا تدري ما يبلغك[٤] من ذلك[٥].

ولقد سمع رجل[٦] من أهل المدينة [٧] شيئا من بعض أهل القدر، فعلق بقلبه[٨]، فكان يأتي إخوانه الذين ينصحهم فإذا نهوه[٩] قال: فكيف بما علق بقلبي،[١٠] ولو[١١] علمت أن لله رضى أن ألقي نفسي من فوق هذه المنارة[١٢] فعلت[١٣].

قال مالك: ولقد قال رجل: دخلت هذه الأديان كلها فلم أر شيئا مستقيما، فقال له رجل من أهل المدينة من المتكلمين: أنا أخبرك لم[١٤] ذلك؛ لأنك لم تتق الله عزوجل، ولو اتقيته لجعل[١٥] لك مخرجا[١٦].

---

(١) في (أ) "فكان".
(٢) في (أ) "دينك".
(٣) "لأنك" ليس في (ب).).
(٤) في (ب) "يعلقك".
(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٥٢.
(٦) في (ب) "رجلا".
(٧) في (أ) لوحة [٨/ب].
(٨) في (ب) "قلبه".
(٩) في (أ) "لقوه".
(١٠) في (أ) قوله:"كيف بما علق قلبي".
(١١) في (ب) "لو".
(١٢) في (أ) "هذا للنار".
(١٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٥٢.
(١٤) "لم" ساقط من (أ).
(١٥) في (أ) قوله:"لو اتقيته يجعل".
(١٦) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٥٢.

ومـن قـول أهـل السـنة: أن[1] لا يعـذر مـن أداه اجتهـاده إلى بدعـة؛ لأن الخـوارج اجتهدوا في التأويل فلم يعذروا إذ خرجـوا بتـأويلهم عـن الصحابـة فسـماهم[2] النبي ﷺ:[3] مارقين من الدين[4]، وجعل المجتهد في الأحكام مأجورا وإن[5] أخطأ[6].

قال مالك: والقدرية أشر[7] الناس، ورأيتهم أهل طيش وسخافة عقول، ونزع بـآي كثيرة عليهم منها: -

قول الله تعالى:[8] ﴿ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم﴾[9].

ومنها: ﴿ وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن﴾[10].

وقال عزوجل: ﴿ ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾[11].

وذكرهم في آي كثيرة.

فصل [١١- في ثبوت بعض الأحاديث]

قيل لمالك: فمن يحدث بالحديث: أن الله عزوجل خلـق آدم علـى صورتـه[12]، وأن الله يكشف عن ساقه يـوم القيامـة[13]، وأنـه يدخـل يـده في جهنـم فيخـرج منهـا مـن

(١) "أن" ساقط من (أ).
(٢) في (ب) لوحة [٨/ب].
(٣) في (ب) "الرسول عليه السلام".
(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ١٢١٩/٣، ومسلم في صحيحه ٧٤٣/٢.
(٥) في (أ) "ولو".
(٦) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٢٦٧٦/٦، ومسلم في صحيحه ١٣٤٢/٣.
(٧) في (أ) "شر".
(٨) في (ب) "سبحانه".
(٩) التوبة (١١٠).
(١٠) هود (٣٦).
(١١) نوح (٢٧).
(١٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٩٩/٥، ومسلم في صحيحه ٢٠١٧/٤.
(١٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ١٦٧/١.

أراد[1]، وأن ابن عجلان[2] يحدث بذلك[3]!

فأنكر ذلك إنكارا شديدا، وقال: لم يكن ابن عجلان من الفقهاء[4].

ولم ينكر حديث التنزيل[5] ولا حديث الضحك[6]، وأنكر حديث أن العرش اهتز لموت سعد[7].

[فصل ١٢- في جملة اعتقاد المكلفين]

قال القاضي وغيره: ويجب أن يعتقد المكلف، ويقول إن أمكنه القول: إني[8] رضيت بالله ربا وبمحمد ﷺ[9] نبيا، وبالقرآن إماما، وبالسنة والأثر حجة وبيانا[10]، وبالكعبة قبلة، وبالمسلمين إخوانا، وبالسلف الصالح والتابعين لهم بإحسان والذين جاؤا من بعدهم والمتمسكين بهديهم أئمة للدين أعلاما، وإنني[11] دائن بكل ما أوجبه[12] الله على خلقه من الإقرار بالشهادتين، وتصديق جميع ما أتت به الرسل والكتب،

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠٤/٨.

(٢) هو محمد بن عجلان المدني، صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، مات سنة ١٤٨هـ.

ينظر: التقريب ٤٩٦ (٦١٣٦).

(٣) في (ب) ذلك".

(٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٥٦.

(٥) في (ب) "التنزل"، حديث التنزيل أخرجه البخاري في صحيحه ٣٨٤/١ ، ومسلم في صحيحه ٥٢١/١.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ١٠٤٠/٣، ومسلم في صحيحه ١٥٠٤/٣.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ١٣٨٤/٣.

وسعد هذا هو: سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الشهلي، أبو عمرو سيد الأوس، شهد بدرا ومناقبه كثيرة، واستشهد من سهم أصابه بالخندق.

ينظر: التقريب ٢٣٢ (٢٢٥٥)، الإصابة ٣٥/٢-٣٦ (٣٢٠٤).

(٨) "إنني" ساقط من (أ).

(٩) في (ب) "عليه السلام".

(١٠) "وبيانا" ليس في (أ).

(١١) في (أ) "وإني".

(١٢) في (أ) "أوجب".

وجميع فرائض الله[1] في الدين، وما ندب الله عزوجل إليه ورغب في[2] فعله، وإباحة جميع ما أحله وأطلقه لعباده، وتحريم جميع ما حرمه من سفك الدماء[3] والسرقة والزنى واستحلال الأموال، وترك الواجبات، ونكاح ذوات المحارم من النسب والرضاع والصهر والمحصنات إلى غير ذلك من جميع المحرمات.

واعتقاد هذه الجملة التي ذكرنا والتصديق بها[4] وبما جاء من خبر الإسراء بالنبي ﷺ[5] إلى السماوات على ما صحت به الروايات، وأنه رأى من آيات ربه الكبرى[6].

وبما ثبت من خروج الدجال[7]، ونزول عيسى عليه السلام[8] وقتله إياه[9]، وبالآيات التي بين يدي الساعة من طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة[10]، وغير ذلك مما صحت به الروايات.

---

(١) لفظ الجلالة ساقط من (ب).

(٢) كلمة مبهمة في (ب).

(٣) في (أ) "الرحل".

(٤) في (ب) "لها".

(٥) في (ب) "عليه السلام".

(٦) حديث الإسراء أخرجه البخاري في صحيحه ١٤٠٩/٣، ومسلم في صحيحه ١٤٥٠/٣.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ٤٤/١، ومسلم في صحيحه ١٥٣/١.

(٨) في (ب) قوله:"صلى الله على نبينا وعليه".

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه ١٢٧٢/٣، ومسلم في صحيحه ١٣٥/١.

(١٠) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٢٦٠/٤.

[الباب الثامن]

باب

في مبعث النبي ﷺ[١] وأيامه

ونسبه وعمره[٢] وصفته، وذكر ولده وزوجاته

و[٣] العشرة من أصحابه رضي الله عنهم أجمعين

وشيء من التاريخ، ومتى فرضت الشرائع؟[٤]

[فصل ١- في مبعثه وأيامه]

قال الإمام أبو محمد رضي الله عنه:[٥] قال غير واحد من أهل العلم ومنه كثير مما حفظ عن مالك[٦] في هذا المعنى: أن رسول الله ﷺ [٧] ولد يوم الإثنين لاثني[٨] عشرة ليلة خلت[٩] من شهر ربيع الأول عام الفيل.

ونبئ يوم الإثنين، قال مالك وغيره: وهو ابن أربعين سنة[١٠].

قال محمد بن عبدالله بن عبدالرحيم البرقي: ويقال: إنه نزل[١١] عليه القرآن

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) في (ب) "وعمره ونسبه".

(٣) في (ب) "وذ".

(٤) من قوله:"وشيء من التاريخ..." إلى هنا ليس في (ب)، وفي (أ) لوحة [٩/أ].

(٥) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

(٦) زيادة في هامش (ا) "ابن الأصبحي".

(٧) في (ب) "عليه السلام".

(٨) في (أ) "لاثنا".

(٩) في (ب) "مضت".

(١٠) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٥٨-١٥٩.

(١١) في (ب) "أنزل" بدل قوله:"إنه نزل".

وهو[١] ابن ثلاث[٢] وأربعين سنة[٣].

قال مالك: وأقام بمكة عشرا، وبالمدينة عشرا.

قال[٤] وفرضت: الصلوات[٥] الخمس ليلة الإسراء بمكة[٦]، وأتمت الصلاة بالمدينة.

قال مالك: و[٧] أقام أبوبكر للناس[٨] الحج سنة تسع بعد خروج أبي بكر لإقامة الحج من غير فرض[٩] ولكن لإقامة الحج[١٠] على ما تقدم، ولو كان مفروضا[١١] ما أخره رسول الله صلى الله عليه وسلم[١٢].

قال مالك: وصرفت القبلة قبل بدر بشهرين.

وقالوا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم[١٣] يوم الإثنين لاثني عشرة ليلة[١٤] خلت من شهر[١٥] ربيع [١٦] الأول حين اشتد الضحى لإحدى عشرة[١٧] سنة

---

(١) "وهو" ليس في (أ).

(٢) في (أ) "ثلاثة".

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٥٩.

(٤) في (ب) "قالوا".

(٥) في (أ) "الصلاة".

(٦) في (ب) قوله:"بمكة ليلة الإسراء".

(٧) في (أ) زيادة "لو".

(٨) في (ب) "الناس".

(٩) "فرض" مكرر في (أ).

(١٠) من قوله:"سنة تسع.." إلى هنا ساقط من (ب).

(١١) في (أ) "فرضا".

(١٢) في (ب) "عليه السلام".

(١٣) في (ب) "عليه السلام".

(١٤) في (أ) "عشر"، و"ليلة" ساقط منها.

(١٥) "شهر" ساقط من (أ).

(١٦) في (ب) لوحة [٩/أ].

(١٧) في (أ) "عشر".

خلت[1] من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة، فيما قالت عائشة وابن عباس رضي الله عنهما[2]، وفيما روى مالك عن أنس بن مالك[3] أنه كان ابن[4] ستين سنة[5].

قال مالك: توفي النبي ﷺ [6] وأبو بكر وعمر إبنا ستين سنة[7].

[فصل ٢- في صفاته]

قال مالك: قال أنس بن مالك: كان رسول الله ﷺ [8] ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق[9] ولا بالأدم[10]، وليس بالجعد[11] القطط[12]، ولا

---

(١) "خلت" ساقط من (ب).

(٢) ينظر: صحيح البخاري ١٣٠٠/٣، وصحيح مسلم ١٨٢٥/٤.

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ وأحد المكثرين من الرواية عنه.

ينظر: الإصابة ٨٤/١ (٢٧٧).

(٤) قوله:"أنه كان ابن" ساقط من (ب).

(٥) ينظر: الموطأ ٩١٩/٢.

(٦) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٧) ينظر: الموطأ ٩١٩/٢.

(٨) في (ب) "عليه السلام".

(٩) الأمهق :"هو الكريه البياض كلون الجص".

ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ٣٧٤/٣ (مهق).

(١٠) الأدم :"بفتحتين، جمع أديم ... والأدم من الناس: الأسمر".

ينظر: مختار الصحاح ٤ (أدم).

(١١) الجعد:"في صفات الرجال يكون مدحا وذما، فالمدح معناه أن يكون شديد الأسر والخلق، أو يكون جعد الشعر وهو ضد السبط... وأما الذم فهو القصير المتردد الخلق".

ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ٢٧٥/١ (جعد).

(١٢) القطط:"الشديد الجعودة".

ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ٣٣٤/٢ .

بالسبط[١]، بعثه الله عزوجل[٢] على رأس أربعين سنة[٣]، وتوفاه الله عزوجل[٤] على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء[٥].

[فصل ٣- في ذكر أولاده]

وقالوا: مات ﷺ ولم يخلف من ولده غير فاطمة رضي الله عنها[٦]، وكان جميع ولده ثمانية، ويقال: سبعة، فالذكور منهم القاسم[٧] وبه كان ﷺ يكنى، والطاهر والطيب[٨] وإبراهيم، ويقال: أن الطاهر هو الطيب، ويقال: هو عبدالله، وبناته:

---

(١) السبط: بسكون الباء وكسرها ، وسبط القصب الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتوء، والقصب يريد بها ساعديه وساقيه، وقد يكون المراد: السبط من الشعر المنبسط المسترسل، "أي كان شعره وسطا بينهما".

ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ٢/٣٣٤.

(٢) "عزوجل" ليس في (ب).

(٣) "سنة" ليس في (أ).

(٤) قوله:"الله عزوجل" ليس في (ب).

(٥) ينظر: الموطأ ٢/٩١٩.

(٦) الزهراء بنت سيدنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمية، تكنى أم أبيها، أصغر بنات النبي وأحبهن إليه، ولدت والكعبة تبنى وعمر النبي خمس وثلاثون سنة، توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ١١هـ.

ينظر: الإصابة ٤/٣٦٥-٣٦٨ (٨٣٠).

(٧) القاسم ابن النبي ﷺ وبه كان يكنى ، ولد قبل النبوة ، وتوفي وهو ابن سنتين.

ينظر: تهذيب الأسماء ١/٢٦.

(٨) الطاهر والطيب ابن النبي ﷺ هو عبدالله بن سيد البشر محمد رسول الله ﷺ ، وسمي بذلك؛ لأنه ولد بعد النبوة بمكة المكرمة.

ينظر: تهذيب الأسماء ١/٢٦.

زينب[١] ورقية[٢] وأم كلثوم[٣] وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين.

وولده كلهم من خديجة بنت[٤] خويلد[٥] إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية[٦] مات وهو ابن ثمانية عشر شهرا، ويقال: ستة عشر شهرا[٧]، وبناته كلهن أدركن الإسلام وأسلمن وهاجرن، وكانت زينب تحت أبي العاص بن الربيع[٨] زوجها إياه[٩] النبي ﷺ

---

(١) هي زينب بنت محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب القرشية الهاشمية، أكبر بناته وأول من تزوج منهن، ولدت قبل البعثة بمدة قيل: إنها عشر سنين، تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع، توفيت في أول سنة ثمان من الهجرة.

ينظر: الإصابة ٤/٣٠٦ (٤٦٦).

(٢) رقية بنت سيد البشر ﷺ زوج عثمان بن عفان وأم ابنه عبدالله ، مرضت بالمدينة لما خرج الرسول ﷺ إلى بدر وماتت يوم وصول البشرى بنصر المسلمين.

ينظر: الإصابة ٤/٢٩٧-٢٩٨ (٤٣٠).

(٣) أم كلثوم بنت سيد البشر محمد ﷺ ، تزوجها عثمان بن عفان بعد موت أختها رقية عنده، وقد تزوجها قبل البعثة عتبة بن أبي لهب، ولم يدخل بها، توفيت سنة ٩ هـ ولم تلد منه.

ينظر: الإصابة ٤/٤٦٦ (١٤٧٠).

(٤) في (ب) "ابنة"

(٥) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي القرشية الأسدية، زوج النبي ﷺ وأول من صدقت ببعثته مطلقا، توفيت لعشر خلون من رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين، وعمرها خمس وستين، وقيل غير ذلك.

ينظر: الإصابة ٤/٢٧٣-٢٧٦ (٣٣٥).

(٦) مارية القبطية أم ولد رسول الله ﷺ بعث بها المقوقس صاحب الإسكندرية إليه في سنة سبع من الهجرة، توفيت في خلافة عمر في المحرم سن ١٦هـ، ودفنت بالبقيع.

ينظر: الإصابة ٤/٣٩١ (٩٨٤).

(٧) "شهرا" ساقط من (أ).

(٨) أبو العاص بن الربيع اختلف في اسمه فقيل لقيط، وقيل الزبير، وقيل: هشيم أبو العاص بن الربيع بن عبدالعزى، زوج زينب بنت الرسول ﷺ ، مات في خلافة أبي بكر في ذي الحجة سنة ١٢هـ.

ينظر: الإصابة ٤/١٢١-١٢٢ (٦٩٢).

(٩) في (أ) قوله:"زوجه إياها".

ﷺ [١] قبل أن ينزل عليه الوحي، وأسلم أبو العاص زوجها بعدها، وتوفيت سنة ثمان، وتوفي أبو العاص في ذي الحجة سنة إثنتي عشرة[٢].

وأما رقية وأم كلثوم فتزوجهما عثمان بن عفان رضي الله عنه[٣]، فتوفيت رقية في خروج النبي ﷺ [٤] إلى بدر.

قال أسامة بن زيد: خلفني رسول الله ﷺ [٥] مع عثمان عليها[٦].

ثم تزوج بعدها أم كلثوم، ويقال: توفيت أم كلثوم سنة تسع.

وتزوج علي فاطمة سنة اثنتين من الهجرة، فولدت له[٧] الحسن[٨] والحسين[٩]، وتوفيت بعد رسول الله ﷺ [١٠] بستة[١١] أشهر.

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) في (أ) "اثنا عشر".

(٣) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

(٤) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٥) في (ب) "عليه السلام".

(٦) ينظر: نيل الأوطار للشوكاني ١٢٠/٨.

(٧) "له" ليس في (ب).

(٨) هو الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله ﷺ ولد سنة ثلاث من الهجرة حفظ عن رسول الله ﷺ أحاديث، توفي سنة تسع و أربعين و قيل غير ذلك .

ينظر : الإصابة ١١/٢ ، شذرات الذهب ٥٥/١ ، الأعلام ١٩٩/٢ .

(٩) هوالحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبدالله المدني، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، استشهد يوم عاشوراء سنة ٦١هـ، وعمره ٥٦ سنة.

ينظر: التقريب ١٦٧ (١٣٢٣).

(١٠) في (ب) "عليه السلام".

(١١) في (ب) "لستة".

[فصل ٤- في ذكر زوجاته]

وتزوج رسول الله ﷺ [١] أربع عشرة امرأة كلهن من العرب إلا صفية[٢]، وتوفي رسول الله ﷺ [٣] وعنده من زوجاته تسع: عائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفصة بنت[٤] عمر بن الخطاب[٥]، وسودة بنت زمعة العامري[٦]، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية[٧]، وجويرية ويقال: برة وهي بنت[٨] أم[٩] حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب[١٠] الأموية هؤلاء قرشيات.

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) هي صفية بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر، ماتت سنة ٣٦هـ، وقيل: في خلافة معاوية.
ينظر: التقريب ٧٤٩ (٨٦٢١).

(٣) في (ب) "عليه السلام".

(٤) في (ب) "ابنة".

(٥) أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد خنيس بن حذافة سنة ٣هـ، وماتت سنة ٤٥هـ.
ينظر: التقريب ٧٤٥ (٨٥٦٣).

(٦) هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبدشمس العامرية القرشية، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة، وهو بمكة المكرمة، ماتت سنة ٥٥هـ.
ينظر: التقريب ٧٤٦ (٨٦١٢).

(٧) هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، أم سلمة أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل: ثلاث، وعاشت بعد ذلك ستين سنة، ماتت سنة ٦٢.
ينظر: التقريب ٧٥٤ (٨٦٩٤).

(٨) من قوله:"وجويرية.." إلى هنا ساقط من (أ)، وفي النسخ زيادة "وهي".

(٩) في (أ) "وأم".

(١٠) "ابن حرب" ليس في (ب).

ومن قيس ميمونة بنت[1] الحارث[2] الهلالية[3] أخت أم [4] الفضل[5] امرأة العباس بن عبدالمطلب، وزينب بنت جحش الأسدية[6] أسد خزيمة، وجويرية بنت الحارث[7] ابن أبي ضرار الخزاعي[8]، وصفية بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية.

وأول زوجاته[9] خديجة بنت خويلد تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وتوفيت بمكة[10] قبل مخرجه إلى المدينة بثلاث سنين، وتزوج عائشة بمكة وهي بنت ست سنين، وقيل: سبع سنين، وأدخلت عليه بنت تسع سنين بعد مقدمه المدينة بثمانية

---

(١) "بنت" ساقط من (أ).

(٢) في (أ) "الحارثية".

(٣) ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية إحدى زوجات رسول الله ﷺ وكانت زوجة أبي رهم بن عبدالعزى العامري ومات عنها فتزوجها النبي ﷺ روت عنه ﷺ أحاديث وعاشت ٨٠سنة توفيت سنة (٦١هـ) رضي الله عنها .

ينظر: الإصابة ١٩١/٨ (١٠٢١)، سير أعلام النبلاء ٢٣٨/٢

(٤) في (أ) لوحة [٩/ب].

(٥) لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أم الفضل، زوج العباس بن عبدالمطلب، وأخت ميمونة زوج النبي ﷺ ماتت بعد العباس في خلافة عثمان.

ينظر: التقريب ٧٥٣ (٨٦٧٦).

(٦) أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث وقيل سنة خمس وهي بنت خمس وثلاثين سنة، كانت صالحة صوامة قوامة صناعة تتصدق بذلك على المساكين، ماتت سنة ٢٠هـ، وعمرها خمسين ينة.

ينظر: الإصابة ٣٠٧/٤-٣٠٨ (٤٧٠).

(٧) في (أ) "الحرث".

(٨) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية، من بني المصطلق، أم المؤمنين، كان اسمها برة فغيرها النبي ﷺ وسباها في غزوة المريسيع ثم تزوجها، ماتت سنة ٥٠هـ على الصحيح.

ينظر: التقريب ٧٤٥ (٨٥٠٤).

(٩) في (أ) "أزواجه".

(١٠) قوله:"وتوفيت بمكة" مكرر في (ب).

أشهر، ومكثت[١] عنده تسع سنين، ثم مات ﷺ [٢] وعاشت بعده ثمانية وأربعين سنة، وتوفيت في شهر رمضان سنة ثمان[٣] وخمسين سنة.

ومات من أزواجه قبله خديجة وزينب.

ولم يدخل بالعامرية، ولا بالتي تزوج من كندة حتى فارقهما ﷺ.[٤]

وفارق العالية بنت ظبيان[٥] بعد أن جمعها إليه.

وتسرر مارية القبطية، وريحانة بنت زيد[٦] وهي من بني قريظة، ثم أعتقها فلحقت[٧] بأهلها، وقيل: إنه تزوجها ثم طلقها،[٨] وقيل: أنه مات عنها وهي زوجة له[٩].

قال ابن حبيب: و[١٠]تزوج رسول الله ﷺ [١١] فاطمة بنت الضحاك بن سفيان

---

(١) في (ب) "فمكثت".

(٢) "وسلم" ساقط من (ب).

(٣) في (ب) "ثماني".

(٤) "ﷺ" ليس في (ب).

(٥) العالية بنت ظبيان بنت عمرو بن عوف بن عبد بن بكر الكلابية، تزوجها الرسول ﷺ ، وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها، وتزوجت قبل أن يحرم الله نساء النبي ﷺ ، كان يقال لها أم المساكين.

ينظر: الإصابة ٣٤٨/٤ (٧٠٣).

(٦) ريحانة بنت شمعون بن زيد، وقيل: زيد بن عمرو قنافة من بني النضير، وقعت في السبي فاختارت الإسلام فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها، ماتت بعد مرجعه من الحج ودفنها بالبقيع.

ينظر: الإصابة ٣٠٢/٤-٣٠٣ (٤٤٦).

(٧) في (أ) "ولحقت".

(٨) قوله:"وقيل: إنه تزوجها ثم طلقها" ساقط من (أ).

(٩) "له" ساقط من (أ).

(١٠) "و" ليس في (ب).

(١١) في (ب) "عليه السلام".

الكلابية[1] من قيس[2]، وقد بنى بها[3].

واللآتي لم يبن بهن: مليكة بنت داود الليثية[4]، وأسماء بنت[5] الحارث[6]، وامرأة من بني[7] كلاب، وليلى بنت الخطيم الأنصارية[8].

فصل [٥ - في نسبه]

ونسب النبي ﷺ[9] : محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد[10] بن عدنان.

---

(١) تزوجها الرسول ﷺ سنة ثمان من الهجرة منصرفة من الجعرانة، وتوفيت سنة ستين من الهجرة.
ينظر: الإصابة ٣٧١/٤ - ٣٧٢ (٨٤٣).

(٢) في (ب) لوحة [٩/ب].

(٣) قوله: "وقد بنى بها" ساقط من (ب).

(٤) مليكة بنت داوود الليثية يقول ابن حجر: "ذكرها بن بشكوال في المزوجات ولم يصح وستأتي في مليكة بنت كعب فليحرر ذلك"، هي مليكة بنت كعب الكتابية تزوجها النبي ﷺ فاستعاذت منه فطلقها.
ينظر: الإصابة ٣٩٦/٤ (١٠١٦).

(٥) في (أ) "ابنة".

(٦) هي أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن كندة، أجمعوا أن النبي ﷺ تزوجها واختلفوا في قصة فراقه لها.
ينظر: الإصابة ٢٧٧/٤ (٥٧).

(٧) "بني" ساقط من (أ).

(٨) ليلى بنت الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر الأنصارية الأوسية، تزوجها النبي ﷺ ثم أقالها، وقد وثب عليها ذئب فأكل بعضها فأدركت فماتت.
ينظر: الإصابة ٣٨٧/٤ (٩٥٧).

(٩) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١٠) في (ب) "لعد".

وأمه: آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة[1].

[فصل ٦- في ذكر سيرة مختصرة عن العشرة المبشرة]

واسم أبي بكر الصديق[2] رضي الله عنه: عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم[3] بن مرة، ويقال: عتيق بن عثمان.

وتوفي أبو بكر لثمان بقين[4] من جمادي الآخرة[5] يوم الإثنين سنة ثلاث[6] عشرة، وكانت خلافته: سنتين وأربعة أشهر إلا عشرة[7] ليال.

واستخلف أبو بكر: عمر رضي الله عنهما[8] وهو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن عبدالله بن قرط بن رباح[9] بن رزاح[10] بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب[11]، ويقال: عبدالعزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح.

وقتل عمر[12] رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين.

قال مالك: طعنه أبو لؤلؤة غلام نصراني للمغيرة عند صلاة الصبح قبل أن يدخل

---

(١) بن كعب بن لؤي بن غالب، ماتت بالأبواء -مكان بين مكة والمدينة- وعمر النبي ﷺ ست سنين، وقيل: أربع سنين.

ينظر: تهذيب الأسماء ١/٢٢-٢٤.

(٢) "الصديق" ليس في (أ).

(٣) في (ب) "تيم".

(٤) في (ب) "بقي".

(٥) في (أ) "جماد الآخر".

(٦) في (ب) "ثلاثة".

(٧) في (ب) "عشر".

(٨) في (أ) "عنه".

(٩) قوله:"بن عبد الله بن قرط بن رباح" مكرر في (ب).

(١٠) "ابن رزاح" ساقط من (أ).

(١١) "ابن غالب" ليس في (ب).

(١٢) "عمر" ليس في (ب).

في الصلاة، فصلى بهم: عبدالرحمن بن عوف بأمره[١].

ويقال: كانت خلافته: عشر سنين وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما[٢].

ويقال: مات أبو بكر وعمر وهما إبنا ثلاث وستين سنة، ويقال: توفي[٣] عمر ابن خمس وخمسين سنة.

ومات عمر وقد جعلها شورى إلى ستة نفر وهم: عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، فاجتمعوا على خلافة عثمان.

وهو عثمان بن عفان[٤] بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف[٥]، يكنى: أبا عمر، ويقال: أبا عبدالله.

وكانت خلافته: اثنتي عشرة[٦] سنة، ويقال: إلا اثني[٧] عشرة[٨] ليلة.

وقتل رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين، وهو ابن تسعين سنة، ويقال: ثمان وثمانين سنة، ويقال: ست[٩] وثمانون سنة[١٠].

ودفن ليلا، وصلى عليه: جبير بن مطعم[١١].

ثم بويع علي رضي الله عنه بالخلافة.

وهو: علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف.

---

(١) ينظر: شرح الزرقاني ١/١٢٣.

(٢) من قوله:"ويقال: كانت خلافته.." إلى هنا ساقط من (ب).

(٣) في (أ) "مات".

(٤) "ابن عفان" ساقط من (أ).

(٥) "ابن عبد مناف" ليس في (ب).

(٦) في (أ) "اثني عشر".

(٧) في (ب) "لاثني" بدل "إلا اثني".

(٨) في (أ) "عشر".

(٩) في (أ) "ستة".

(١٠) "سنة" ساقط من (ب).

(١١) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف القرشي، كان من أكابر قريش وعلماء النسب، مات سنة ٥٧هـ، وقيل غير ذلك.

ينظر: الإصابة ١/٢٢٧ (١٠٩١).

وملك رضي الله عنه[1] العراق على رأس ستة أشهر من مقتل عثمان، ويقال كانت خلافته: خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

وأصيب غداة الجمعة لتسع عشر ليلة مضت من شهر رمضان، ومات رضي الله عنه ليلة الأحد لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربعين، وهو ابن سبع[2] وخمسين سنة، ويقال: ابن ثمان وخمسين سنة.

وروى شعبة أن النبي ﷺ [3] قال: " الخلافة ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا "[4].

وكانت الجماعة على معاوية سنة أربعين.

وطلحة بن عبيدالله[5] بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم[6] بن مرة، قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين، أصابه سهم[7] فقطع من رجله عرق النساء فشج حتى نزف فمات، يقال: ابن خمس وسبعين سنة[8].

وعبدالرحمن بن عوف بن[9] الحارث بن زهرة بن كلاب، يكنى: أبا محمد، توفي بالمدينة سنة اثنتين[10] وثلاثين.

والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب، يكنى: أبا عبدالله، قتل يوم الجمل وهو منصرف في جمادى[11] الأولى، ويقال: في رجب سنة

---

(١) من قوله:"بالخلافة، وهو علي بن أبي طالب.." إلى هنا مكرر في (ب)، وفي (أ) لوحة [١٠/أ].

(٢) في (أ) "سبعة".

(٣) في (ب) "عليه السلام".

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٣٤/١٥، وأبو الجعد في مسنده ٤٧٩، والطبراني في المعجم الكبير ٥٥/١، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١١٦/١.

(٥) في (ب) "عبدا لله".

(٦) في (ب) "تيم".

(٧) في (ب) "عره" هكذا.

(٨) "سنة" ليس في (ب).

(٩) في (أ) زيادة "عبد".

(١٠) في (أ) "اثنين".

(١١) في (أ) "جماد".

ست وثلاثين، قتله: ابن[١] جرموز من بني تميم، وهو ابن أربع وستين سنة.

وقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[٢]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بشر قاتل ابن صفية بالنار"[٣].

وسعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب،[٤] يكنى: أبا إسحاق.

توفي سنة خمس وخمسين، ويقال: سنة ست وخمسين[٥]، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة.

قال مالك: توفي بالعقيق فحمل[٦] إلى المدينة، ويقال: أن ابن عمر خرج إليه إلى العقيق أول النهار يوم الجمعة وهو[٧] على أربعة أميال من المدينة،[٨] وترك الجمعة.

وسعيد بن زيد بن عمر بن نفيل بن عبدالعزى بن عبدالله[٩] بن قرط بن رباح بن رزاح بن عدي، يكنى: أبا الأعور.

توفي سنة إحدى وخمسين، وكان قدم من الشام منصرف إلى النبي ﷺ[١٠] من بدر، فضرب له النبي ﷺ[١١] بسهمه وأجره.

---

(١) في (أ) "أبو".

(٢) في (أ) "عنه".

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢٣/١، وابن سعد في الطبقات الكبرى ١١٠/٣، وابن حبان في الثقات ٢٤٩/٢.

(٤) في (ب) لوحة [١٠/أ].

(٥) في (أ)"وستين".

(٦) في (ب) "وحمل".

(٧) "وهو" ساقط من (ب).

(٨) قوله:"من المدينة" ساقط من (ب).

(٩) "ابن عبدالله" ساقط من (ب).

(١٠) في (ب) "عليه السلام".

(١١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

وأبو عبيدة بن الجراح، اسمه: عامر بن عبدالله ابن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر.

توفي بالشام بالأردن[1] سنة ثماني عشر من التاريخ.

(١) في (أ) بالأزدي".

[الباب التاسع]

باب

في فضل المدينة، وذكر القبر والمنبر والمسجد والكعبة

[فصل ١- في فضل المدينة]

قال مالك رضي الله عنه:[١] اختار الله سبحانه لرسوله ﷺ المدينة[٢] لحياه ومماته، وافتتحت القرى كلها بالسيف حتى مكة، وافتتحت المدينة بالقرآن[٣].

قال مالك: ولو[٤] علم عمر موضعا أفضل منها لم يدع الله[٥] أن يدفن فيها.

قال مالك: وبها حدث رسول الله ﷺ،[٦] وبها[٧] آثاره ومنبره، ومنها يحشر خيار الناس[٨].

وقد بارك فيها النبي ﷺ [٩] في مدهم وفي[١٠] صاعهم[١١].

ورغب في سكناها، والصبر على لأوائها وشدتها[١٢].

---

(١) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

(٢) في (ب) قوله:"المدينة لرسوله ﷺ"

(٣) في (أ) كلمة غير مقروءة.

(٤) في (أ) "لو".

(٥) في (أ) "ابنه".

(٦) في (ب) "عليه السلام".

(٧) "بها" ساقط من (ب).

(٨) ينظر: الجامع لبن أبي زيد ١٦٨.

(٩) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١٠) "في"ليس في (ب).

(١١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٩٩٤/٢ بلفظ:"اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم"، وأخرجه البخاري في صحيحه ٧٤٩/٢.

(١٢) "وشدتها" ليس في (ب)، أخرجه مسلم في صحيحه ١٠٠٤/٢ بلفظ:"لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا".

وروي أنه قال ﷺ:[١] " اللهم[٢] إنك أخرجتني[٣] من أحب البقاع إلي، فأسكني أحب البقاع إليك"[٤]، فأسكنه المدينة.

ومن ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أنكر[٥] على ابن عباس قوله: إن مكة خير من المدينة[٦].

قال مالك: قال عمر: إن المسجد الذي أسس بنيانه على التقوى مسجد النبي ﷺ.[٧]

وقال ﷺ:[٨] " صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام"[٩].

قيل: إن تفسيره [١٠] بأنه مفضول بدون الألف.

وقال ﷺ:[١١] "ما بين منبري وقبري[١٢] روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي"[١٣].

وفي حديث آخر: "على ترعة من تراع الجنة"[١٤].

---

(١) في (ب) قوله:"أنه عليه السلام قال".

(٢) في (ب) "ا لله".

(٣) في (أ) "خرجتني".

(٤) يقول ابن تيمية:"هذا حديث موضوع كذب لم يروه أحد من أهل العلم" ينظر: مجموع الفتاوى ٣٦/٢٧.

(٥) من قوله:"ومن ذلك أن عمر.." إلى هنا ليس في (ب)، وبدله:"وقد أنكر عمر".

(٦) أخرجه مالك في الموطأ ٨٩٤/٢.

(٧) في (ب) "رسول ا لله عليه السلام"، أخرجه مسلم في صحيحه ١٠١٥/٢.

(٨) في (ب) "عليه السلام".

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه ٣٩٨/١، ومسلم في صحيحه ١٠١٢/٢.

(١٠) في (أ) لوحة [١٠/ب].

(١١)"ﷺ" ليس في (ب).

(١٢) في (ب) "قبري ومنبري".

(١٣) الحديث بهذا اللفظ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٤٦/٥، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٠١٠/٢ بلفظ:"ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة".

(١٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٤٧/٥.

[فصل ٢- في ذكر المنبر]

قال مالك: والمنبر من طرفاء الغابة نحته للنبي ﷺ [١] غلام نجار لسعد بن عبادة، وقال غيره: غلام لامرأة من الأنصار.

وهو من ثلاث درجات[٢].

[فصل ٣- في ذكر القبر]

وقيل لمالك: كيف كان[٣] أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله ﷺ [٤] في حياته؟

قال: بمنزلتهما في مماته[٥]، يريد في القرب؛ إذ دفنا معه في البيت[٦].

وروى ابن وهب عن مالك: أن موضع قبر[٧] الرسول عليه السلام[٨] في الجدار الذي يلي القبلة، وأن أبا بكر رضي الله عنه رأسه عند رجلي النبي ﷺ،[٩] وأن عمر رضي الله عنه خلف ظهر النبي ﷺ،[١٠] وبقي موضع قبر آخر[١١].

---

(١) في (ب) "للرسول عليه السلام".

(٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٧٠.

(٣) "كان" ساقط من (أ).

(٤) في (ب) "عليه السلام".

(٥) في (ب) "حياته".

(٦) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٧٠.

(٧) "قبر" ساقط من (أ).

(٨) في (أ) "النبي ﷺ".

(٩) في (ب) "عليه السلام".

(١٠) في (ب) "عليه السلام".

(١١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٧٠-١٧١.

ويقال: إن قبر النبي ﷺ [(١)] في البيت مما يلي القبلة، وأبو بكر من خلف[(٢)] رأسه بحذاء[(٣)] كتفي النبي ﷺ،[(٤)] وعمر خلف[(٥)] رأسه بحذاء كتفي أبي بكر رضي الله عنهما، وقيل: غير هذا، والأول أثبت.

وبقي في البيت موضع قبر آخر[(٦)] يدفن فيه عيسى بن مريم[(٧)] صلى الله على نبينا وعليه[(٨)] وعلى جميع النبين والمرسلين وسلم تسليما[(٩)].

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) في (أ) "خلفه".

(٣) في (ب) "حذاء".

(٤) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٥) في (أ) "خلفه".

(٦) "آخر" ساقط من (ب).

(٧) ينظر: سنن الترمذي ٥/٥٨٨ ، وقال :"هذا حديث حسن غريب".

(٨) قوله:"على نبينا وعليه" ليس في (ب) ومحله:"عليه وسلم".

(٩) قوله:"وسلم تسليما" ليس في (أ).

[الباب العاشر]

باب

في العلم وفضله، وهدي العلماء وآدابهم، وذكر الفتيا

[فصل ١- في حكم طلب العلم]

روي أن النبي ﷺ [١] قال: " طلب العلم فريضة على كل مسلم"[٢].

وقال ﷺ:[٣] "اطلبوا العلم وإن كان[٤] بالصين"[٥].

وأن طلب العلم فريضة على كل مسلم.

وقال ﷺ:[٦] " من يرد[٧] الله به خيرا يفقه[٨] في الدين"[٩].

وقال عمر رضي الله عنه: تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم[١٠].

وقال النبي ﷺ: " العلم بالتعلم والخير عامة، وإذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين"[١١].[١٢]

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ٨١/١ ، والطبراني في المعجم الصغير ٣٦/١ ، وأبو يعلى في مسنده ٢٢٣/٥.

(٣) في (ب) "عليه السلام"، وفي (أ) زيادة قوله:"من يرد الله به خيرا".

(٤) في (أ) "ولو".

(٥) أورده العقيلي في الضعفاء ٢٣٠/٢ وقال:"لا يحفظ إلا عن أبي عاتكة وهو متروك الحديث" ، وأورده ابن حجر في لسان الميزان ١٩٣/١ وقال:"هو من رواية ابن كرام وكان يضع الحديث، أو من رواية يعقوب بن أسحاق العسقلاني وهو كذاب".

(٦) في (ب) "عليه السلام".

(٧) في (ب) "أراد".

(٨) في (ب) "فقهه"، وفيها لوحة [١٠/ب].

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه ٣٩/١ ، ومسلم في صحيحه ٧١٨/٢.

(١٠) لم أعثر عليه.

(١١) أخرجه أحمد في مسنده ٩٢/٤ من حديث معاوية مرفوعا ، وأبو يعلى في مسنده من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ:"إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين".

(١٢) من قوله:"وقال عمر رضي الله عنه.." إلى هنا ساقط من (ب).

وقال ﷺ:[١] قال أخي موسى:[٢] يا رب أرني الذي كنت أريتني في السفينة؟ فلم يلبث إلا يسيرا حتى أتاه الخضر[٣] وهو[٤] طيب الريح شديد بياض الثياب مشمرها، فقال: السلام عليك يا موسى ورحمة الله، إن ربك يقرأ عليك السلام، فقال موسى عليه السلام: هو السلام ومنه السلام وعليك السلام،[٥] الحمد لله الذي لا أحصي عدد نعمه، ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته.

ثم قال: أوصني بوصية ينفعني الله بها بعد ذلك.[٦]

فقال: يا طالب العلم إن القائل أقل ملالة من المستمع[٧] فلا تمل جلساءك إذا حدثتهم، واعرف أن قلبك وعاء، فانظر ما تحشوا في وعائك، واهرب من[٨] الدنيا وانبذها وراءك، فإنها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار، وإنما جعلت بلغة للعباد ليتزودا[٩] منها للمعاد، ياموسى وطن نفسك على الصبر تلقى الحكم، وأتبع[١٠] قلبك إلى[١١] التقوى تنل العلم، ورض نفسك على الصبر تخلص من الإثم، تفرغ للعلم إن كنت تريده، فإنما العلم لمن تفرغ له، ولا تكن مكثارا بالنطق[١٢] مهدارا؛ فإن كثرة المنطق تشين العلماء، وتبدئ مساوئ السخفاء، وعليك بالإقتصاد فإنه من التوفيق والسداد، وأعرض عن الجهال، واحلم عن السفهاء، فإن ذلك فعل الحكماء ورأي

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) في (أ) زيادة "قال".

(٣) الخضر صاحب موسى عليه السلام، اختلف في نسبه وفي كونه نبيا وفي طول عمره وبقاء حياته.

ينظر: الإصابة ٤٢٨/١ (٢٢٧٠).

(٤) "وهو" ليس في (أ).

(٥) من قوله:"فقال موسى عليه السلام.." إلى هنا ساقط من (أ).

(٦) في (أ) "من بعدك".

(٧) في (أ) "السمع".

(٨) في (ب) قوله:"واغرب عن".

(٩) في (أ) "يتزودوا".

(١٠) في (ب) "وأشعر".

(١١) "إلى" ليس في (ب).

(١٢) في (ب) "بالمنطق".

العلماء، وإذا أسمعك الجاهل كلمة تغضبك فأعرض عنه حلما وجانبه حزما؛ فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أغيظ وأكثر [١].

يا ابن عمران: لا تفتح بابا لا تدري ما غلقه، ولا تغلق بابا لا تدري ما فتحه، فإن الاندلات والتعسف من الانقحام والتكلف.

يا ابن عمران من لا ينقضي[٢] من الدنيا[٣] اتهمته[٤] كيف يكون عابدا، ومن يحقر حاله ويتهم الله عزوجل على ما قضى[٥] به كيف يكون عالما، كيف[٦] يكف عن الشهوات من غلب عليه هواه، أو ينفعه طلب العلم والجهل قد حواه؛ لأن سفره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه.

يا موسى تعلم ما تعلمت[٧] لتعمل به، ولا تعلمه[٨] لتحدث به فيكون عليك وزره،[٩] ويكون على غيرك[١٠] نوره.

يا موسى[١١] اجعل الزهد والتقوى لباسك، واجعل الذكر والعلم كلامك، وزعزع بالخوف[١٢] قلبك؛ فإن ذلك يرضي ربك، واستكثر من الحسنات فإنك مصيب السيئات[١٣]، و[١٤]اعمل خيرا فإنك لا بد عامل شرا.

---

(١) في (أ) لوحة [١١/أ].
(٢) في (ب) "يقضي".
(٣) في (أ) "الذنوب".
(٤) في (ب) "تهمته".
(٥) في (ب) "فضل".
(٦) في (ب) "هل".
(٧) في (أ) "علمت".
(٨) في (ب) "تعلمته".
(٩) في (أ) "بوره".
(١٠) في (ب) "لغيرك".
(١١) قوله:"يا موسى" ساقط من (ب).
(١٢) في (ب) "المخوف".
(١٣) في (ب) كلمة غير مقروءة، ولعلها: السيئة أو المعصية.
(١٤) "و" ليس في (ب).

قد[1] وعظت يا موسى إن حفظت.

فولى عنه الخضر، وبقي[2] موسى في مكانه حزينا كئيبا متخشعا[3].

[فصل ٢- في فضل العلم]

وروي أن رجلا دخل على رسول الله ﷺ [4] فقال: ما الذي تطلب، فقال العلم، فقال:"إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب"[5].

وروي عن مالك وغيره أن عبدالله بن سلام[6] قال[7] لكعب الأحبار:[8] من أرباب العلم الذين هم أهله؟ قال: الذين يعملون بعلمهم، قال: صدقت، قال: بما ينفى العلم من صدور العلماء بعد أن علموه؟ قال: الطمع[9].

وقال: محمد بن عبدالحكم: أخبرني ابن وهب قال: كنت عند مالك قاعدا أسائله،

---

(١) في (ب) "وقد".

(٢) في (أ) "وبقا".

(٣) قوله:"كئيبا متخشعا" ليس في (ب)، ومحله"باكيا"، ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي ١/١٣٠ و١٠/ ٢٣٢.

(٤) في (ب) "عليه السلام".

(٥) قوله:"رضى بما يطلب" ليس في (ب) ومحله "بحب ما طلب"، والحديث أخرجه الترمذي في سننه ٥/٤٨، وأبو داود في سننه ٣/٣١٧ ، وابن ماجه في سننه ١/٨١ ، والدارمي في سننه ١/١١٠.

(٦) عبدا لله بن سلام الإسرائيلي أبو يوسف حليف بني الخزرج، قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي ﷺ عبدا لله، مشهور له أحاديث وفضل، مات بالمدينة سنة ٤٣هـ.

ينظر: التقريب ٣٠٧ (٣٣٧٩).

(٧) من قوله:"وروي عن مالك.." إلى هنا مكرر في (ب).

(٨) "الأحبار" ليس في (ب).

وكعب الأحبار هو: كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان بن عفان.

ينظر: التقريب ٤٦١ (٥٦٤٨).

(٩) أخرجه الدارمي في سننه ١/١٥٢ بلفظ:" أن عمر بن الخطاب قل لعبدا لله بن سلام .." ، كما أخرجه بلفظ:"أن عمر قال لكعب..." وذكر باقي الأثر.

فرآني أجمع كتبي لأقوم، فقال مالك: أين تريد؟ فقلت:[1] أبادر الصلاة لئلا[2] تفوتني، فقال: ليس الذي أنت فيه بدون ما تذهب إليه إذا صحت منك فيه[3] النية وما أشبه هذا.

و[4]قال سفيان: ما علمت[5] عملا أفضل من طلب العلم[6].

ومر رجل بابن حنبل فقال له: هذا العلم، فمتى العمل؟ قال: أليس نحن في عمل.

وقال الرسول[7] عليه السلام: " خير دينكم أيسره، وأفضل العبادة الفقه"[8].

وقال ﷺ:[9]" الكلمة من كلام [10] الحكمة يسمعها الرجل خير له من عبادة على سنة ذنبها"[11].

[فصل ٣- في فضل العلماء]

وقال ﷺ:[12]" فقيه واحد أشد على إبليس من ألف عابد"[13].

وقال ابن عباس: إن الشياطين قالوا لإبليس: ياسيدنا ما لنا نراك تفرح بموت

---

(١) في (ب) "فقال".

(٢) "لئلا" ليس في (أ).

(٣) قوله:"منك فيه" ليس في (ب)، وعله" منه".

(٤) "و" ليس في (ب).

(٥) في (ب) "أعلم".

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٤٤/٧، وشرح زبد ابن رسلان للرملي ٩١/١.

(٧) "الرسول" ليس في (أ).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ٢٥١/٢ بلفظ:"أفضل العبادة الفقه" ، وأحمد في مسنده بلفظ:"أفضل الدين أيسره وأفضل الدين الورع".

(٩) في (ب) "عليه السلام".

(١٠) في (ب) لوحة [١١/أ].

(١١) لم أعثر عليه.

(١٢) في (ب) "عليه السلام".

(١٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ٨١/١.

العالم[١] ما لا تفرح بموت العابد،[٢] والعالم[٣] لا تصيب منه والعابد تصيب منه؟ فقال:[٤] انطلقوا، فانطلقوا إلى عابد قائم في عبادته، فقال: أنا أريد[٥] أن أسألك، فقال له إبليس: هل يقدر ربنا[٦] أن يجعل الدنيا في بيضة؟ قال:[٧] لا أدري، فقال:[٨] أترونه قد[٩] كفر من ساعته[١٠].

ثم جاء إلى عالم في حلقته يضاحك أصحابه، فقال: أريد أن أسألك،[١١] قال:[١٢] هل يقدر ربك أن يجعل الدنيا في بيضة؟ قال: نعم، قال: وكيف ذلك؟[١٣] قال: يقول له كن فيكون.

قال: أترون ذلك لا يعدوا نفسه[١٤].

وقال كعب: مؤمن عالم أشد على إبليس وجنوده من مائة ألف عابد؛ لأن الله عزوجل يعصم به من الحرام[١٥].

وروى[١٦] عيسى بن سكين عن عون عن رجاله قال: أربعة لا تأكل لحومهم

---

(١) في (أ) "بنوت عالم".

(٢) في (أ) "عابد".

(٣) كلمة مبهمة في (ب).

(٤) في (أ) "قال".

(٥) في (ب) قوله:"قال: إنا نريد".

(٦) في (ب) "ربك".

(٧) في (ب) "فقال".

(٨) في (أ) "قال".

(٩) "قد" ليس في (ب).

(١٠) في (ب) "من ساعة".

(١١) في (ب) قوله:"إنا نريد أن نسألك".

(١٢) "قال" ليس في (ب).

(١٣) "ذلك" ليس في (ب).

(١٤) لم أعثر على هذا الأثر بهذا اللفظ.

(١٥) لم أعثر عليه.

(١٦) "وروى" ليس في (ب).

الأرض: الأنبياء والفقهاء والشهداء والمؤذنون[١].

وروي[٢] أن رسول الله ﷺ [٣] قال: من بث علما ابتغاء وجه الله[٤] أعطي بكل حرف من ذلك مثل رمل عالج حسنات، وكان له مثل أجر من عمل به إلى يوم القيامة"[٥].

وقال النبي ﷺ:[٦]"من حفظ على أمتي أربعين حديثا في إصلاح دينهم جاء يوم القيامة فقيها[٧] وكنت له شفيعا أو شهيدا"[٨].

وقال ﷺ:[٩]"من حمل من[١٠] أمتي أربعين حديثا [١١] لقي الله عزوجل فقيها عالما"[١٢].

وروي عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ [١٣] يقول:"من سلك طريقا يطلب فيها علما سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) في (ب) روي".

(٣) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٤) قوله"ابتغاء وجه الله" ليس في (ب) ومحله"في سبيل الله".

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٧) "فقيها" ليس في (ب).

(٨) أورده ابن حجر في الإصابة ٤٨٣/٦ من حديث نويرة مرفوعا "من حفظ على أمتي أربعين حديثا في دينها حشر يوم القيامة مع العلماء"، ثم قال:"أورده الحسن بن سفيان في مسنده وفي أربعينه من حديث ابن عباس ، وروي من رواية ثلاثة عشر من الصحابة ، أخرجها ابن الجوزي في العلل المتناهية وبين ضعفها كلها ، وقد لخصت القول فيه .. ثم جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق يسلم من علة قادحة".

ينظر: تلخيص الحبير ٩٣/٣ ، ولسان الميزان ٤٨/٥.

(٩) في (ب) "عليه السلام".

(١٠) في (أ) "إلى".

(١١) في (أ) لوحة [١١/ب].

(١٢) المصدر السابق.

(١٣) في (ب) "الرسول عليه السلام".

العلم رضى عنه بما يطلب،[١] وإنه ليستغفر[٢] للعالم من في السموات والأرض حتى الحيتان في جوف الماء، ولفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن[٣] العلماء هم ورثة الأنبياء، إن الأنبياء[٤] لم يورثوا دنانير ولا دراهم،[٥] ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذ به[٦] أخذ بحظ وافر"[٧].

وعن أبي هريرة أنه قال:[٨] قال رسول الله ﷺ:[٩]"من عظم العالم فإنما يعظم الله عزوجل ورسوله، ومن تهاون بالعالم فإنما ذلك استخفاف[١٠] بالله عزوجل ورسوله ﷺ.[١١]

وقال[١٢] ابن عباس: إن الله عزوجل يحب أن يعظم حق أحبار المسلمين[١٣].

وعن الزهري أنه[١٤] قال: ذهب أبي بن كعب ليركب فأخذ ابن عباس له بالركاب، فقال: مه يا ابن أخي، فقال ابن عباس: إن الله يحب أن يعظم أحبار

---

(١) قوله:"بما يطلب" ساقط من (ب).

(٢) في (أ) "يستغفر".

(٣) في (ب) "إن".

(٤) قوله:"إن الأنبياء" ساقط من (ب).

(٥) في (ب) "درهم".

(٦) قوله:"أخذ به" ساقط من (ب).

(٧) أخرجه الترمذي في سننه ٤٨/٥ ، وأبو داود في سننه ٣١٧/٣ ، وابن ماجه في سننه ٨١/١ ، والدارمي في سننه ١١٠/١.

(٨) قوله:"أنه قال" ساقط من (ب).

(٩) في (ب) "عليه السلام".

(١٠) قوله:"فإنما ذلك استخفاف"، ومحله:"فقد استخف".

(١١) في (ب) "عليه السلام"، ينظر: الفواكه الدواني للنفراوي ٣٥٧/٢.

(١٢) في (ب) "قال".

(١٣) لم أعثر عليه.

(١٤) "أنه" ليس في (ب).

المسلمين[١].

وقال[٢] الرسول عليه السلام: " النظر في وجه المؤمن العالم[٣] عبادة"[٤].

وقال ﷺ:[٥]" فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى[٦] رجل من أمتي"[٧].

وروي عن مالك أنه قال عليكم بمعرفة حق أهل العلم والتماس برهم، وواجب عليكم ألا تمروا بقرية يبلغكم أن بها عالما واحدا إلا أتيتموه تسلمون عليه.

وروي عن ابن مسعود أنه قال: أيها الناس[٨] عليكم بطلب العلم قبل أن يرفع، ورفعه أن يقبض[٩] رواته، فوالذي نفسي بيده ليودن يوم القيامة رجال قتلوا في سبيل الله عزوجل شهداء أن يحشرهم الله[١٠] علماء؛ لما ينظرون من كرامة الله عزوجل لهم وتفضيله إياهم[١١].

وقال عليه السلام:"يشفع يوم القيامة طبقات في المذنبين من أمة محمد ﷺ:[١٢] الأنبياء ثم[١٣] العلماء ثم الشهداء"[١٤].

وقال رسول الله ﷺ:[١٥]"من صافح عالما صادقا فكأنما صافح نبيا مرسلا"[١٦].

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) في (ب) "قال".

(٣) في (ب) "العالم المؤمن".

(٤) أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٨٢٩/٢.

(٥) في (ب) "عليه السلام".

(٦) "أدنى" ساقط من (ب).

(٧) عي (ب) "أصحابي"، والحديث أخرجه الدارمي في سننه ١٠٠/١ بلفظ:"كفضلي على أدناكم".

(٨) قوله:"أيها الناس" ليس في (أ).

(٩) في (أ) "يقبض".

(١٠) "عزوجل" ليس في (أ).

(١١) "إياهم" ليس في (ب)، والحديث لم أعثر عليه.

(١٢) قوله:"طبقات في المذنبين من أمة محمد ﷺ" ليس في (ب)، وعله"ثلاثة".

(١٣) في (ب) "و".

(١٤) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٤٤٣/٢ بلفظ:"يشفع يوم القيامة ثلاثة ..".

(١٥) في (ب) "وقال عليه السلام".

(١٦) أورده الدمياطي في إعانة الطالبين ١٥/١.

وروي: أن رجلا دخل على النبي[1] ﷺ[2] فقال:"ما الذي تطلب"، فقال: العلم، فقال:[3]"إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم لحب ما طلب"[4].

وقال ابن عباس: إن معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر[5].

وقال الحسن[6] رضي الله عنه: يؤتى بالعلماء يوم القيامة، فيقول الله عزوجل: ما جعلت فيكم نوري وحكمتي وأنا أريد أن أعذبكم، أشهدكم أني قد غفرت[7] لكم على ما كان فيكم[8].

[فصل ٤- في فضل طلب العلم]

وقال[9] يحيى بن يحيى: أول ما حدثني به مالك في خاصة نفسي حين أتيته طالبا لما ألهمه الله عزوجل إليه في[10] أول يوم جلست إليه أن قال لي: ما اسمك؟ فقلت: له أكرمك الله يحيى، وكنت أحدث أصحابه سنا، فقال لي:[11] يا يحيى الله عليك بالجد في هذا الأمر، وسأحدثك في ذلك بحديث إن شاء الله، قال: قدم إلى المدينة غلام من أهل الشام بحداثة سنك، أقبل إلى هذا[12] الأمر قاصدا إلى ربيعة ونظرائه من علماء الدين، فكان معنا يطلب ويجتهد حتى نزل به الموت وهو طالب لهذا الأمر، فرأيت

---

(١) في (ب) "الرسول" وفيها لوحة [١١/ب].

(٢) في (ب) "عليه السلام".

(٣) "فقال" ساقط من (ب).

(٤) سبق تخريجه

(٥) أخرجه الدارمي في سننه ١/١١٠.

(٦) في (ب) "الحسين".

(٧) في (ب) "عفوت".

(٨) في (ب) "منكم"، والأثر أورده السرخسي في المبسوط ١/١٠٨.

(٩) في (ب) "قال".

(١٠) في (ب) "وفي".

(١١) "لي" ليس في (ب).

(١٢) في (ب) "لهذا".

على جنازته شيئا لم أر على أحد من أهل بلدنا إلا عالم أو[1] طالب لهذا الأمر، ولقد رأيت[2] جميع علمائنا يزدحمون عليه و[3]على نعشه، ولم يكن له[4] ولي بالمدينة يلي أمره، فلما وضع نعشه ليصلى عليه، ونظر أمير المدينة[5] إلى علمائنا[6] وفعلهم وازدحامهم على نعشه أمسك عن الصلاة عليه، ثم قال لهم:[7] قدموا عليه[8] من أحببتم، ثم قال بإثر كلامه: لو لم يرغب في هذا الأمر إلا لمثل[9] هذا[10]، فقدم أهل العلم ربيعة، ثم نهض به[11] إلى قبره.

قال مالك: وألحده في قبره ربيعة وزيد بن أسلم[12] ويحيى بن سعيد وابن شهاب،

---

(١) في (أ) "لو" ولعل الصحيح ما أثبت.

(٢) من قوله:"على جنازته شيئا.." إلى هنا ساقط من (ب)، بانتقال النظر.

(٣) "عليه و" ساقط من (ب).

(٤) طمس في (ب) بمقدار كلمة".

(٥) في (ب) قوله:"فلما نظر أميرنا".

(٦) في (أ) لوحة [١٢/أ].

(٧) في (أ) "فقال".

(٨) في (ب) "منكم".

(٩) "لمثل" ليس في (ب).

(١٠) في (ب) "لهذا".

(١١) "به" ليس في (ب).

(١٢) ... إبراهيم، أبو أسامة ... من أهل المدينة، كان ثقة ...
... المسجد النبوي ...
... ١٢، سير أعلام ... تهذيب ٣/٣٤١.

وأقرب الناس إليهم أيضا من أهل العلم محمد بن المنكدر[١]، وصفوان بن سليم[٢]، وأبو حازم[٣] وأشباههم من أهل بلد رسول الله ﷺ،[٤] وبنى اللبن على لحده ربيعة، وهؤلاء كلهم يناوله اللبن.

قال مالك: فلما كان [٥] الثالث من اليوم الذي مات فيه رآه في النوم رجل من خيار بلدنا، في أحسن صورة وهو[٦] غلام أمرد عليه بياض، معتم[٧] بعمامة خضراء، وتحته فرس أشهب، نازل من السماء، فكأنه[٨] يأتيه قاصدا[٩] إليه و[١٠]يسلم عليه، ويقول له:[١١] هذا ما[١٢] بلغني إليه العلم، فيقول له الرجل: وما الذي بلغك إليه

---

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبدالله التيمي ، الامام الحافظ حدث عن النبي ﷺ وعن سلمان وأبي رافع مرسلاً وعن عائشة وأبي هريرة وعدد من الصحابة ، له نحو مائتي حديث ، كان من معادن الصدق و يجتمع إليه الصالحون مات عام (١٣٠هـ) .

ينظر : سير أعلام النبلاء ، ٣٥٣/٥

(٢) صفوان بن سليم المدني، أبو عبدالله الزهري مولاهم، ثقة مفت عابد رمي بالقدر، مات سنة ١٣٢هـ، وعمره ٧٢ سنة.

ينظر: التقريب ٢٧٦ (٢٩٣٣).

(٣) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج الأفزر التمار المدني القاص، مولى الأسود بن سفيان، مات في خلافة المنصور.

ينظر: التقريب ٢٤٧ (٢٤٨٩).

(٤) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٥) في (أ) زيادة "إلى".

(٦) "وهو" ساقط من (ب).

(٧) في (أ) "معمم".

(٨) في (أ) "وكأنه".

(٩) في (أ) [illegible]

العلم، فيقول: أعطاني الله عزوجل بكل باب تعلمته من العلم درجة في الجنة فلم أتبلغ[١] في الدرجات إلى درجة[٢] أهل العلم.

فقال الله عزوجل: زيدوا ورثة أنبيائي فقد حتمت على نفسي أنه من مات وهو عالم بسنتي وسنة أنبيائي أو[٣] طالب لذلك أن أجمعهم في درجة واحدة، فأعطاني ربي حتى بلغت إلى درجة أهل العلم، فليس بيني وبين رسول الله ﷺ[٤] إلا درجتين:[٥] درجة هو فيها جالس وحوله النبيون كلهم، ودرجة ثانية فيها أصحابه وجميع[٦] أصحاب النبيين كلهم[٧] الذين اتبعوهم بإحسان،[٨] ونحن من بعدهم فيها جميع أهل العلم وطلبتهم، فآنسوني حتى استوسطتهم،[٩] فقالوا لي:[١٠] مرحبا مرحبا. سوى مالي عند الله عزوجل من المزيد، فقال له الرجل: ومالك عند الله عزوجل[١١] من المزيد،[١٢] قال:[١٣] وعدني ربي أن يحشرني مع[١٤] النبيين كما رأيتهم في زمرة واحدة، فأنا معهم[١٥] إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة قال الله عزوجل: يا معشر العلماء، هذه جنتي قد أبحتها لكم، وهذا رضواني قد رضيت عنكم، فلا تدخلوا الجنة

---

(١) في (ب) "تتبلغ".

(٢) في (ب) "درجات".

(٣) في (ب) "و".

(٤) في (ب) "عليه السلام".

(٥) في (ب) "درجتان".

(٦) "جميع" ساقط من (أ).

(٧) "كلهم" ساقط من (ب).

(٨) "بإحسان" ساقط من (ب).

(٩) في (أ) "وسطتهم".

(١٠) "لي" ليس في (أ).

(١١) "عزوجل" ليس في (أ).

(١٢) من قوله:"فقال له الرجل.." إلى هنا مكرر في (ب).

(١٣) في (أ) "فقال".

(١٤) في (ب) "أن يحشر".

(١٥) في (أ) "معه".

حتى تتمنوا[١] وتشفعوا، فأعطيكم ما شئتم وأشفعكم فيمن أستشفعتم[٢] له لأري عبادي كرامتكم علي ومنزلتكم عندي، فتمنوا وتشفعوا فأعطيكم،[٣] فتمنوا تعطوا، واشفعوا تشفعوا[٤].

فلما أصبح الرجل حدث بذلك الحديث[٥] أهل العلم ببلدنا، وانتشر[٦] خبره بالمدينة.

قال مالك: وكان [٧] بالمدينة أقوام بدأوا معنا في طلب هذا الأمر ثم كفوا عنه، فلما سمعوا هذا الحديث الذي حدثتك[٨] به فلقد رجعوا إليه وأخذو بالجد، وهم اليوم من علماء بلدنا[٩].

قال يحيى بن يحيى: وأول حديث حدثني به الليث بن سعد في أول يوم أتيته طالبا لما ألهمه الله عزوجل إليه وجعله أهله، فقد[١٠] كان شبيها بمالك في علمه وحلمه وعقله[١١]، وحسن السيرة في نفسه أن قال لي: ما اسمك، فقلت له: يحيى -متعني الله بك- فقال لي يا[١٢] يحيى: الله[١٣] جد في هذا الأمر، وسأحدثك إن شاء الله بحديث[١٤] تزداد به بصيرة.

---

(١) في (ب) "تتمنوه".

(٢) في (أ) "أشفعتم".

(٣) قوله:"فتمنوا وتشفعوا فأعطيكم" ليس في (ب).

(٤) في(ب) قوله:"فتمنى فتعطى وتشفع فتشفع"، وبعد كلمة "فتعطى" في (ب) لوحة [١١/ب].

(٥) قوله:"بذلك الحديث" ليس في (ب)، ومحله:"بهذا".

(٦) في (أ) "وأنشر".

(٧) في (أ) زيادة قوله:"منهم معنا".

(٨) في (أ) "حدثناك".

(٩) في (ب) قوله:"وهم اليوم علماء ببلدنا".

(١٠) في (أ) "فلقد".

(١١) في (ب) "وعقله وحلمه".

(١٢) "يا" ساقط من (أ).

(١٣) لفظ الجلالة مكرر في (ب).

(١٤) قوله:"إن شاء الله بحديث" ليس في (ب)، ومحله قوله:"في ذلك حديثا".

قال: وذلك أنا كنا[(١)] عند ابن شهاب ونحن طالبون لهذا الأمر، فقال لنا يوما: يا معشر الطلبة أراكم تزهدون في هذا الأمر، وبالله الذي لا إله إلا هو لو أن بابا من العلم جعل في كفة ميزان[(٢)] وجعلت جميع أعمال البر في كفة أخرى لرجح الباب الذي[(٣)] من العلم بجميع[(٤)] أعمال البر؛ لأن الله عزوجل يقول في كتابه: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾[(٥)] والمتقون ههنا هم[(٦)] أهل العلم.

ومن عمل بمشورة أهل العلم فقد رشد، ومن[(٧)] عمل بغير علم وبغير مشورة أهل العلم فقد خسر خسرانا مبينا فالله[(٨)] الله جدوا في هذا الأمر.

وروي أن النبي ﷺ[(٩)] قال:"ما جميع أعمال البر في الجهاد إلا كبصقة[(١٠)] في بحر، وما جميع أعمال البر والجهاد في طلب العلم إلا كبصقة في بحر".[(١١)]

قال أبو بكر محمد بن عبدالله بن يونس رحمه الله: وفضائل العلم كثيرة، وأخباره طويلة، وقد ذكرنا منه[(١٢)] ما فيه كفاية ههنا، وفي[(١٣)] أول كتاب الوضوء فأغنى ذلك[(١٤)] عن إعادته.

---

(١) قوله:"أنا كنا" ساقط من (ب).

(٢) في (أ) "كعفة الميزان" كذا.

(٣) "الذي" ساقط من (ب).

(٤) في (ب) "جميع".

(٥) المائدة (٢٧).

(٦) "هم" ساقط من (ب).

(٧) في (أ) "من".

(٨) في (أ) لوحة [١٢/ب].

(٩) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١٠) في (ب) "كبزقة".

(١١) من قوله:"وما جميع أعمال البر والجهاد.." إلى هنا ساقط من (ب)، والحديث أورده النفراوي في الفواكه الدواني ١/٣٩٥.

(١٢) "منه" ليس في (ب).

(١٣) في (ب) "في".

(١٤) "ذلك" ساقط من (ب).

ومنه ما روي[١] عن يحيى بن عمرو[٢] ويحيى[٣] بن مسكين يرفعان ذلك إلى معاذ بن جبل قالا: قال معاذ: تعلموا العلم فإن تعليمه لله عزوجل[٤] خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، والفكرة فيه تعدل بالصيام، ومدارسته تعدل بالقيام، وتعليمه لمن لا يعلم[٥] صدقة، وبذله لأهله قربة؛ لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة، والأنس[٦] في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح[٧] على الأعداء، والتزين[٨] عند الأخلاق،[٩] والقريب عند البعداء، يرفع الله به[١٠] عزوجل [١١] أقواما فيجعلهم في الخير قادة هداة يهتدى بهم، وأئمة في الخير يقتدى بهم و[١٢]يقتص آثارهم، وتزين أعمالهم، ويقتدى بفعالهم، وينتهى إلى رأيهم، وترغب الملائكة في خلتهم، و[١٣]بأجنحتها تمسحهم[١٤]، حتى كل رطب ويابس لهم مستغفر، حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، والسماء ونجومها؛ لأن العلم حياة القلوب من العمى، ونور الأبصار من الظلم، وقوة الأبدان من الضعف، يبلغ العبد منازل الأبرار، ومجالسة

---

(١) قوله:"منه ما روي" ساقط من (ب).

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني ، ولد بالأندلس (٢٢٣هـ) كان فقيها حافظا ثقة ضابطا مبرزا عابدا زاهدا ، توفي سنة (٢٨٩هـ) .

ينظر: ترتيب المدارك ،٢/(٢٣٤-٢٤١) شجرة النور الزكية ٧٣

(٣) في (ب) قوله:" يحيى بن عمر وعيسى بن مسكين".

(٤) "عزوجل" ليس في (ب).

(٥) في (ب) "يعلمه".

(٦) في (أ) "والأنيس".

(٧) في (أ) "وسلاح".

(٨) في (ب) "والزين".

(٩) في (ب) "الأخلاء".

(١٠) "به" ساقط من (ب).

(١١) في (ب) زيادة "له".

(١٢) قوله:"يقتدى بهم و" ساقط من (ب).

(١٣) "و" ساقط من (ب).

(١٤) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

الملوك، والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، به يطاع الله عزوجل، وبه يعلم،[١] وبه يعبد الله تعالى[٢]، وبه يحمد، وبه يتورع، وبه يوحد، وبه توصل الأرحام، وبه[٣] يعرف الحلال[٤] والحرام، امام العلم والعمل تابعه، يلهمه الله عزوجل السعداء ويحرمه الأشقياء.

فصل [٥- في أرباب العلم]

منه قال النبي ﷺ:[٥]" لا ينتزع العلم انتزاعا من الناس، ولكن يقبضه الله عزوجل[٦] بقبض العلماء، فإذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤسا جهالا سألوا[٧] فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا[٨]".

قال مالك: سئل كعب الأحبار: من أرباب[٩] العلم الذين هم أهله؟ قال: الذين[١٠] يعملون بعلمهم، قال: صدقت، قال فما ينفيه[١١] من صدورهم بعد أن علموه؟ قال: الطمع، قال: صدقت[١٢].

قال مالك: لم يكن إمام بالمدينة قط[١٣] أخبر بحديثين مختلفين.

(١) قوله:"وبه يعلم" ساقط من (ب).

(٢) في (ب) قوله:"وبه يعمل لله تعالى"، وبعده زيادة "من".

(٣) "به" ساقط من (ب).

(٤) طمس في (ب) بمقدار كلمة".

(٥) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٦) في (ب) "يقبض الله العلم" بدلا من قوله:"يقبضه الله عزوجل".

(٧) "سألوا" ساقط من (أ).

(٨) في (أ) قوله:"فأضلوا وضلوا"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٥٠/١ ، ومسلم في صحيحه ٢٠٥٨/٤.

(٩) في (أ) زيادة:"أهل".

(١٠) في (ب) لوحة [١٢/ب].

(١١) في (ب) "نفاه".

(١٢) سبق تخريجه

(١٣) في (ب) قوله:"بالمدينة قط إمام".

قال أشهب: يعني لا يحدث بما ليس عليه العمل[١].

[فصل ٦- في التقديم والتأخير والزيادة في الحديث]

وسئل مالك: هل يقدم في الحديث ويؤخر، والمعنى واحد؟ قال: أما ما كان من قول رسول الله ﷺ [٢] فإني أكره ذلك، وأن[٣] يزاد أو ينقص فيه، وما كان من قول غيره[٤] فلا أرى به بأسا إذا اتفق المعنى[٥].

وقيل لمالك رضي الله عنه[٦] -أيضا-[٧]: أرأيت حديث النبي ﷺ [٨] يزاد فيه الواو والألف والمعنى واحد، قال: أرجوا أن يكون ذلك[٩] خفيفا[١٠].

م:[١١] إذ قد يكون ذلك نقص من الكاتب[١٢].

[فصل ٧- هدي العلماء في أخذهم العلم والفتيا به]

و[١٣]قيل لمالك: أيؤخذ ممن لا يحفظ الأحاديث وهو ثقة؟ قال: لا، قال: فإما أن

---

(١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٧٥.

(٢) "ﷺ" ليس في (ب).

(٣) في (أ) "أن".

(٤) في (أ) قوله:"غير قوله".

(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٧٥.

(٦) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

(٧) "أيضا" ليس في (أ).

(٨) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٩) "ذلك" ساقط من (ب).

(١٠) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٧٥.

(١١) "م" ساقط من (أ).

(١٢) في (أ) "الكتاب".

(١٣) "و" ليس في (ب).

يكتب يقول: إني كنت سمعتها[1]، قال: لا يؤخذ منه؛ لأني[2] أخاف أن يزاد في كتبه بالليل[3].

وقال معن بن عيسى[4]: سمعت مالكا يقول: لا يؤخذ العلم[5] من أربعة، ويؤخذ ممن[6] سواهم، لا يؤخذ من مبتدع يدعو إلى[7] بدعته[8]، ولا من سفيه معلن[9] سفهه[10] ولا ممن يكذب في حديث الناس وإن كان يصدق في حديث النبي ﷺ،[11] ولا عمن لا يعرف هذا الشأن[12].

قيل لمالك: أرأيت من أخذ بحديث حدثه به ثقة عن أحد من الصحابة، أتراه في سعة، قال: لا[13] والله حتى يصيب الحق، وما الحق إلا واحد[14]، قولان مختلفان لا يكونان جميعا صوابا[15].

وذكر عن ابن المسيب مثله.

---

(١) قوله:"فإما أن يكتب يقول: إني كنت سمعتها" ليس في (ب)، وفي محله"فإنه يكتب وقد سمعها".

(٢) "لأني" ساقط من (ب).

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٧٥-١٧٦.

(٤) معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم، أبو يحيى المدني القزاز، أثبت أصحاب مالك، مات سنة ١٩٨هـ.

ينظر: التقريب ٥٤٢ (٦٨٢٠).

(٥) طمس في (أ) بمقدار كلمة.

(٦) في (ب) "من".

(٧) "إلى" ساقط من (أ).

(٨) في (أ) "بدعة".

(٩) في (أ) لوحة [١٣/أ].

(١٠) في (أ) "بسفيه".

(١١) في (ب) قوله"أحاديث رسول الله عليه السلام".

(١٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٧٦.

(١٣) "لا" ساقط من (ب).

(١٤) في (أ) "واحدا".

(١٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٧٦.

قال مالك: لا[1] يسلم رجل يحدث بكل ما سمع، ولا يكون إماما أبدا.

ثم قال مالك: يلبسون الحق بالباطل.

قال مالك:[2] الذي غلب[3] عليه أمر[4] الناس هو المنهج وقد يكون الشيء حسنا و[5]غيره أحسن منه و[6]أقوى منه.[7]

قال مالك: إذا أصيب الجواب قل الكلام، وإذا كثر الكلام كان من صاحبه فيه الخطأ، فنهي عن الصياح في العلم كثرة واللغط فيه.[8]

قال: وكان ابن هرمز[9] قليل الكلام قليل الفتوى[10]، وكان ممن أحب أن أقتدي به، وكان بصيرا بالكلام، وكان يرد على أهل الأهواء، وكان أعلم الناس بما اختلف الناس فيه من ذلك[11].

قال محمد بن عجلان: ما هبت أحدا قط هيبتي[12] زيد بن أسلم.

وكان زيد يقول إذا سأله من لا يحسن:[13] إذهب تعلم كيف تسأل ثم تعال.

ويقال: إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول.

---

(١) في (ب) "ليس".

(٢) من قوله:"يلبسون الحق.." إلى هنا ساقط من (أ).

(٣) "غلب" ساقط من (ب).

(٤) في (أ) "أحد".

(٥) في (أ)" أو".

(٦) قوله:"أحسن منه و" ساقط من (ب).

(٧) "منه" ساقط من (أ).

(٨) قوله:"كثرة واللغط فيه" ليس في (ب) ومحله:"وكثرة اللغط".ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٧٧.

(٩) هو أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني ،تابعي ثقة كثير الحديث . روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وجمع من الصحابة ، وروى عنه : الزهري وربيعة وابن إسحق وابن لهيعة وغيرهم ، توفي سنة ١١٧هـ.

ينظر: تهذيب التهذيب ،٦/(٢٩٠-٢٩١).

(١٠) في (ب) "الفتيا".

(١١) ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي ٥١/١ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٧٩/٦ ، والجامع لابن أبي زيد ١٧٧.

(١٢) في (أ) "هيبتي".

(١٣) قوله:"إذا سأله من لا يحسن" ساقط من (ب).

قال مالك: وربما مر بي زياد مولى ابن عباس: فيضع يده بين كتفي ويقول: عليك بالجد في هذا الأمر[1] فإن كان ما يقول أصحابك من الرخص حقا لم يضرك، وإن كان الأمر على غير ذلك كنت قد[2] أخذت بالجد[3].

قال مالك: إذا رأيت[4] هذه الأمور التي فيها الشكوك فخذ في ذلك بالذي هو أوثق.

قال مالك: كان سليمان بن يسار[5] أعلم هذه البلدة بعد سعيد بن المسيب، وكان إذا كثر الكلام واللغط والمراء في المسجد[6] أخذ نعليه وقام.

وكان مالك يكره العجلة في الفتوى[7]، وربما ردد السائل، وكثيرا يقول: لا أدري.

وقال: جنة العالم: لا أدري، فإذا أخطأ[8] أصيبت مقاتله.

قال مالك: من اذلالة[9] العالم[10] أن يجيب كل من سأله[11].

وقال[12] ابن عباس: من أجاب الناس في كل ما سألوه عنه[13] فهو مجنون[14].

---

(١) قوله" في هذا الأمر" ساقط من (ب).

(٢) "قد" ساقط من (ب).

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٧٧.

(٤) "رأيت" مكرر في (ب).

(٥) هو سليمان بن يسار ، أبو أيوب ، مولى ميمونة أم المؤمنين ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، كان فقهياً عالماً ثقة ، كثير الحديث كان أبوه فارسياً ، توفي عام (١٠٧هـ) .

ينظر: طبقات بن سعد ١٧٤/٥؛ سير أعلام النبلاء ، ٤٤٤/٤؛وفيات الأعيان ٨٥/١.

(٦) في (أ) "في المسجد والمراء".

(٧) في (ب) الفتيا".

(٨) في (ب) "أخطأها".

(٩) هكذا في النسختين.

(١٠) في (أ) "العلم".

(١١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٧٧-١٧٨.

(١٢) في (ب) "قال".

(١٣) "عنه" ساقط من (أ).

(١٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٧٩.

م: وفضائل العلم وآدابه[1] كثيرة، وقد ذكرنا ههنا وفي كتاب الطهارة ما فيه كفاية لمن يفهم وعمل، والله عزوجل[2] نسأله التوفيق.

(١) "وآدابه" ساقط من (ب).

(٢) "عزوجل" ليس في (ب).

[الباب الحادي عشر]

باب

في الفتن وفساد الزمان

وذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

[فصل ١- في الفتن وفساد الزمان]

قال مالك: قال النبي ﷺ [١] لعبدالله بن عمر: " كيف بك إذا بقيت في حثالة من[٢] الناس قد برحت[٣] عهودهم وأماناتهم واختلفوا[٤] وكانوا هكذا وشبك [٥] بين أصابعه، قال: كيف بي يارسول الله، قال:[٦]" عليك بما تعرف، وإياك وما تنكر، وعليك بخاصة نفسك، وإياك وعوامهم"[٧].

قال مالك:[٨] لا أرى عمر دعا على نفسه بالشهادة إلا أنه خاف التحول من الفتن، وقد كان يحب البقاء في الدنيا[٩].

وقال النبي ﷺ:[١٠]" يأتي على الناس زمان يمسي المرء مؤمنا ويصبح كافرا، ويصبح مؤمنا ويمسي كافرا "، قيل يارسول الله: فأين العقول ذلك الزمان، قال: " تنزع

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) "من" ساقط من (أ).

(٣) في (ب) "مرجحت".

(٤) في (ب) "فاختلفوا".

(٥) في (أ) لوحة [١٣/ب].

(٦) في (ب) لوحة [١٣/أ].

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ١٨٢/١.

(٨) "مالك" ساقط من (ب).

(٩) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٨٢.

(١٠) في (ب) "الرسول عليه السلام".

عقول أكثر أهل[1] الزمان"[2].

وقرأ أبو هريرة: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا﴾[3]، فقال: والذي نفسي بيده لقد دخلوا فيه أفواجا كثيرا[4]، وسيخرجون[5] منه أفواجا كثيرا[6].

قال يحيى بن سعيد: لما كان زمان الفتنة[7] اعتزل محمد بن مسلمة وغيره، فنزل محمد الربذة فأتاه أناس[8] من أهل العراق يحرضونه فأراهم سيفه قد كسره، وقال: قال النبي ﷺ:[9]" إذا رأيت من الأمور[10] ما تكره فاكسر سيفك على حجر من الحرة والزم بيتك وأغمض[11] عينيك وأمسك[12] لسانك"[13].

قال مالك: قتل يوم الحرة سبعمائة رجل[14] ممن حمل القرآن.

---

(١) في (ب) "ذلك" بدل "أهل".

(٢) أخرج مسلم في صحيحه ١١٠/١ "بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسي كافرا، أو يمسي مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا".
وأخرج ابن حبان في صحيحه ١٠٣/١٥ "يكون بين يدي الساعة الهرج"، قالوا: يارسول الله وما الهرج؟ قال:"القتل"، قالوا: أكثر مما نقتل؟ قال:"إنه ليس من قتلكم المسركين، ولكن قتل بعضكم بعضا"، قالوا: ومعنا عقولنا؟ قال:"إنه لتنزع عقول أهل ذلك الزمان". وانظر: سنن ابن ماجه ١٣٠٩/٢.

(٣) النصر (١،٢).

(٤) "كثيرا" ساقط من (ب).

(٥) في (ب) "وليخرجن".

(٦) أخرجه الدارمي في سننه ٥٤/١ بلفظ"ليخرجن منها أفواجا كما دخلوه أفواجا".

(٧) في (ب) قوله:"لما كانت الفتنة".

(٨) في (أ) "الناس".

(٩) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١٠) في (أ) "الأموال".

(١١) في (ب) "وغض".

(١٢) قوله:"عينيك وأمسك" ساقط من (ب).

(١٣) أخرجه أبوداود في سننه ١٠٠/٤ بلفظ:"إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل ... فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة ..".

(١٤) "رجل" ساقط من (أ).

قال ابن القاسم: أشك أن فيهم أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ[1].

قال[2] مالك: كان[3] يقال: من لقي الله عزوجل و لم يشرك[4] في دم مسلم لقي الله عزوجل[5] خفيف الظهر[6].

قال مالك: لما حكم علي رضي الله عنه[7] الحكمين خرجت تلك الخارجة فقالوا:[8] لا حكم إلا لله، فقال[9] علي رضي الله عنه:[10] كلمة حق أريد بها باطل[11].

وهي أول خارجة خرجت فتعدوا وكفروا الناس[12].

فصل [٢- في الصبر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند السلف]

قال مالك: ضرب محمد بن المكندر وأصحاب[13] له في أمرهم بالمعروف ونهيهم[14] عن المنكر، وضرب ربيعة وحلق رأسه ولحيته في شيء غير هذا، وضرب

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام"، ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٨٣.

(٢) في (ب) "وقال".

(٣) "كان" ساقط من (أ).

(٤) في (ب) "لم يشك".

(٥) "عزوجل" ليس في (ب).

(٦) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٨٣.

(٧) "عنه" مكرر في (ب).

(٨) في (أ) "قالوا".

(٩) في (أ) "قال".

(١٠) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

(١١) في (ب) "باطلا"، والأثر أخرجه مسلم في صحيحه ٧٤٩/٢.

(١٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٨٣.

(١٣) في (أ) وأصحابه".

(١٤) في (أ) "وينهيهم".

ابن المسيب وأدخل في تبان من الشعر[١].

وقال عمر بن عبدالعزيز: ما أغبط رجلا لم يصبه في هذا الأمر أذى[٢].

قال مالك: دخل أبو بكر بن عبدالرحمن وعكرمة بن عبدالرحمن[٣] على ابن المسيب في السجن، وقد ضرب[٤] ضربا شديدا، فقالا له: اتق الله فإنا نخاف على دمك، فقال: اخرجا عني، أتراني ألعب بديني كما لعبتما بدينكما[٥].

وقال ابن مسعود: تكلموا بالحق تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله[٦].

قال مالك: وينبغي للناس أن يأمروا بطاعة الله عزوجل[٧] فإن عصوا كانوا شهودا على من عصى[٨].

قيل: أيأمر[٩] الرجل الوالي بالمعروف وينهاه عن المنكر، قال: إن رجا أن يطيعه فليفعل.

قال: ويأمر والديه بالمعروف وينهاهما عن منكر[١٠] ويخفض لهما جناح الذل من الرحمة[١١].

---

(١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٨٤.

(٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٨٤.

(٣) في (ب) "وعكرمة وعبدالرحمن".

وعكرمة هذا هو: عكرمة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، أبو عبدالله المدني، أخو أبي بكر، ثقة مقل، مات سنة ١٠٣هـ.

ينظر: التقريب ٣٩٦ (٤٦٧١).

(٤) في (أ) "ضربا".

(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٨٤.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠٥/٧.

(٧) "عزوجل" ليس في (أ).

(٨) في (ب) "عصاه".

(٩) في (أ) "ويأمر".

(١٠) من قوله:"قال: إن رجا.." إللى هنا ساقط من (أ).

(١١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٨٥.

قال مالك: مر على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمار عليه لـبن، فطـرح عمـر[1] عنه منه استكثره واستثقله[2] ورآه يثقله[3].

وقال سعيد بن جبير[4]: لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء، ما أمر أحد بمعروف ولا نهي عن منكر[5].

قال [6] مالك: ومن هذا الذي ليس فيه شيء.

[فصل ٣- في العفو عن المظلمة]

قال مالك: وكان[7] القاسم بن محمد يحلل من ظلمه يكره لنفسه[8] الخصومة.

وكان ابن المسيب: لا يحلل أحدا.

قيل[9] لمالك: أرأيت الرجل يموت ولي[10] عليه دين لا وفاء له بـه، فقـال: الأفضـل عندي أن يحلله، وأما الرجل يظلم الرجل أو[11] يغتابه وينقصه فلا أرى ذلك[12].

---

(١) "عمر" ساقط من (ب).

(٢) "واستثقله" ساقط من (ب).

(٣) طمس في (ب) بمقدار كلمة".

(٤) هو سعيد بن جبير الأسدي بالولاء الكوفي أبو عبدا لله تابعي و هو حبشي الأصل من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد أخذ العلم عن عبدا لله بن عباس و ابن عمر قتله الحجاج بواسط سنة (٩٥هـ).

ينظر : الأعلام ٩٣/٣ ، العبر ٨٤/١ ، البداية و النهاية ١٤٧/٩ .

(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٨٧.

(٦) في (أ) لوحة [١٤١/أ].

(٧) في (ب) "كان".

(٨) في (ب) "بنفسه".

(٩) في (أ) "وقيل".

(١٠) في (ب) "ولك".

(١١) في (أ) "و".

(١٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٨٧.

ومن دعائه ﷺ عند النوم: يضع يده[١] اليمنى تحت خده الأيمن واليسرى على فخذه الأيسر ثم يقول: " اللهم باسمك وضعت جنبي وباسمك أرفعه، اللهم إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين من عبادك، اللهم إني أسلمت نفسي إليك وألجأت ظهري إليك وفوضت أمري إليك ووجهت وجهي إليك رهبة منك ورغبة إليك، لا منجا ولا ملجأ منك[٢] إلا إليك، أستغفرك وأتوب إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبرسولك الذي أرسلت، فاغفر لي ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت[٣]" ثم يقول: " اللهم[٤] رب قني عذابك يوم تبعث عبادك "[٥] يردها.[٦]

ومن دعائه ﷺ [٧] إذا خرج من بيته: " اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي"[٨].

وروي عنه ﷺ [٩] أنه كان يقول في الركوع: " سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة"[١٠]، وفي السجود:"اللهم إني[١١] أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك"[١٢].

---

(١) "يده" مكرر في (أ).

(٢) "منك" ساقط من (ب).

(٣) من قوله:"فاغفر لي.."إلى هنا ساقط من (ب).

(٤) "اللهم" ساقط من (ب).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ٩٧/١ ، ومسلم في صحيحه ٢٠٨١/٤.

(٦) "يردها" ليس في (أ).

(٧) في (ب) "عليه السلام".

(٨) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٢٧٨/٢ ، وأبوداود في سننه ٣٢٥/٤ بلفظ آخر.

(٩) في (ب) "عليه السلام".

(١٠) أخرجه أبوداود في سننه ٢٣٠/١ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٣١٠/٢.

(١١) "إني" ساقط من (ب).

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٥٢/١ ، ومالك في الموطأ ٢١٤/١.

ومما روي عنه ﷺ [١] أنه كان يستحب دبر كل صلاة أن يسبح[٢] ثلاثا وثلاثين، ويكبر ثلاثا وثلاثين، ويحمد[٣] ثلاثا وثلاثين، ويختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له[٤] له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير"[٥].

قال مالك: ومن دعائه ﷺ: " اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وإذا أردت بالناس[٦] فتنة فاقبضني إليك غير مفتون"[٧].

والتعوذ[٨] الذي علم جبريل للنبي عليه السلام إذ رأى عفريتا يطلبه[٩] بشعلة من نار حين أسري به: " أعوذ بوجه الله العظيم[١٠] وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن[١١] بر ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرء وبرأ، و[١٢]من شر ما ينزل من السماء إلى الأرض، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن[١٣] شر[١٤] ما يخرج منها، ومن فتن الليل

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) في (ب) قوله:"أنه يستحب دبر الصلوات يسبح".

(٣) في (أ) زيادة"الله".

(٤) "له" ساقط من (ب).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ٤١٨/١ وزاد:"غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر"، ومالك في الموطأ ٢١٠/١.

(٦) في (ب) قوله:"في قوم".

(٧) أخرجه مالك في الموطأ ٢١٨/١ ، والترمذي في سننه ٣٦٦/٥.

(٨) في (ب) "والتعويذ".

(٩) في (أ) "يطلب".

(١٠) في (ب) "الكريم".

(١١) في (ب) "لايجاوزها".

(١٢) من قوله:"وبأسماء الله الحسنى.. "إلى هنا ساقط من (ب).

(١٣) من قوله:"إلى الأرض.." إلى هنا ساقط من (ب).

(١٤) في (ب) "وشر".

والنهار، ومن طوارق الليل والنهار[١] إلا طارق[٢] يطرق بخير يارحمن"[٣].

وقال ﷺ:[٤]" من نزل منزلا فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، فإنه لن[٥] يضره شيء حتى يرتحل منه إن شاء الله".[٦]

(١) "والنهار" ساقط من (ب).

(٢) في (ب) "بطارق".

(٣) أخرجه مالك في الموطأ ٢/٩٥٠.

(٤) في (ب) "عليه السلام".

(٥) في (أ) "لم".

(٦) قوله:"منه إن شاء الله" ساقط من (ب)، وفي (أ) لوحة [١٤/ب]، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه٤/٢٠٨٠.

[الباب الثالث عشر]

باب

في الصمت والعزلة والتواضع والقصد والحياء وحسن الخلق والزهد والعبادة ومواعظ وحكم

[فصل ١- في فضل السكوت]

قال مالك: قال النبي ﷺ:(١)" إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقي لها بالا فتهوي به(٢) في نار جهنم"(٣).

وقال ﷺ:(٤)"من وقي شر اثنين ولج(٥) الجنة، ما بين لحييه وما بين رجليه"(٦).

وقال: " أكثر(٧) الناس حظا يوم القيامة أكثرهم(٨) خوضا في الباطل"(٩).

وقال:(١٠)" المؤمن ملجم لا يتكلم بكل ما يريد"(١١).

وقال ﷺ:(١٢)" من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"(١٣).

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) في (ب) قوله"فيهوى بها".

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٥٥٧/٤ ، وابن ماجه في سننه ١٣١٣/٢ ، وابن حبان في صحيحه ١٣/١٣.

(٤) "ﷺ" ليس في (ب).

(٥) في (ب) "ومن وقي أشر اثنين ربح".

(٦) أخرجه مالك في الموطأ ٩٨٧/٢ ، وأخرج البخاري في صحيحه ٢٣٧٦/٥ بلفظ:"من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة".

(٧) في (ب) "أكبر".

(٨) في (ب) "أكثر".

(٩) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٩٩.

(١٠) "وقال" ساقط من (ب).

(١١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٩٩.

(١٢) في (ب) "عليه السلام".

(١٣) أخرجه مالك في الموطأ ٩٨٦/٢ ، والترمذي في سننه ٥٥٨/٤ ، وابن ماجه في سننه ١٣١٥/٢.

وقال عيسى بن مريم صلى[1] الله على نبينا وعليه وعلى جميع النبيين والمرسلين:[2] لا تكثروا الكلام [3] بغير ذكر الله عزوجل فتقسوا قلوبكم، فإن القلب القاسي بعيد من الله عزوجل ولكن لا تعلمون[4].

وقال[5] مالك: من لم يعد[6] كلامه من عمله[7] كثر كلامه.

ويقال: إن من علم أن كلامه من عمله قل[8] كلامه.

وقال[9] مالك: و لم يكونوا يهذرون الكلام هكذا، ومن الناس من يتكلم بكلام شهر في ساعة[10].

فصل [٢- في حسن الخلق]

وقال رسول الله ﷺ:[11]" إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم"[12].

وقال رسول الله ﷺ:[13]" إني لأمزح ولا أقول إلا حقا"[14].

---

(١) "صلى" ساقط من (ب).

(٢) قوله:"وعلى جميع النبيين والمرسلين" ساقط من (ب).

(٣) في (ب) لوحة [١٤/أ].

(٤) قوله:"ولكن لا تعلمون" ساقط من (ب)، والأثر أورده مالك في الموطأ ٩٨٦/٢ ، وأخرجه الترمذي في سننه ٦٠٧/٤ مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

(٥) في (ب) "قال".

(٦) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(٧) في (أ) "علمه".

(٨) بياض في (أ) بمقدار كلمة.

(٩) في (ب) "قال".

(١٠) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ١٩٩.

(١١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١٢) أخرجه أبوداود في سننه ٢٥٢/٤ ، وابن حبان في صحيحه ٢٢٨/٢ بلفظ :"إن المؤمن ..".

(١٣) في (ب) "وقال عليه السلام".

(١٤) أخرجه الترمذي في سننه ٣٥٧/٤ بلفظ:".. قالوا: يارسول الله إنك تداعبنا، قال:"إني لا أقول إلا حقا" قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٤٨/١٠.

وقال ﷺ:[1]"لكل دين خلق وخلق الإسلام الحياء"[2].

وقال:"الحياء من الإيمان"[3].

وقال عليه السلام[4] للذي سأله أن يوصيه ولا يكثر عليه:"لا[5] تغضب"[6].

وقال:"ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"[7].

وقال سفيان: صافي من شئت ثم أغضبه فليرمينك بداهية تمنعك من العيش.

وقال: ما تجرع أحد أفضل من جرعة غضب[8].

قال مالك: والفظاظة مكروهة؛ لقول الله عزوجل: ﴿ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾[9].

وقال تعالى: ﴿ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾[10].

فصل [٣- في الزهد والقصد]

قال مالك: قال سعد بن عبادة[11]: صل صلاة امرء مودع يظن أنه لا[12] يعود،

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٣٩٩/٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١٧/١ ، ومسلم في صحيحه ٦٣/١ ، ومالك في الموطأ ٩٠٥/٢.

(٤) "عليه السلام" ليس في (ب).

(٥) في (ب) "ولا".

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٦٧/٥.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٦٧/٥ ، ومسلم في صحيحه ٢٠١٤/٤.

(٨) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٠.

(٩) آل عمران (١٥٩).

(١٠) طه (٤٤)، وينظرك الجامع لابن أبي زيد ٢٠٠-٢٠١.

(١١) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، أحد النقباء وسيد الخزرج وأحد الأجواد، مات بأرض الشام سنة ١٥هـ.

ينظر: التقريب ٢٣١ (٢٢٤٣).

(١٢) في (ب) "أن لن".

وأظهر اليأس مما في أيدي الناس؛ فإنه الغنى، وإياك والطمع وطلب الحاجات فإنه الفقر الحاضر، وقد علمت لا بد لك من قول فإياك وما يعتذر منه[١].

قال مالك:[٢] ويقال: إن البلاء موكل بالمنطق، ومن أكثر الكلام ومراجعة الناس ذهب بهاؤه[٣].

قال مالك: ولم يكن في زمن[٤] سالم بن عبدالله[٥] أشبه منه بمن مضى في الزهد والقصد، كان يلبس الثوب بدرهمين، ويشتري الشملة يحملها[٦]، ويخرج إلى السوق في حوائج نفسه.

وكان القاسم يلبس الخز والثياب الحسان.

وكان ابن المسيب يسرد الصيام[٧].

قيل لمالك: فما روي فيه، قال: كان النبي ﷺ[٨] يفعل أشياء توسعة على الناس، وقد سرد قوم[٩] من الصحابة الصيام[١٠].

وقال النبي ﷺ:[١١]" من كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وشتت[١٢] عليه أمره، ولم يأته منها إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة همه جعل الله غناه في

---

(١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٢-٢٠٣.

(٢) "قال مالك" ساقط من (ب).

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٢-٢٠٣.

(٤) في (ب) "زمان".

(٥) هو سالم بن عبدالله عمر بن الخطاب القرشي ، العدوي ،المدني ، أبو عمرو أمه أم ولد ، ولد في خلافة عثمان، من الفقهاء السبعة ، توفي عام (١٠٦هـ).

ينظر: طبقات ابن سعد ، ١٩٥/٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ، ٢٠٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٥٧/٤

(٦) في (أ) قوله"السمكة فيحملها".

(٧) في (ب) "سرمد الصوم".

(٨) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٩) في (أ) "منهم".

(١٠) "الصيام" ليس في (ب)، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٢-٢٠٣.

(١١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١٢) في (أ) "وتشتت"، وفيها لوحة [١٥/أ].

نفسه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة"(١).

وقال(٢) الصديق رضي الله عنه: الدنيا ملعونة ملعون ما كان فيها إلا ما كان من ذكر الله عزوجل أو أدى إلى ذكر الله عزوجل(٣).

وقال بعض الصالحين:(٤) الزهد: ترك الحرام وقصد الحلال، [وترك](٥) المنزلة عند الناس، و لم يعجب سحنون قوله،(٦) وقال: ترك الحرام فريضة(٧).

وقال(٨) ابن شهاب: الزهد من لم يغلب الحرام صبره، ويشغل الحلال شكره.

وقيل له: من الغافل؟ قال: من غلب الحرام صبره، والحلال شكره.

قال سحنون: وزهد(٩) الغني بالترك، والفقير بالنية، وترك الدنيا زهدا أفضل من طلبها وإلقائها(١٠) في البر(١١).

وقال النبي ﷺ:(١٢)" رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له،(١٣) لو أقسم على الله لأبره"(١٤).

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٣٧٥/٢ ، وابن حبان في صحيحه ٤٥٤/٢ ، والترمذي في سننه ٦٤٢/٤ بلفظ آخر.

(٢) في (ب) "قال".

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٣٧٧/٢ ، والترمذي في سننه ٥٦١/٤ مرفوعا بلفظ:"ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم".

(٤) في (ب) "الصالحون" بدل قوله:"بعض الصالحين".

(٥) طمس في (ب) بمقدار كلمة، والمثبت من كتاب الجامع لابن أبي زيد القيرواني ص[٢٠٣].

(٦) من قوله:"وقصد الحلال.." إلى هنا ساقط من (أ)، وفي (ب) زيادة "ترك".

(٧) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٣.

(٨) في (ب) "قال".

(٩) في (ب) "وهو".

(١٠) في (أ) "والغائب".

(١١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٤-٢٠٥.

(١٢) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١٣) قوله:"لا يؤبه له" ساقط من (ب).

(١٤) أخرجه الترمذي في سننه ٦٩٢/٥ بلفظ:"وكم من أشعث أغبر..".

[فصل ٤- في التواضع]

وقال ﷺ [١] لعبدالله بن عمر: " اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك". [٢]

[قال] "وكن في الدنيا كأنك غريب أو كعابر[٣] سبيل "[٤].

وقال: " وما من آدمي إلا[٥] وفي رأسه حكمة بيد ملك، فإذا رفع نفسه[٦] ضربه بها وقال: انخفض خفضك الله، وإذا تواضع رفعه بها وقال: ارتفع رفعك الله"[٧].

وقال ﷺ:[٨]" أيها الناس استحيوا من الله حق الحياء " قالوا: أولسنا[٩] نستحي يارسول [١٠] الله من الله،[١١] قال:[١٢]" من استحيى من الله فليبت وأجله بين عينيه، وليحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليذكر القبر والبلى، ومن أحب الآخرة فليترك زينة الحياة[١٣] الدنيا"[١٤].

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) قوله:"فإن لم تكن تراه فهو يراك" ساقط من (ب)، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٢٧/١ من حديث جبريل الطويل عندما سأله عن الإحسان، وأخرجه مسلم في صحيحه ٣٦/١.

(٣) في (أ) "كعابري".

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه ١١٦/١ ، وأخرجه البخاري في صحيحه ٢٣٥٨/٥ من قوله:"وكن في الدنيا ..".

(٥) في (ب) قوله:"ما آدمي إلى".

(٦) في (ب) بنفسه".

(٧) أخرج مسلم في صحيحه ٢٠٠١/٤ بلفظ:"وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله".

(٨) في (ب) "عليه السلام".

(٩) في (أ) "ولسنا".

(١٠) في (ب) لوحة [١٤/ب].

(١١) قوله:"من الله" ساقط من (أ).

(١٢) في (ب) "فقال".

(١٣) "الحياة" ساقط من (ب).

(١٤) أخرجه الترمذي [illegible]

[الباب الرابع عشر]

باب

في التجمل والعجب والرياء والكبر والكذب والغيبة وسوء[1] الظن

[فصل ١- في التجمل]

قال مالك: قال رجل يارسول الله: إني أحب أن يكون ثوبي نظيفـا، وشـرك نعلي خصيفـا، أفذلك[2] من الكبر؟ قال:[3]" لا، إنما الكبر من سفه الحق[4] وغمص الناس"[5].

[فصل ٢- في العجب]

وقال رسول الله ﷺ:[6]" إذا سمعت الرجل يقول: هلك الناس فهو أهلكهم"[7].

قال مالك: وأما الذي يقول ذلك على وجه[8] التحزن فليس من ذلك.

يريد: إنما المكروه من قال[9] ذلك طعنا وتنقصا.

قال مالك: وقد أدركت الناس وهم يقولون: ذهب الناس[10].

---

(١) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(٢) في (ب) "أفذاك".

(٣) في (أ) "فقال".

(٤) في (ب) "الخلق".

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٨١/١٢ بلفظ:"إني حبب إلي الجمال فما أحب أن يفوقني أحد فيه بشراك أفمن الكبر هو؟ قال:"لا ، إنما الكبر من سفه الحق وغمص الناس ".

(٦) في (ب) "عليه السلام" بدل قوله:"رسول الله ﷺ".

(٧) أخرجه مالك في الموطأ ٩٨٤/٢ ، وأخرج مسلم في صحيحه ٢٠٢٤/٤ بلفظ:"إذا قال الرجل: هلك الناس فهو أهلكهم".

(٨) في (ب) "جهة".

(٩) "قال" ساقط من (ب).

(١٠) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٦.

قال ودخل رجل على عمر بن عبدالعزيز فقال له: من سيد قومك؟ فقال له: أنا، فقال: لو كنت سيدهم ما قلته[١].

وقال[٢] عمر رضي الله عنه: إن المدح هو الذبح[٣].

فصل [٣- في الرياء]

وقال النبي ﷺ:[٤]" يقول الله عزوجل:[٥] من عمل عملا فأشرك فيه غيري فهو له وأنا منه بريء وأنا أغنى الشركاء عن الشرك"[٦].

وقال مالك: رأى سعد بن أبي وقاص رجلا بين عينيه أثر[٧] سجود[٨]، فقال له:[٩] مذ كم أسلمت؟ فذكر له الرجل أمره، فكأنه تقربه، فقال له سعد:[١٠] أسلمت أنا[١١] منذ كذا و[١٢]كذا وما بين عيني شيء[١٣].

وذكر مالك القصد وفضله، وقال: وإياك من القصد ما تحب أن ترفع به، وتعجب به الناس[١٤].

---

(١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٦.

(٢) في (أ) "قال".

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٦.

(٤) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٥) في (ب) "سبحانه وتعالى".

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٢٨٩/٤ بلفظ:"قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه".

(٧) "أثر" ساقط من (ب).

(٨) في (أ) لوحة [١٥/ب].

(٩) "له" ساقط من (ب).

(١٠) في (أ) "سعيد".

(١١) "أنا" ساقط من (أ).

(١٢) في (أ) "أو".

(١٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٧.

(١٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٧.

قيل[1] لمالك: فالمصلي يصلي[2] لله عزوجل ثم يقع في نفسه أنه يحب أن يعلم به الناس[3]، ويحب أن يلقى في طريق المسجد، قال:[4] إن كان أول ذلك لله عزوجل فلا بأس به، وربما كان ذلك من الشيطان فيمنعه من ذلك[5].

وإن المرء يحب أن يكون صالحا، وقد قال عمر لابنه حين سألهم النبي ﷺ[6] عن شجرة لا تسقط ورقها شتاء ولا صيفا[7] و[8]ضربها مثلا للمؤمن، قال:[9] قلت في نفسي هي النخلة ولم أتكلم بذلك، فقال عمر رضي الله عنه: لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا[10]، وهذا يكون في القلب لا يملك.

قال الله عزوجل:[11] ﴿ وألقيت عليك محبة مني﴾[12].

وقال ابن عمر رضي الله عنه: اللهم اجعلني من أئمة[13] المتقين[14].

وقال بعض العلماء: إن تعمل عملا تحب أن يعرفك به الناس ويثنون[15] به عليك، فإن قبل قلبك هذا فهو رياء.

ويقال: من خاف الرياء سلم[16].

---

(١) في (ب) "وقيل".

(٢) "يصلي" ساقط من (ب).

(٣) "الناس" ساقط من (ب).

(٤) في (أ) "فقال".

(٥) في (ب) قوله:"ليمنعه ذلك"، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٧.

(٦) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٧) قوله:"شتاء ولا صيفا" ساقط من (أ).

(٨) "و"ساقط من (ب).

(٩) في (أ) زيادة:"لابنه عمر".

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه ٦١/١، ومسلم في صحيحه ٢١٦٤/٤.

(١١) في (ب) "سبحانه".

(١٢) طه (٣٩).

(١٣) في (ب) "الأئمة".

(١٤) أخرجه مالك في الموطأ ٢١٩/١.

(١٥) في (أ) "يثنون".

(١٦) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

ويقال: من البر ألا نترك البر مخافة الرياء، ومن العجب أن ترى لنفسك الفضل على الناس وتمقتهم ولا تمقت نفسك.

قال مالك: وإخفاء النوافل كلها، الصلاة وغيرها أحسن[١].

فصل [٤- في الكذب]

قال ابن مسعود: ما من خصلة في امرئ شر[٢] من الكذب[٣].

قيل لمالك: هل يودب الرجل أهله وولده على الأيمان بالكذب؟ قال: نعم[٤].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تنظروا إلى صوم امرئ[٥] ولا إلى صلاته، ولكن انظروا من إذا حدث صدق، وإذا اؤتمن أدى، وإذا أشفى ورع[٦].

فصل [٥- في النفاق]

قال مالك: وكان الخير لا يعرف في عمر ولا في ابنه عبدالله[٧] حتى يقولا أو يعملا[٨].

قال ابن[٩] القاسم:[١٠]أدركت الناس وما يعجبون بالقول.

قال مالك: إنما ينظر إلى العمل[١١].

---

(١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٨.

(٢) في (أ) "أشد".

(٣) أخرج الدارمي في سننه ١/٨٠ بلفظ:"إن شر الروايا روايا الكذب".

(٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٨.

(٥) في (أ) "الرجل".

(٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦/٢٨٨ بلفظ:"لا تنظروا إلى صلاة أحد ولا إلى صيامه ..." وذكر باقي الأثر.

(٧) "عبدالله" ساقط من (أ).

(٨) في (ب) قوله:"يقول أو يعمل".

(٩) "ابن" ساقط من (أ).

(١٠) في (أ) زيادة"و".

(١١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٠٩.

وروي أن النبي ﷺ[1] قال:" المكر والخديعة والخيانة في النار"[2].

وقال ﷺ:[3]" إن من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه"[4].

وقال عليه السلام:[5]"من اتقاه الناس لشره"[6].

فصل [٦- في الغيبة]

روي أن النبي ﷺ[7] قال: " الغيبة أن تذكر[8] من المرء ما يكره أن يسمع"، قيل[9] يارسول الله: وإن كان حقا؟ قال: " إذا قلت باطلا فذلك البهتان"[10].

وفي بعض الحديث: أن من خلع جلباب الحياء فلا غيبة فيه، فقيل: هو المعلن بالفسق[11]، والله أعلم.

وقيل: لا غيبة في أمير جائر، ولا ذي بدعة يدعوا إلى بدعته، ولا فيمن يشاور فيه لنكاح أو شهادة أو[12] نحوه[13].

---

(١) في (ب) عن الرسول عليه السلام".

(٢) أخرج البخاري في صحيحه ٧٥٣/٢ بلفظ:"الخديعة في النار".

(٣) في (ب) "عليه السلام".

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ١٢٨٨/٣ بلفظ:"وتجدون شر الناس ..." ، ومسلم في صحيحه ٢٠١١/٤ .

(٥) من قوله:"ذا الوجهين.." إلى هنا ساقط من (أ)، وفي (ب) لوحة [١٥/ب].

(٦) أخرجه مالك في الموطأ ٩٠٣/٢ ، وأخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٤٤/٥ ، ومسلم في صحيحه ٢٠٠٢/٤ بلفظ آخر.

(٧) في (ب) "عن الرسول عليه السلام".

(٨) في (ب) "تذكروا".

(٩) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(١٠) أخرجه مالك في الموطأ ٩٨٧/٢ ، وأخرج مسلم في صحيحه ٢٠٠١/٤ بلفظ:"أتدرون ما الغيبة؟"، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:"ذكرك أخاك بما يكره"، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال:"إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فقد بهته".

(١١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢١٠/١٠.

(١٢) في (ب) "و".

(١٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٠.

وقد قال النبي ﷺ [1] لفاطمة بنت قيس[2] حين شاورته فيمن خطبها، فقال: " إن معاوية صعلوك لا مال له"[3].

وكذلك رأيت[4] الأئمة[5] لمن يقبل قوله من أهل الفضل أن تبيين أمر من يخاف أن يتخذ إماما، فيذكر ما فيه من كذب أو غيره مما يوجب ترك الرواية عنه.

وكان سعيد بن شعبة[6] يقول: اجلس بنا نغتاب في الله عزوجل[7].

[فصل ٧- في سوء الظن]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا يحل لامرئ مسلم يسمع من أخيه كلمة يظن بها شرا[8] وهو يجد لها من الخير مصدرا[9].

قال:[10] وقد[11] خلا ابن عمر بجارية، فرآه رجال، فأتى بها إليهم فقال: هي

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) هي فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية ، أخت الضحاك بن قيس الأمير، صحابية جليلة ، من المهاجرات الأول ، لها روايه للحديث ، كانت ذات جمال وعقل ، وفي بيتها اجتمع أصحاب الشورى عند مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي التي أشار عليها النبي ﷺ أن تتزوج أسامة بنت زيد رضي الله عنه فتزوجته ونالت خيراً منه . توفيت عام (٥٠هـ) أو نحوها .

ينظر: الاصابة ، ٣٨٤/٤ ؛ تهذيب التهذيب ، ٤٧١/١٢ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ١١١٤/٢ في الحديث الطويل ، وأخرجه مالك في الموطأ ٥٨٠/٢.

(٤) في (أ) "رأت".

(٥) في (ب) زيادة "أن".

(٦) "إبن شعبة" ليس في (ب).

(٧) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٠.

(٨) في (ب) "سوء".

(٩) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٠.

(١٠) "قال" ليس في (ب).

(١١) "قد" ساقط من (أ).

جاريتي، فقالوا[١]: يغفر الله لك أيتهمك أحد، فقال: لا، ولكني أحببت أن تعلموا ذلك[٢].

وقال القاسم: إني لأدع حاجة في موضع أخاف أن[٣] يظن بي سوء فيها[٤].

(١) في (أ) "فقال".

(٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٠.

(٣) في (ب) "أخشى أو".

(٤) في (ب) قوله:"فيها السوء"، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١١.

[الباب الخامس عشر]

باب

في الورع والكسب وطلب الرزق [1] وإصلاح المال والصدقة والتعفف عن المسألة وقبول الهدية والمسافر هل يأكل الثمار أو يشتري من العبيد[2]؟ وأموال العبيد[3] وأموال العمال وما يحل للمضطر أكله[4]

[فصل ١- في الورع والكسب وطلب الرزق]

قالت[5] عائشة رضي الله عنها: قلت يا رسول الله: من المؤمن؟ قال: " من إذا أمسى سأل من أين قرصه[6]، وإذا أصبح سأل من أين قرصه[7] " قالت: ولو علم الناس أنهم كلفوا ذلك لتكلفوه[8]، فقال ﷺ:[9]" قد علموا ذلك ولكنهم غشموا المعيشة غشما، يقول: تعسفوا تعسفا[10]".

ونظر عمر رضي الله عنه إلى المصلين فقال: لا يغرني كثرة رفع أحدكم رأسه وخفضه[11] الدين: الورع[12] في دين الله عزوجل والكف عن محارم الله تعالى[13]،

(١) في (أ) لوحة [١٦/أ].

(٢) في (أ) "العبد".

(٣) قوله:"وأموال العبيد" ساقط من (أ).

(٤) "أكله" ساقط من (ب).

(٥) في (ب) "وقالت".

(٦) في (ب) "قرصته".

(٧) في (ب) "قرصته".

(٨) في (ب) "ليكلفوه".

(٩) في (ب) "عليه السلام".

(١٠) في (ب) "عسفا"، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٢.

(١١) في (أ) "وخفقه".

(١٢) في (ب) "بالورع".

(١٣) في (ب) "عزوجل".

والعمل بحلال الله سبحانه[١] وحرامه عزوجل[٢].

وروي عنه ﷺ [٣] أنه قال:[٤]"من أمسى وانيا من طلب الحلال بات مغفورا له"[٥].

فصل [٢- في إصلاح المال]

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من كانت له أرض فليعمرها، ومن[٦] كان له مال فليصلحه؛ فإنه يوشك أن يأتي زمان[٧] من لا يعطي إلا[٨] من أحب[٩].

وقال عمر رضي الله عنه:[١٠] لأن أموت بين شعبتي رحلي أبتغي من فضل الله عزوجل أحب إلي من[١١] أن أموت على فراشي[١٢].

قال مالك: كان ابن عمر وسالم يخرجان إلى السوق فيجلسان[١٣] فيه[١٤].

وكان ابن المسيب يجلس عند أصحاب العباء[١٥].

---

(١) "سبحانه" ليس في (أ).

(٢) "عزوجل" ليس في (ب)، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٢.

(٣) "عنه ﷺ" ليس في (ب).

(٤) في (ب) "أنه عليه السلام".

(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٣.

(٦) في (ب) "وما".

(٧) "زمان" ساقط من (ب).

(٨) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه ٨٢٤/٢ مرفوعا:"من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها، فإن لم يفعل فليمسك أرضه"، وفي صحيح مسلم ١١٧٦/٣ "...فإن لم يزرعها فليزرعها أخاه".

(١٠) "رضي الله عنه"ليس في (ب).

(١١) "من" ساقط من (ب).

(١٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٣.

(١٣) في (ب) قوله" ثم يجلسان".

(١٤) ينظر: صحيح البخاري ٧٥٩/٢ ، وموطأ مالك ٣٦/١ و ٩٦١/٢ ، وسنن أبوداود ٢٨٢/٣، و ٤٩/٤.

(١٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٣.

فصل [٣- في الصدقة والتعفف عن المسألة]

قال النبي ﷺ:[1]"اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول"[2].

وقال الطَّيِّلا:"[3]من يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خير[4] وأوسع من الصبر"[5].

وقال عمر بن الخطاب ﷺ[6] يارسول الله: أليس قد[7] أخبرتنا أن خيرا لأحدنا ألا يأخذ من أحد[8] شيئا؟ فقال النبي ﷺ:[9]" إنما ذلك عن مسألة، وأما ما كان عن غير مسألة فإنما هو رزق رزقكه الله عزوجل[10]".

وقال الطَّيِّلا: " لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب خير له من أن يأتي رجلا أعطاه الله[11] من فضله، فيسأله أعطاه أو منعه"[12].

فقال ﷺ:[13]" لا تحل الصدقة لآل محمد"[14].

قال ابن القاسم: ذلك في الزكاة المفروضة.

وقال ﷺ:[15]" لا تحقرن إحداكن لجارتها ولو كراعا محرقا"[16].

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٥١٨/٢ ، ومسلم في صحيحه ٧١٧/٢.

(٣) في (أ) زيادة "أ".

(٤) في (ب) "أفضل".

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ٥٣٤/٢ ، ومسلم في صحيحه ٧٢٩/٢.

(٦) "ﷺ"ليس في (ب).

(٧) "قد" ساقط من (ب).

(٨) قوله:"من أحد" مكرر في (أ).

(٩) في "الرسول عليه السلام".

(١٠) في (أ) قوله:"رزقه الله تعالى"، والحديث أخرجه مالك في الموطأ ٩٩٨/٢.

(١١) في (ب) لوحة [١٥/ب].

(١٢) أخرجه مالك في الموطأ ٩٩٨/٢ ، والبخاري في صحيحه ٥٣٥/٢ بلفظ آخر.

(١٣) من قوله:"من فضله.."إلى هنا ساقط من (ب).

(١٤) أخرجه مسلم في صحيحه ٧٥١/٢ ، ومالك في الموطأ ١٠٠٠/٢.

(١٥) في (ب) "عليه السلام".

(١٦) أخرجه مالك في الموطأ ٩٣١/٢.

ويقال: الصدقة على الأقارب يضاعف أجرها مرتين[١].

قال مالك: الصدقة على الأقارب أفضل من عتق الرقاب[٢].

فصل [٤- في الهدية]

قال النبي ﷺ:[٣]" تهادوا بينكم؛ فإن الهدية تذهب الشحناء"[٤].

وقال[٥] ابن عمر: لقد كنا[٦] ما أحدنا أولى بديناره من أخيه المسلم، ثم ذهب ذلك، فكانت المواساة[٧]، ثم ذهبت المواساة فكان السلف[٨].

قيل لمالك: فالرجل له الفضل يخرج إلى[٩] السوق فيقارب في ذلك لمكان فضله، قال: لا بأس بذلك[١٠].

وسئل ﷺ:[١١] عن معنى الحديث في إضاعة المال[١٢]، فقال: منعه من حقه ووضعه في غير حقه، قال الله عزوجل:[١٣] ﴿ ولا تبذر تبذيرا﴾[١٤].

(١) ينظر: صحيح البخاري ٢/٥٣٠.

(٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٤-٢١٥.

(٣) في (ب) "وقال الرسول عليه السلام".

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ٤/٤٤١ بلفظ:"تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر".

(٥) في (أ) "قال".

(٦) قوله" لقد كنا" ساقط من (ب).

(٧) في حاشية (أ) "المساواة".

(٨) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٥.

(٩) في (أ) "يحضر".

(١٠) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٥.

(١١) "ﷺ" ليس في (ب).

(١٢) حديث إضاعة المال أخرجه البخاري في صحيحه ٢/٥١٨.

(١٣) في (ب) "سبحانه".

(١٤) الإسراء (٢٦)، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٦.

فصل [٥- في المسافر هل يأكل الثمار؟]

قيل لمالك: الثمار[١] تجد ثم يخلى عنها وفيها الشيء؟ قال: إن علم أن أنفسهم طيبة بأخذه فليأخذه[٢].

قال أشهب: ولا[٣] يدعى في الإقراط إلا ما علم[٤] أن صاحبه أذن فيه، قيل: إنه يراه[٥]، قال: ما أحبه إلا بإذنه، ولعله يستحي منه أو يخافه[٦].

وقال النبي[٧] ﷺ: " لا يحلب [٨] أحدكم ماشية أخيه إلا بإذنه وهو يحلب بكرة ويرجع عشية، والثمر[٩] لا يرجع إلا إلى عام قابل"[١٠].

قيل:[١١] فحائط لاجدار عليه أيأكل منه ابن السبيل؟ قال: لا[١٢].

قيل: فما سقط في الأرض؟ فكرهه، وقال: المربد بالأرض.

قيل: أيأكل من جنان أبيه وأمه[١٣] وأخيه؟ قال: لا، إلا أن يأذن.

قيل فإن أطعمني خازن الجنان، أو باعني؟

---

(١) في (أ) "فالثمار".

(٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٦.

(٣) في (أ) "لا".

(٤) في (ب) "يعلم".

(٥) في (ب) قوله:"إن رآه".

(٦) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٦.

(٧) في (ب) "الرسول".

(٨) في (أ) لوحة [١٦/ب].

(٩) في (ب) "والتمر".

(١٠) أخرجه مالك في الموطأ ٩٧١/٢ بلفظ:"لا يحتلبن أحد ماشية أحد بغير اذنه، أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه/ وإنما تخزن لهم ضروع مواشيهم أطعماتهم فلا يحتلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه"، وأخرجه كذلك ابن ماجه في سننه ٧٧٢/٢، وابن حبان في صحيحه ٨٨/١٢.

(١١) في (ب) "قال".

(١٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٦.

(١٣) في (ب) "أمه وأبيه".

قال: إن علم أنهم قد أذنوا له، أو[1]أعلمك أصحاب الحوائط أنهم رأوه يبيع ويمنح[2] ويكون كالقيم في الغنم، فلا بأس أن يشتري، فأما العبد الذي يستخفي فلا خير فيه.

قيل: فتأتيه الأمة ببعض المناهل[3] بلبن أو تمر[4] أيشتري ذلك؟[5] قال: لا بأس به إن لم يرتب أمرا، وهذه أشياء يبيعها[6] العبد ونحوه[7].

فصل [٦- فيما يحل للمضطر أكله]

قال مسروق: ومن اضطر إلى الميتة فلم يأكل حتى مات دخل النار.

قال ربيعة وابن شهاب ومالك: لا تحل الخمر للمضطر، وأما الميتة فليأكل وليشبع[8] ويتزود حتى يجد عنها[9] غنى عن الذي تزود فيطرحه[10].

قال القاسم: لو كانت الدنيا كلها حراما لما كان بد من العيش فيها.

قال مالك: و[11]كان ابن هرمز إذا قدمت غنم الصدقة لم يأكل اللحم.

قال مالك: وأكره طعام عاصر الخمر، وكان يكبر.

فقيل: الهدية من سوداء تبيع المزر بمصر؟ قال: لأني كنت أراها تغزل.

قال الليث: إن لم يكن له مال سوى الخمر فليكف عنه.

---

(١) في (أ) "و".

(٢) في (ب) "ويمنع".

(٣) في (أ) زيادة "هل".

(٤) في (ب) "تمر".

(٥) في (ب) قوله:"هل يشتريه".

(٦) "يبيعها" ساقط من (ب).

(٧) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٧.

(٨) في (ب) "ويشبع".

(٩) "عنها" ساقط من (أ).

(١٠) قوله:"عن الذي تزود فيطرحه" ساقط من (ب)، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢١٩.

(١١) "و" ساقط من (ب).

وقال: و[1]أكره طعام العمال من جهة الورع من غير تحريم.

وقال الليث[2]: ليس شيء بعد الدماء أشد من أخذ أموال الناس بغير حق[3].

فصل [٧- حكم التعامل مع من يتعامل بالحرام]

قال مالك: ومن قول أهل المدينة: أن من بيده مالا حراما[4] فاشترى به دارا أوثوبا من غير أن يكره على البيع أحدا، فلا بأس أن تشتري أنت تلك الدار أو الثوب من ذلك الذي اشتراه بالمال[5] الحرام.

قال ابن عبدوس: وذلك إذا كان البائع منه قد عرف عيب الثمن[6].

ويذكر عن محمد بن سحنون: أنه أجاز ذلك، وإن لم يعرف البائع [عيب][7] الثمن[8].

قال ابن عبدوس: فإما إن وهبك المشتري تلك الدار أو الثوب، فلا يجوز لك أخذ ذلك على[9] الهبة؛ لأن من أحاط الدين بماله لا تجوز هبتة ولا صدقته[10].

وقال[11] مالك فيمن بيده مال حلال وحرام[12] فإن كان الحرام يسيرا في كثرة حلاله فلا بأس بمعاملته، وإن كان الحرام كثيرا فلا ينبغي معاملته.

---

(١) "و" ساقط من (أ).

(٢) في (أ) "أشهب".

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٠.

(٤) في (أ) قوله:"مال حرام".

(٥) في (أ) قوله:"من مال".

(٦) من قوله:"قال ابن عبدوس.." إلى هنا مكرر في (ب).

(٧) في (أ) "بيع"، ولعل الصحيح ما أثبت.

(٨) من قوله:"ابن سحنون أنه أجاز.."إلى هنا ساقط من (ب).

(٩) قوله:"لك أخذ ذلك على" ليس في (ب)، ومحله "أخذه عن".

(١٠) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢١.

(١١) في (ب) "قال".

(١٢) "وحرام" ساقط من (أ).

ولا تعامل من يعمل[١] بالربا من المسلمين، وكره أن تصرف من نصراني دينارا أخذه من[٢] خمر أو ربا، ولا بأس بأخذه منه في الدين[٣].

وغير مالك[٤] يرى أن ذلك [٥] أخف[٦] من النصراني؛ لأنه لو أسلم حل له ما في يديه[٧].

م: ولأنه يرى أن ذلك[٨] حلال له في دينه، والمسلم يرى ذلك[٩] حراما[١٠]، فالنصراني أخف.

(١) في (ب) "يعامل".

(٢) في (أ) "في".

(٣) في (أ) "دين".

(٤) في (أ) زيادة "ذلك".

(٥) في (ب) لوحة [١٦/أ].

(٦) في (ب) "محف".

(٧) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٢.

(٨) في (أ) "أنه".

(٩) في (ب) "يراه".

(١٠) طمس في (ب) بمقدار حرفين.

[الباب السادس عشر]

جامع[1]

في السلام، وما يخرج من الهجرة
وفي الإخوان في الله، والمكاتبة، والإستئذان، والمناجاة
وتقبيل اليد، والمبالغة في البر للزوج والغريب
وذي السن والعالم[2] والوالدين، وتشميت العاطس

[فصل ١- في السلام]

قال النبي ﷺ:[3]"يسلم[4] الراكب على الماشي، وإذا سلم واحد من القوم واحد[5] أجزأ عنهم[6]".

وأمر النبي ﷺ [7] بإفشاء السلام[8].

وقال[9] ابن عباس: السلام ينتهي إلى البركة[10].

وكان ابن عمر يقول في سلامه وفي رده سواء: السلام عليكم[11].

---

(١) "جامع" ليس في (ب).

(٢) في (ب) "والعلم".

(٣) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٤) "يسلم" ساقط من (أ).

(٥) "واحد" ساقط من (أ).

(٦) في (ب) "أجزأهم"، والحديث أخرجه مالك في الموطأ ٩٥٩/٢.

(٧) في (ب) قوله:"وأمر عليه السلام".

(٨) من ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه ٧٤/١ مرفوعا:" لا تدخلون الجنه حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم".

(٩) في (ب) "قال".

(١٠) أخرجه مالك في الموطأ ٩٥٩/٢ بلفظ:"إن السلام انتهى إلى البركة".

(١١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٣.

قيل لمالك: أيسلم على النساء؟ قال: أما المتجالة فلا كراهة[١]، وأما الشابة فلا أحبه[٢].

وقال النبي ﷺ [٣] في الرد على اليهودي: " فقل: عليك"[٤].

قيل لمالك: فمن سلم على يهودي أيستقبله؟[٥] قال: لا.

قيل: أفيكتنون؟ قال: لا[٦] أحب أن يرفعوا، وينبغي أن يذلوا[٧].

وأرخص[٨] غيره في ذلك؛ لقول الرسول عليه السلام:[٩]" انزل أبا وهب"[١٠].

ولا ينبغي أن يقال في السلام: سلام[١١] الله عليك، ولكن: عليك السلام، أو السلام عليكم.

فصل [٢- في المصافحة والتقبيل]

قيل لمالك: أرأيت من قدم من سفر[١٢] فتلقاه ابنته أو[١٣] أخته فتقبله؟ قال: لا بأس بذلك، وقال: لا بأس -أيضا- أن يقبل خد ابنته.

---

(١) في (ب) "أكرهه".

(٢) ينظر: موطأ مالك ٢/٩٥٩.

(٣) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٢٣٠٩ ، ومسلم في صحيحه ٤/١٧٠٦.

(٥) في (ب) "أتستقبله".

(٦) في (ب) "ما".

(٧) ينظر: موطأ مالك ٢/٩٦٠.

(٨) في (أ) قوله:"وإن حص".

(٩) في (أ) النبي عليه السلام".

(١٠) أخرجه مالك في الموطأ ٢/٥٤٣.

(١١) في (أ) "سلم".

(١٢) في (أ) "سفره".

(١٣) في (أ) "و".

قيل: أفترى[1] أن تقبله ختنته[2] وهي متجالة، أو [تعانقه][3]؟ فكره ذلك[4].

وسئل مالك عن المصافحة؟ فقال:[5] إن الناس ليفعلون ذلك، وأما[6] أنا فما أفعله[7].

وكره معانقة الرجل للرجل[8].

وقال: قال[9] الله عزوجل:[10] ﴿ تحيتهم فيها سلام﴾[11].

وروي عنه في المصافحة غير هذا، أنه صافح سفيان بن عيينة، وقال: لولا أنها بدعة لعانقتك، فاحتج عليه سفيان بمعانقة النبي ﷺ [12] لجعفر[13] حين قدم من أرض الحبشة[14]، فقال[15] مالك: كان ذلك خاصا[16] لجعفر، ورآه سفيان عاما[17].

---

(١) في (أ) "أفارى".

(٢) في (ب) "اختنته".

(٣) في النسختين "تعنقه" ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٤.

(٥) في (أ) "قال".

(٦) في (أ) "فأما".

(٧) وذكر البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٠٠ عن محمد بن سيرين أنه كان يكره المصافحة.

(٨) في (ب) "الرحل"، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٤-٢٢٥.

(٩) "قال" ساقط من (أ).

(١٠) في (ب) "سبحانه".

(١١) إبراهيم (٢٣).

(١٢) في (ب) "الرسول عليه السلام"، وفي (أ) لوحة [١٧/أ].

(١٣) في (ب) "جعفر".

هو جعفر بن أبي طالب الهاشمي ذو الجناحين الصحابي الجليل ابن عم الرسول ﷺ، استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة.

ينظر: التقريب ١٤٠ (٩٤٣).

(١٤) أخرج حديث معانقة النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي الله عنه البيهقي في السنن الكبرى ٧/١٠١.

(١٥) في (ب) "قال".

(١٦) "خاصا" ساقط من (أ).

(١٧) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٥.

وأجاز مالك في رسالته لهارون الرشيد[1] أن يعانق قريبه يقدم من سفره، وقيل: إن هذه الرسالة لم تثبت لمالك.

وروي أن الرسول ﷺ قال: " تصافحوا يذهب الغل، وتهادوا [تحابوا و] تذهب الشحناء"[2].

وروي أن النبي ﷺ [3] قال:"ما تواخا إثنان في الله قط إلا كان أحبهما لله أشدهما حبا لصاحبه"[4].

وقال[5] عمر رضي الله عنه:[6] يصفي لك ود أخيك ثلاثة: أن تبدأه بالسلام إذا لقيته[7]، وتدعوه بأحب أسمائه إليه، وأن توسع له في المجلس، وكفى بالمرء[8] عيبا أن يأخذ على الناس فيما يأتي به[9] أو يبدوا لهم منه[10] ما يخفى[11] عليه من نفسه، وأن يؤذيهم[12] في المجلس فيما[13] لا يعنيه[14].

---

(١) هو هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي أبو جعفر خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم ، بويع بالخلافة بعد وفاة الهادي عام (١٧٠هـ) وازدهرت الدولة في أيامه ، كان عالماً بالأدب والفقه والحديث فصيحاً متواضعاً ، كان يحج سنة ويغزو سنة ، توفي في (سناباد) من قرى طوس عام (١٩٣هـ) .

ينظر: سير أعلام النبلاء ، ٢٨٦/٩؛ الأعلام،٦٢/٨.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٩٠٨/٢.

(٣) في (ب) "أنه عليه السلام".

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٣٢٥/٢.

(٥) في (أ) "قال".

(٦) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

(٧) قوله:"إذا لقيته" ساقط من (ب).

(٨) في (ب) "بالناس".

(٩) في (ب) قوله:"يأتيه ويبد" بدل قوله:"يأتي به".

(١٠) في (أ) "منهم".

(١١) في (ب) "يبنى".

(١٢) في (ب) "يؤذيه".

(١٣) في (ب) "بما".

(١٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٥-٢٢٦.

[فصل ٣- في هجر المسلم أخاه]

قال مالك: قال النبي ﷺ:[١]" لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام"[٢].

قال مالك: فإذا[٣] سلم عليه فقد خرج من الهجرة.

قال في موضع آخر: إن كان مؤذيا له فقد برئ من الشحناء[٤].

قال ابن القاسم: وإن[٥] كان غير مؤذ له[٦] لم يخرجه السلام من الهجرة إذا اجتنب[٧] كلامه، وأما أهل البدع فقد أمر بهجرانهم.

قال سحنون: أدبا لهم[٨].

[فصل ٤- في تقبيل الرجل ابنته، وتعظيم أهل الفضل]

قال مالك: ولا[٩] بأس أن يقبل الرجل خد[١٠] ابنته إذا قدم من سفره[١١].

قال مالك: ويقال: من تعظيم الله عزوجل[١٢]له تعظيم ذو الشيبة المسلم.

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٥٦/٥ ، ومسلم في صحيحه ١٩٨٤/٤.

(٣) في (أ) "إذا".

(٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٦.

(٥) في (ب) "فلان".

(٦) في (ب) "موذيا".

(٧) في (أ) "احتلب".

(٨) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٦.

(٩) في (ب) "لا".

(١٠) "خد" ساقط من (أ).

(١١) في (ب) "سفر".

(١٢) "عزوجل" ليس في (أ).

قيل فالرجل يقوم للرجل لـه الفقـه والفضـل[١] فيجلسـه في مجلسـه؟[٢] قـال: يكـره ذلك، ولا بأس أن يوسع له[٣].

[فصل ٥- في المبالغة في البر للزوج، وكراهية القيام والتقبيل]

قيل له:[٤] فالمرأة تبالغ[٥] في بر[٦] زوجها تلقاه فتنزع[٧] ثيابه ونعليه وتقف حتى يجلس؟ قال: أما تلقيها ونزعها فلا بأس به،[٨] وأما قيامها حتى يجلس فلا، وهذا[٩] من[١٠] فعل الجبابرة، وربما[١١] يكون الناس ينتظرونه،[١٢] فإذا طلع قاموا إليه فليس هذا من فعل الإسلام[١٣].

ويقال أن عمر بن عبدالعزيز فعل ذلك به أول ما ولي حين خرج إلى الناس فأنكره وقال: إن تقوموا نقم، وإن تقعدوا نقعد، وإنما يقوم الناس لرب العالمين[١٤].

---

(١) في (ب) قوله:"الفضل والفقه".

(٢) في (ب) لوحة [١٦/ب].

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٦-٢٢٧.

(٤) "له" ليس في (ب).

(٥) في (أ) "بالغ".

(٦) في (أ) "يد".

(٧) في (ب) "وتنزع".

(٨) "به" ساقط من (أ).

(٩) في (أ) فهذا".

(١٠) "من" ساقط من (ب).

(١١) في (أ) "ربما".

(١٢) في (أ) "ينظرونه".

(١٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٦-٢٢٧.

(١٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٧.

وروي أن النبي ﷺ [١] قال:"من أحب أن يتمثل له الرجال[٢] قياما فليتبوأ مقعده من النار"[٣].

وسئل مالك عن الرجل يقبل يد الوالي أو رأسه، أو المولى يفعل ذلك بسيده؟[٤]

قال: ليس ذلك[٥] من عمل الناس، وهو من عمل الأعاجم.

قيل: فيقبل رأس[٦] أبيه؟ قال: أرجو أن يكون خفيفا.

وسئل في رواية أخرى:[٧] هل يقبل خد أبيه أو عمه؟ قال: لا أرى أن يفعل، وإن من العبرة أن من مضى لم يكن يفعل ذلك[٨].

قيل: كان ابن عمر إذا قدم من السفر يقبل[٩] سالما، وقال:[١٠] شيخ يقبل شيخا، فأنكر الحديث وقال: لا تتحدثوا[١١] بمثل هذه الأحاديث فتهلكوا[١٢] فيها[١٣].

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) في (ب) قوله:"أن يتمثل الناس له".

(٣) أخرجه أبوداود في سننه ٣٥٨/٤.

(٤) في (ب) "لسيده".

(٥) في (أ) قوله:"ذلك ليس".

(٦) في (أ) "رأسه".

(٧) في (أ) قوله:"وفي رواية أخرى سئل".

(٨) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٧.

(٩) في (ب) "قبل".

(١٠) في (أ) "وكان".

(١١) في (ب) "لا تتحدث".

(١٢) في (ب) قوله:"لا تهلكوا".

(١٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٧-٢٢٨.

[فصل ٦- في الاستئذان والمكاتبة]

قال مالك: الاستئذان ثلاث[1]، لا[2] أحب أن يزيد عليها، وكذلك جاء الحديث، إلا من علم أنه لم يسمع فلا بأس أن يزيد إذا استيقن، قال: وهو تأويل قول الله عزوجل: ﴿حتى تستأنسوا﴾[3] فيما نرى، والله أعلم.

قيل: فالرجل يكتب إلى الرجل: أقرء فلانا وفلانا السلام؟ قال: أرجوا أن يكون في سعة[4].

[فصل ٧-في تشميت العاطس]

قال مالك: ولا تشمت العاطس حتى تسمعه يحمد الله عزوجل، فإن بعد منك وسمعت من يليك يشمته فشمته[5].

ومن عطس في الصلاة فلا يحمد الله إلا[6] في نفسه.

قال سحنون: ولا في نفسه[7].

قال رسول الله ﷺ:[8]" إن عطس فشمته، ثم إن عطس فشمته، ثم إن عطس فشمته[9] فقل إنك مضنوك"[10].

---

(١) في (أ) "ثلاثا".

(٢) "لا" ساقط من (أ).

(٣) النور (٢٧).

(٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٨.

(٥) أخرج مسلم في صحيحه ٢٢٩٢/٤ مرفوعا: عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقال الذي لم يشمته: عطس فلان فشمته وعطست أنا فلم تشمتني، قال:"إن هذا حمد الله وإنك لم تحمد الله".

(٦) "إلا" ساقط من (ب).

(٧) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٩.

(٨) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٩) قوله:"فشمته، ثم إن عطس فشمته" ساقط من (ب).

(١٠) أخرجه مالك في الموطأ ٩٦٥/٢.

قال أبو محمد في كتاب الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد: أنه[١] إن شمته واحد من الجماعة أجزأ عنهم كرد السلام.

وقال يحيى بن مزين[٢]: إنه بخلاف رد السلام في رد الواحد[٣].

[فصل ٨- صاحب المجلس أولى بمجلسه إذا رجع]

قيل: فمن قام من مجلس، أهو أحق به إذا رجع؟ قال: ما سمعت فيه شيء، وإنه لحسن[٤] إن[٥] كان رجوعه قريبا، وإن تباعد فليس ذلك له، وهذا من محاسن الأخلاق[٦].

[فصل ٩- لا يتناجى اثنان دون الثالث]

وسئل عن أربعة، هل يتناجى ثلاثة دون واحد؟ قال: نهي أن يتركوا واحدا ولو كانوا عشرة اجتناب سوء[٧] الظن والحسد والكذب[٨].

---

(١) "أنه" ساقط من (أ).

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مزين، مولى رملة بنت عثمان، أصله من طليطلة و انتقل إلى قرطبة، كان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه و له تآليف حسان منها تفسير الموطأ، و صفه ابن لبابه بأنه أفقه من رآه في علم مالك و أصحابه. توفي عام (٢٥٩هـ).

ينظر: ترتيب المدارك، ٢٣٨/٤؛ الديباج، ٣٦١/٢؛ شجرة النور، ص ٧٥.

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٢٩-٢٣٠.

(٤) في (ب) "يحسن".

(٥) في (أ) "إذا".

(٦) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣٠، وحديث صاحب المجلس أحق بمجلسه إذا رجع أخرجه ابن ماجه في سننه ١٢٢٤/٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٣٣/٣.

(٧) في (أ) "هو".

(٨) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣٠، وحديث التناجي أخرجه مسلم في صحيحه ١٧١٧/٤ مرفوعا: "إذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد".

[فصل ١٠- في بر الوالدين]

قيل للحسن: ما بر الوالدين؟ قال: أن تبذل لهما ما ملكت وتطيعهما فيما أمراك مالم تكن معصية[١].

وسئل ابن المسيب عن قوله عزوجل: ﴿ فلا تقل لهما أف[٢] ولا تنهرهما[٣] وقل لهما قولا كريما﴾[٤] قال: قول العبد المذنب: للسيد الفظ[٥].

قال أبو هريرة: ولا[٦] تمش أمام أبيك، ولا تقعد قبله، ولا تدعه باسمه، وأما في الظلمة فيمشي[٧] بين يديه[٨].

انتهى[٩].

---

(١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣١.

(٢) قوله تعالى:﴿فلا تقل لهما أف﴾ ليس في (ب).

(٣) قوله تعالى:﴿ولا تنهرهما﴾ ساقط من (أ).

(٤) الإسراء (٢٣).

(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣١.

(٦) في (ب) "لا".

(٧) طمس في (أ) بمقدار كلمتين.

(٨) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣١.

(٩) "انتهى" ليس في (ب).

[الباب السابع عشر]

[1]باب[2]

في الفطرة وقص الشارب وحلق العانة والختان والسواك والكحل وقص الشعر ووصله والحجامة، ودخول الحمام

[فصل ١- في خصال الفطرة]

قال[3] مالك: وقال رسول الله ﷺ:[4]"خمس من الفطرة تقليم الأظافر[5] وقص الشارب[6] ونتف الإبط وحلق العانة والاختتان"[7].

وقال[8] غيره: روي عن ابن عباس في قول الله سبحانه[9]: ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن[10]﴾[11] قال: [هي][12] الفطرة وهي خمس في الرأس وخمس في الجسد:-

ففي[13] الرأس: المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الإطار[14] وفرق الشعر[15].

---

(١) في (أ) زيادة قوله:"بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله".

(٢) "باب" ليس في (ب).

(٣) "قال" ساقط من (ب).

(٤) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٥) في (ب) "الأظفار".

(٦) بياض في (ب) بمقدار كلمة.

(٧) أخرجه مالك في الموطأ ٩٢١/٢ وأخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٠٩/٥ ، ومسلم في صحيحه ٢٢١/١.

(٨) في (ب) "قال".

(٩) في (ب) قوله:"وروي لابن عباس في قوله سبحانه".

(١٠) ﴿فأتمهن﴾ ساقط من (أ).

(١١) البقرة (١٢٤).

(١٢) "هي " ليست في النسختين، والمثبت من كتاب الجامع لابن أبي زيد القيرواني.

(١٣) في (ب) "فعد".

(١٤) في (ب) "الأظفار".

(١٥) في (ب) قوله:"والفرق للشعر".

وفي الجسد: الختان وحلق العانة ونتف الإبط وقص الأظفار[1] والاستنجاء[2].

[فصل ٢- في فضل السواك]

وقال [3] الرسول ﷺ:[4]"لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك"[5].

وفي حديث آخر:"وعليكم[6] بالسواك"[7].

[فصل ٣- في قص الشارب]

وسئل مالك[8] عمن أحفى[9] شاربه؟

قال: يوجع ضربا، وهذه بدعة، وإنما الإحفاء المذكور في الحديث[10] قص[11] الإطار وهو طرف[12] الشعر[13].

---

(١) في (ب) "الأظافر".

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١/١٤٩، والطبري في تفسيره ١/٤١٤-٤١٥.

(٣) في (ب) لوحة [١٧/أ].

(٤) في (ب) "عليه السلام".

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٢٦٤٥، ومسلم في صحيحه ١/٢٢٠ بلفظ:"على المؤمنين" وزيادة"عند كل صلاة".

(٦) في (أ) "عليكم".

(٧) أخرجه مالك في الموطأ ١/٦٥ مرفوعا "يا معشر المسلمين إن هذا يوم جعله الله عيدا فاغتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره أن يمس منه وعليكم بالسواك".

(٨) "مالك" ساقط من (ب).

(٩) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(١٠) في (ب) "المحج".

(١١) في (ب) "وقص".

(١٢) في (ب) "أطراف".

(١٣) ينظر: البيهقي في السنن الكبرى ١/١٥١.

وكان عمر ﷺ[١] يفتل شاربه إذا أكربه أمر، فلو كان محلوقا ما وجد ما[٢] يفتل[٣].

[فصل ٤- في الحجامة]

قال: ولا بأس [بالاطلاء][٤] والحجامة يوم السبت ويوم[٥] الأربعاء والأيام كلها، وكذلك السفر والنكاح، وأراه عظيما أن يكون من الأيام يوم يجتنب ذلك فيه، وأنكر الحديث في هذا[٦].

وقد كره بعض الصحابة ترك العمل يوم الجمعة نحو ما عظمت اليهود يوم السبت والنصارى يوم الأحد[٧].

وسئل عن الحجامة في يوم[٨] سبعة عشر وفي يوم[٩] خمسة عشر وثلاثة وعشرين؟ فكره أن يكون لذلك يوم محدود[١٠].

---

(١) "ﷺ" ليس في (ب).

(٢) قوله:"ما وجد ما" ساقط من (أ).

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣٣.

(٤) في (أ) "بالاطال"، وفي (ب) "ياطلا"، والمثبت من كتاب الجامع لابن أبي زيد القيرواني.

(٥) "يوم" ساقط من (ب).

(٦) أخرج ابن ماجه في سننه ١١٥٣/٢ عن ابن عمر مرفوعا "الحجامة على الريق أمثل وفيه شفاء وبركة وتزيد في العقل وفي الحفظ، فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت ويوم الأحد تحريا، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فإنه اليوم الذي عافى الله فيه أيوب من البلاء .." قال الألباني -رحمه الله- :حديث حسن.

وأخرج أبوداود في سننه ٥/٤ أن أبابكر ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويزعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ" وضعفه الألباني.

(٧) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣٣-٢٣٤.

(٨) "يوم" ساقط من (ب).

(٩) "يوم" ساقط من (ب).

(١٠) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣٤.

وذكر عن الليث أنه قال:[1] إني لأتقي الحجامة و[2]الإطلاء يوم السبت ويوم الأربعاء لحديث بلغني[3].

وقال[4] مالك: حدثت أن رسول الله ﷺ[5] قال:[6] "إن كان دواء يبلغ الداء[7] فإن الحجامة تبلغه"[8].

قال مالك: وإني لأكره حلق موضع المحاجم في الرأس وفي القفا، وما أراه حراما[9].

[فصل ٥- في طول اللحية ونتف الشيب ودفن الشعر وصبغه ووصله]

وسئل عن طول اللحية جدا؟

فكرهه، وقال[10] أرى أن يؤخذ منها[11].

وقال في نتف الشيب: ما أعلمه[12] حراما، وتركه أحب إلي.

وكره أن تحلق أماكن من رؤوس الصبيان وتترك أماكن.

---

(١) قوله:"أنه قال" ساقط من (ب).

(٢) "و" ساقط من (أ).

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣٤.

(٤) في (ب) "قال".

(٥) في (ب) "عليه السلام".

(٦) "قال" ساقط من (ب).

(٧) في (ب) "الد".

(٨) أخرجه مالك في الموطأ ٢/٩٧٤

(٩) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣٤.

(١٠) "قال" ساقط من (ب).

(١١) قوله:"وقال: أرى أن يؤخذ منها" مكرر في (أ).

(١٢) في (ب) "أعلم".

وسئل عن دفن[١] الشعر والأظافر؟

فقال: لا أرى ذلك، وهو بدعة، وقد كان من شعر رسول الله ﷺ [٢] في قلنسوة خالد[٣] بن الوليد[٤].

وسئل عن الصبغ بالسواد؟

فقال: ما سمعت فيه شيئا[٥]، وغيره من الصبغ أحب إلي، والصبغ بالحناء[٦] والكتم واسع، والدليل[٧] أن رسول الله ﷺ [٨] يصبغ[٩] لبدات به[١٠].

وكان عمر وعلي وأبي بن كعب لا يغيرون الشيب.

ورأيت ابن شهاب يخضب بالحناء[١١].

ولا بأس للمرأة أن توشي يدها بالحنة وتطرفهما من غير خضاب.

ولا ينبغي أن تصل المرأة شعرها بشعر ولا غيره.

وقال الليث: لا بأس أن تصله بالصوف، وأنما يكره بالشعر.

---

(١) في (أ) "دفع".

(٢) في (ب) "عليه السلام".

(٣) في (ب) "طلحة".

(٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣٦.

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر المخزومي، سيف الله يكنى: أبا سليمان، من كبار الصحابة، وكان اسلامه بين الحديبية والفتح، وكان أميرا على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح، مات سنة ٢١هـ.

ينظر: التقريب ١٩١ (١٦٨٤).

(٥) في (ب) "شيء".

(٦) في (أ) "من الحناء".

(٧) في (أ) زيادة "على".

(٨) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٩) في (أ) "يضع".

(١٠) ينظر: موطأ مالك ٩٤٩/٢ ، وسنن ابن ماجه ٢٥٨/١.

(١١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣٦.

وكره مالك[١] أن تضع الجمة[٢] من الشعر على رأسها وضعا.

قيل: فالخرق تجعلها في[٣] قفاها وتربط الوقاية[٤]، قال: أرجو[٥] أن لا يكون فيه[٦] بأس[٧].

[فصل ٦- في الإكتحال]

قال مالك: وأكره الكحل للرجل في الليل[٨] والنهار إلا لمن به علة، وما رأيت من يكتحل إلا من ضرورة[٩].

وروي في الكحل أنه يكتحل وترا[١٠].

[فصل ٧- في دخول حمام السباحة]

وسئل عن دخول الحمام؟

فقال: إن وجدته خاليا أو دخلت[١١] مع قوم يستترون فلا بأس به، وإن كانوا لا يتحفظون لم أر أن تدخله.

---

(١) في (ب) قوله: "مالك وكره".

(٢) في (أ) "الجبة".

(٣) "في" ساقط من (ب).

(٤) في (أ) "للوقاية".

(٥) "أرجو" ساقط من (أ).

(٦) في (ب) "به".

(٧) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣٧.

(٨) في (أ) "بالليل"، وفيها لوحة [١٨/أ].

(٩) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣٧.

(١٠) أخرج الترمذي في سننه ٢٣٤/٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل بها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.
وأخرجه ابن ماجه في سننه ١١٥٧/٢ والبيهقي في السنن الكبرى ٢٦١/٤ ، وقال: هذا أصح ما روي في اكتحال النبي صلى الله عليه وسلم.

(١١) في (ب) "تدخل".

وأكره للمرأة دخول الحمام وإن كانت مريضة إلا أن يكون معها أحد[١].

[فصل ٨- في الختان]

ولا يعجبني أن يختن الصبي ابن[٢] سبعة أيام، وذلك من فعل اليهود وأحب[٣] إلي إذا أثغر، ولا بأس أن يعجله[٤] قبله أو يؤخره[٥] بعده، وكلما عجل بعد[٦] الإثغار أحب إلي.

قال: والنساء يخفضن [الجواري][٧].

قال وأحب للنساء قص الأظفار وحلق العانة، والإختتان[٨].

(١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣٧.

(٢) في (أ) "من".

(٣) في (أ) "واحب"، وفي (ب) زيادة "فلك".

(٤) في (ب) "يعجل".

(٥) في (ب) "يؤخر".

(٦) في (أ) "قبل".

(٧) في (أ) "الجوار" والمثبت من كتاب الجامع لابن أبي زيد القيرواني ص ٢٣٨، وقوله: "قال: والنساء يخفضن الجوار" ساقط من (ب).

(٨) "والإختتان" ساقط من (أ)، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٣٨.

[الباب الثامن عشر]

[باب]

في ستر العورة وما ينبغي ستره للرجال والنساء[1] والخلطة [في][2] المواكلة والمنام والخلوة بين ذوي المحارم وغيرهم

[فصل ١- في ستر العورة]

قال النبي ﷺ:[3]" رب نساء كاسيات عاريات"[4].

قالت عائشة رضي الله عنها: رحم الله نساء الأنصار لما أنزلت آية الحجاب عمدن إلى أكثف[5] مروطهن فاختمرن بها[6].

قال مالك:[7] كان النساء يخرجن في زمان[8] النبي ﷺ[9]، فقال عمر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ:[10] ما[11] ينبغي لنسائك أن يخرجن هكذا؟[12] فنزلت آية الحجاب[13].

---

(١) في (ب) قوله:"للنساء والرجال".

(٢) "الخلطة" ساقط من (أ)، و[في] زيادة من كتاب الجامع لابن أبي زيد القيرواني ص ٢٣٩.

(٣) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ١٦٨٠/٣ بلفظ:"صنفان من أهل النار لم أرهما ... ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت .."، وأخرجه مالك في الموطأ ٩١٣/٢.

(٥) في (أ) "أكثف".

(٦) أخرجه أبوداود في سننه ٦١/٤ بلفظ: أنها ذكرت نساء الأنصار فأثنت عليهن وقالت لهن معروفا، وقالت: لما نزلت سورة النور عمدن إلى حجور أو حجوز -شك أبو كامل- فشققنهن فاتخذنه خمرا.

(٧) في (أ) زيادة "إن".

(٨) في (أ) "زمن".

(٩) في (ب) "رسول الله عليه السلام"، وقبل "عليه السلام" في (ب) لوحة [١٧/ب].

(١٠) قوله:"لرسول الله ﷺ" ليس في (ب).

(١١) في (أ) "هل".

(١٢) في (ب) "كذا".

(١٣) أخرج البخاري في صحيحه ١٧٩٩/٤ بلفظ: قال عمر رضي الله عنه قلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل آية الحجاب.

وكانت الحجر من جريد فسترت جوانبها بالمسوح لئلا يرى داخلها[١].

قال مالك: وللرجل أن يجامع أهله ليس بينه وبينها ستر، وقد كان النبي ﷺ[٢] وعائشة يغتسلان وهما[٣] عريانين[٤]، فالجماع أولى بالتجرد[٥].

قال: ولا بأس أن يرى فرج امرأته في الجماع.

قيل: وهل[٦] ترى خادم الزوجة فخذ زوجها؟[٧]

قال:[٨] لا، ولا تدخل عليه المرحاض، وكذلك خادم ابنه وأبيه.

قال الله عزوجل: ﴿ أو[٩]ما ملكت أيمانكم﴾[١٠]

قيل: فخادم له خصي[١١] يرى[١٢] فخذه متكشفا؟[١٣] قال ذلك خفيف[١٤].

[فصل ٢- المواكلة والخلوة]

قال: وأحب لمن دخل على أمه وأخته أن يستأذن عليهما[١٥] قبل[١٦] أن يدخل.

---

(١) في (أ) "دواخلها".

(٢) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٣) "وهما" ساقط من (ب).

(٤) في (أ) "عريانان"، أخرج البخاري في صحيحه ١/١٠١ بلفظ: أن النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة كانا يغتسلان من إناء واحد، وأخرجه مسلم في صحيحه ١/٢٥٧ بلفظ آخر.

(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٤٠-٢٤١.

(٦) في (ب) "فهل".

(٧) في (ب) "الزوج".

(٨) "قال" ساقط من (ب).

(٩) في (أ) "و".

(١٠) النساء (٣).

(١١) "خصي" ساقط من (ب).

(١٢) في (أ) "أترى".

(١٣) في (أ) "متكشفا".

(١٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٤٠-٢٤١.

(١٥) في (ب) "عليها".

(١٦) في (أ) "قيل".

وقال في الموطأ: لا بأس أن تأكل المرأة مع[1] ذي محرم منها أو مع غلامها[2].

قال ابن الجهم[3]: يعني العجوز المتجالة.

ولا يخلو رجل مع امرأة ليس بينه وبينها محرم[4].

ولا بأس على الرجل لو نظر إلى شعر أم زوجته، ولا ينبغي إن قدم من سفر أن تعانقه[5] وإن كانت عجوزا[6].

وأما أخت امرأته فليبعد منها ما استطاع.

وأرى أن يتقدم إلى الصناع في قعود النساء إليهم.

ولا تترك الشابة تجلس إلى الصانع، وأما المتجالة أو الخادم الدون[7] ومن لا يتهم فيها فلا بأس.

قال: ولا بأس أن تضع المرأة جلبابها عند زوج ابنتها[8].

قال:[9] واحتجبت عائشة رضي الله عنها[10] من أعمى فقيل لها:[11] إنه لا ينظر إليك؟

---

(١) في (أ) زيادة"غير".

(٢) ينظر: موطأ مالك ٩٣٨/٢.

(٣) أبو بكر بن الجهم.

ينظر: د = ١٨٥/٢ ؛ الشجرة = ٧٨.

(٤) المصدر السابق.

(٥) في (أ) زيادة:"وإن كانت تعانقه".

(٦) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٤٣.

(٧) "الدون" ساقط من (أ).

(٨) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٤٣.

(٩) "قال" ساقط من (أ).

(١٠) "رضي الله عنها" ليس في (ب).

(١١) في (ب) "قيل".

فقالت:[١] لكني أنا[٢] أنظر إليه[٣].

[فصل ٣- في الإغتسال بغير إزار]

[قال] ابن وهب قال مالك: لا بأس أن تغتسل المرأة في الفضاء بغير معزر.[٤]

وأخبرني ابن جريج[٥] عن عطاء أن النبي ﷺ[٦] رأى رجلا بالأبواء يغتسل على حوض عريانا بالبراز[٧]! فقال: " إن الله حيي يحب الحياء، وستير يحب الستر، فإذا اغتسل أحدكم فليتوراى"[٨].

[فصل ٤- في المضاجعة]

وأنكر مالك أن يبيت الخدم في لحاف واحد يتعرين فيه[٩].

---

(١) في (ب) "قالت".

(٢) "أنا" ساقط من (ب).

(٣) أخرج الترمذي في سننه ١٠٢/٥ بلفظ: أن أم سلمة كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة، قالت: فبينا نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه -وذلك بعد ما أمرنا بالحجاب- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"احتجبا منه" فقلت: يارسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه"، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أبوداود في سننه ٦٣/٤ ، وابن حبان في صحيحه ٣٨٧/١٢.

(٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٤٤.

(٥) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، فقيه فاضل، مات عام ١٥٠هـ، وقد جاوز السبعين.

ينظر: التقريب ٣٦٣ (٤١٩٣).

(٦) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٧) البراز "بالفتح الفضاء الواسع .. يريد للموضع للمنكشف بغير سترة".

ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ١١٧/١.

(٨) أخرجه أبوداود في سننه ٣٩/٤ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٩٨/١.

(٩) "فيه" ساقط من (أ).

قيل: أفيضاجع إبنه ابن ست سنين ليس بينهما[1] حجاب؟ قال: أحب[2] إلي أن يكون بينهما ثوب[3].

[فصل ٥- سفر المرأة والخروج في حوائجها]

ولا بأس أن تحج المرأة مع جماعة النساء[4] وناس مأمونين ليس فيهم ذو محرم.[5]

قيل: فمن وطئ جارية هل يرسلها إلى السوق في حوائجه؟

قال:[6] لا بأس بذلك، والحرة تخرج في حاجتها.[7]

وقد كانت أسماء تقود فرس الزبير زوجها في الطريق وهي حامل.[8]

---

(١) "بينهما" ساقط من (ب).

(٢) في (ب) "وأحب".

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٤٤.

(٤) في (ب) "نساء".

(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٤٥.

(٦) في (أ) لوحة [١٨/ب].

(٧) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٤٦.

(٨) أخرج مسلم في صحيحه ١٧١٧/٤ بلفظ: أن أسماء قالت: كنت أخدم الزبير خدمة البيت، وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من الخدمة شيء أشد علي من سياسة الفرس كنت احتش له وأقوم عليه وأسوسه... .

[الباب التاسع عشر]

باب

في[1] الطعام والشراب وغسل اليد والأكل بالشمال والدعوة والضيافة

[فصل ١- في آداب الطعام]

نهى النبي ﷺ أن[2] يأكل الرجل بشماله[3] أو يشرب بشماله[4].

وروي أنه ﷺ[5] أكل الرطب بالبطيخ[6] هذا في يد وهذا في يد[7].

وكان ﷺ[8] إذا شرب أعطى من على يمينه[9].

وقال ﷺ:[10] "سم الله وكل مما يليك"[11].

---

(١) "في" ساقط من (ب).

(٢) في (ب) "ونهى أن".

(٣) "بشماله" ليس في (أ).

(٤) أخرجه مالك في الموطأ ٩٢٢/٢.

(٥) في (ب) "عليه السلام".

(٦) في (ب) "بالطبيخ".

(٧) أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين ١٣٤/٤ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكان أحب الفاكهة إليه هذا.
وقال الحاكم: هذا حديث تفرد به يوسف بن عطية و لم يحتجا به، وإنما يعرف هذا المتن بغير هذا اللفظ من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٨) في (ب) "عليه السلام".

(٩) أخرج البخاري في صحيحه ٢١٢٩/٥ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا وأتى داره ، فحلبت شاة فشبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من البئر فتناول القدح فشرب، وعن يساره أبوبكر وعن يمينه أعرابي، فأعطى الأعرابي فضله ثم قال:"الأيمن فالأيمن"، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٦٠٣/٣.

(١٠) في (ب) "عليه السلام".

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٠٥٦/٥ ، ومسلم في صحيحه ١٥٩٩/٣.

ونهى ﷺ[1] عن النفخ في الشراب[2].

و[نهى] عن الشرب في آنية الذهب و[3]الفضة[4].

وشرب ﷺ[5] قائما[6].

قال مالك: وقد كان عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم يشربون قياما[7].

وقال ﷺ:[8]" المؤمن[9] يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء"[10] فيه[11] تمثيل لكثرة الأكل وقلته، وقيل: إنه في[12] رجل واحد مخصوص.

وقيل: بل الكافر القليل الأكل لو أسلم لكان أكله أقل لبركة التسمية.

وكان ﷺ[13] لا يأكل الثوم ولا الكراث ولا البصل؛ من أجل أنه كان[14] يكلم جبريل عليه السلام.[15]

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٩٢٥/٢ ، والدارمي في سننه ١٦٤/٢ والحاكم في المستدرك ١٥٥/٤.

(٣) "الذهب و" ساقط من (أ).

(٤) أخرج البخاري في صحيحه ٢١٣٤/٥ من حديث البراء بن عازب "ونهانا .. عن الشرب في آنية الفضة"، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٧/١.

(٥) في (ب) "عليه السلام".

(٦) ينظر: صحيح مسلم ١٦٠١/٣ وسنن الترمذي ٣٠١/٤ باب الشرب من زمزم قائما.

(٧) في (أ) "قائما"، أخرجه مالك في الموطأ ٩٢٥/٢.

(٨) في (ب) "عليه السلام".

(٩) في (ب) "المسلم".

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٠٦١/٥ ، ومسلم في صحيحه ١٦٣١/٣ .

(١١) في (ب) "فهذا".

(١٢) "في" ساقط من (ب).

(١٣) في (ب) "عليه السلام".

(١٤) "كان" ساقط من (ب).

(١٥) أخرج مسلم في صحيحه ٣٩٤/١ من حديث جابر قال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها ، فقال:"من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس".

ونهى عن[1] أكل ذلك من يأتي المسجد لئلا يؤذي الناس بريحه[2].

قال مالك: ويكره النفخ في [3] الشراب والطعام[4] جميعا[5].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: [6]" أما أنا[7] فلا آكل متكئا"[8].

قيل لمالك: أيأكل الرجل من طعام لا يأكل منه أهله وعياله ورقيقه، ويلبس غير ما يكسوهم؟

قال: نعم والله[9] إني لا أراه في سعة[10] من ذلك، ولكن يحسن إليهم.

قيل له:[11] فحديث أبي الدرداء؟

قال: كان الناس يومئذ ليس لهم هذا[12] القوت.[13]

قيل: من[14] أكل مع أهله وولده أيتناول ما يليهم؟

قال: لا بأس بذلك.

قيل: و[15]القوم في الحرس يأكلون فيأكل بعضهم من بين يدي بعض وهم يوسعون له في ذلك؟

---

(١) في (ب) "من".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ١/٢٩٢ ، ومسلم في صحيحه ١/٣٩٣.

(٣) في (ب) لوحة [١٨/أ].

(٤) في (ب) "الطعام والشراب".

(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٤٨.

(٦) في (ب) قوله:"أن الرسول عليه السلام قال".

(٧) في (أ) "إني".

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٢٠٦٢.

(٩) لفظ الجلالة ليس في (أ).

(١٠) "سعة" ساقط من (ب).

(١١) "له" ساقط من (ب).

(١٢) في (ب) "ذا".

(١٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٤٨.

(١٤) في (ب) "قال: لمن".

(١٥) في (ب) "في".

قال: لا خير في ذلك، وليس من الأخلاق التي تعرف عندنا.[١]

ونهى النبي ﷺ[٢] عن القران في التمر[٣]، وفي بعض الحديث: إلا[٤] أن[٥] يستأذن أصحابه.[٦]

قال:[٧] لا خير في القران في التمر يأكل تمرتين أو ثلاث[٨] في لقمة واحدة[٩].

وقال[١٠] في موضع آخر: لأنهم شركاء فيه.

وروى ابن نافع عنه أنه قال:[١١] إن كان هو أطعمهم فنعم.

وفي رواية ابن وهب أن ذلك ليس بجميل.[١٢]

قال هو وغيره[١٣] وكذلك التين.

وكان النبي ﷺ[١٤] إذا أكل التمر تجول يده في الطبق.[١٥]

وقد تمندل عمر بأصلي قدميه.[١٦]

---

(١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٤٩

(٢) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٣) في (أ) "الثمر".

(٤) "إلا" ساقط من (أ).

(٥) في النسختين زيادة "لا" وهو خطأ بين.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ٨٨١/٢، ومسلم في صحيحه ١٦١٧/٣.

(٧) في (أ) "قيل".

(٨) في (ب) "ثلاثة".

(٩) "واحدة" ساقط من (ب).

(١٠) في (ب) "قال".

(١١) قوله:"أنه قال" ساقط من (ب).

(١٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٤٩.

(١٣) في (ب) "قال غيره".

(١٤) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٤٩.

(١٦) أخرج البخاري في صحيحه ٢٠٧٨/٥ من حديث جابر قال: قد كنا زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نجد مثل ذلك الطعام إلا قليلا ، فإذا نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل إلا أكفنا وسواعدنا وأقدامنا ثم نصلي ولا نتوضأ.

وروى ابن وهب في الجلبان والفول وشبه ذلك أنه لا بأس أن يتوضأ به في الحمام وقد يدهن جسمه بالسمن والزيت والشقاق.[١]

وفي رواية أشهب سئل عن الوضوء بالدقيق والنخالة؟ قال: لا علم لي به، و[٢]لم يتوضأ به، إن أعياه شيء[٣] فليتوضأ بالتراب.[٤]

وقد قال عمر:[٥] إياكم وهذا التنعم وأمر الأعاجم.[٦]

وأكره غسل اليد قبل الطعام وأراه من فعل الأعاجم.[٧]

[فصل ٢- في إجابة الدعوة]

وأمر ﷺ[٨] بإتيان الدعوة.[٩]

قيل لمالك: من دعي[١٠] إلى وليمة، أيجيب إذا كان فيها اللهو والبوق؟ قال: إن كان شيئا كثيرا مشتهرا فأنا أكرهه[١١].

وأرخص[١٢] في التخلف عن الوليمة إذا كان فيها الزحام.

قال ربيعة إنما استحب إتيان الدعوة لثبات النكاح وسماعه فإن البينة تهلك.

---

(١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٠.

(٢) "و" ساقط من (ب).

(٣) في (أ) "سبب".

(٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٠.

(٥) في (أ) زيادة "و".

(٦) أخرجه أحمد في مسنده ٤٣/١ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٢٨/١٠.

(٧) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٠.

(٨) في (ب) "عليه السلام".

(٩) أخرج البخاري في صحيحه ١٩٨٥/٥ مرفوعا:"أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها"، ومسلم في صحيحه ١٠٥٣/٢ "ائتوا الدعوة إذا دعيتم"، وفي موضع آخر ١٠٥٥/٢ "ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله".

(١٠) في (أ) "دعا".

(١١) في (أ) لوحة [١٩/أ].

(١٢) في (أ) قوله:"وإن حضر".

قال مالك: ولا أحب أن تجاب دعوة النصراني، وما أعلمه[1] حراما.

وسئل عن الدعوة في الصنيع والختان[2]

قال: ليس ذلك من الدعوة[3] فإن أجاب فلا بأس، وإنما الإجابة في وليمة العرس.[4]

فصل [٣- في الضيافة]

قال مالك في حديث النبي ﷺ[5] في الضيافة جائزته[6] يوم وليلة.[7]

قال: معناه أن[8] يحسن ضيافته ويكرمه ويتحفه ويخصه يوم وليلة وثلاثة أيام ضيافة، وما زاد على الثلاثة فهو[9] صدقة[10].

قال مالك: ومن نزل من مسافر بذمي فلا يأخذ منه شيئا إلا بطيب نفس.

قيل: فضيافة ثلاثة أيام التي جعلت عليهم! قال:[11] كانوا يومئذ يخفف عنهم.[12]

---

(١) في (ب) "أعلم".

(٢) في (ب) قوله:"الختان والصنيع".

(٣) في (ب) "الدعواة".

(٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥١.

(٥) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٦) في (أ) "جائزه".

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٢٢٤٠، ومالك في الموطأ ٢/٩٢٩.

(٨) قوله:"معناه أن" ساقط من (ب).

(٩) "فهو" ساقط من (ب).

(١٠) في (ب) "صرفه".

(١١) في (ب) "قالوا"، وفي (أ) زيادة "كما".

(١٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٢.

[فصل ٤- في الجلد المدبوغ]

وقال مالك: كان يقال[١] في جلود الميتة كل إهاب دبغ فقد طهر وإني لأتقيه، ولا بأس بلباس جلود الثعالب إذا ذكيت.[٢]

(١) في (ب) "فقال" بدل قوله:"كان يقال".

(٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٢.

[الباب العشرون]

[باب]

في اللباس وذكر الحرير والخز والمصبغات والصوف والسدل والاشتمال والخاتم والحلي وآنية الفضة والانتعال والصور والتماثيل، وشكل أهل الذمة

[فصل ١- في اللباس]

قال النبي ﷺ:[١]" البسوا الثياب البيض[٢] وكفنوا فيها موتاكم، فإنها خير ثيابكم"[٣].

وقال في الذهب والحرير:" هذان[٤] حرامان[٥] على ذكور أمتي، حل لإناثهم"[٦].

و[٧]قال ﷺ:[٨]" إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه، لا جناح عليه فيما بينه[٩] وبين الكعبين، وما أسفل من ذلك ففي النار"[١٠].

ونهى ﷺ[١١] عن اشتمال الصماء[١٢].

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) في (ب) "البياض".

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٣١٩/٣ ، وأبوداود في سننه ٨/٤ ، وابن ماجه في سننه ٤٧٣/١.

(٤) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(٥) في (ب) "حرام".

(٦) أخرجه أحمد في مسنده ٣٩٤/٤ ، وأبوداود في سننه ٥٠/٤ ، وابن ماجه في سننه ١١٩٠/٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٧٥/٣ و ١٤١/٤.

(٧) في (أ) زيادة "قد".

(٨) في (ب) "عليه السلام".

(٩) طمس في (ب) بمقدار كلمتين.

(١٠) أخرجه مالك في الموطأ ٩١٤/٢ ، وأحمد في مسنده ٩٧/٣ ، وأبوداود في سننه ٩٥/٤ ، وابن ماجه في سننه ١١٨٣/٢.

(١١) في (ب) "عليه السلام".

(١٢) أخرجه البخاري في صحيحه ١٤٤/١ ، ومسلم في صحيحه ١٦٦١/٣.

[قال] مالك: وأكره للرجل سعة الثوب وطوله عليه.

قيل لمالك:[1] فلباس الصوف الغليظ؟

قال: لا خير في الشهرة، ولو كان يلبسه تارة وينزعه تارة[2] لرجوت أن يكون خفيفا[3]، وأما[4] المواصلة حتى يعرف به ويشتهر فلا أحبه، ومن غليظ القطن ما هو في مثل ثمنه وأبعد من الشهرة.[5]

وقال في موضع آخر: لا أكره لباس الصوف لمن لم يجد.

وكان عمر يكسو الحلل وقد[6] كان يقول: أحب أن أرى القارئ أبيض الثياب.[7]

قال: ولا بأس أن يكون القميص رقيقا إذا كان قصدا و لم يكن[8] على وجه السرف.

قال:[9] وأكره لباس الأقبية للوصائف؛ لأنها تخرج أعجازهن.

وسئل عن لباس القلانس!

=

"قال أبو عبيد: اشتمال الصماء أن يجلل جسده بثوبه نحو شملة الأعراب بأكسيتهم، وهو أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن ويغطيهما جميعا".

وذكر أبو عبيد:" أن الفقهاء يقولون: هو أن يشتمل ثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه فيبدو منه فرجه".

ينظر: مختار الصحاح ١٥٥ (صمم).

(١) "لمالك" ساقط من (ب).

(٢) في (ب) "أخرى".

(٣) قوله:"لرجوت أن يكون خفيفا" ساقط من (ب).

(٤) في (ب) "فأما".

(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٤.

(٦) "قد" ساقط من (ب).

(٧) أخرجه مالك في الموطأ ٢/٩١١.

(٨) في (ب) "ليس" بدل قوله:"و لم يكن".

(٩) "قال" ساقط من (أ).

فقال: قد كانت[١] قديمة في زمان النبي ﷺ،[٢] وكانت لخالد بن الوليد قلنسوة[٣] جعل فيها من شعر النبي ﷺ[٤] وهي التي قاتل عليها يوم اليرموك، وذلك أنه كانت له قلنسوة قد جعل فيها من شعر النبي ﷺ فسقطت من رأسه في ذلك اليوم فقاتل عليها أشد القتال حتى حازها ومنع منها المشركين وأخذها[٥].

قيل لمالك:[٦] فالمظال؟

قال: ما كانت من لباس الناس وما أرى بها بأسا.

قال:[٧] ولا بأس بالتقنع بالثوب لحر أو برد، وأما لغير ذلك فلا.[٨]

قال: ورأت سكينة أو فاطمة بنت الحسين[٩] بعض ولدها مقنعا رأسه فقالت: اكشف عن رأسك فإن القناع[١٠] ريبة بالليل ومذلة بالنهار.[١١]

ونهى عمر ﷺ النساء عن لباس القباطي[١٢]، وقال: إن لم تكشف فهي تصف.[١٣]

---

(١) في (أ) قوله:"قال: كانت".

(٢) في (ب) قوله:"زمن الرسول عليه السلام".

(٣) في (ب) "قلنسية".

(٤) في (ب) "عليه السلام".

(٥) من قوله:"وذلك أنه كانت له قلنسوة.." إلى هنا ساقط من (ب)، أخرج الأثر الحاكم في المستدرك ٣٣٨/٣.

(٦) "لمالك" ساقط من (ب).

(٧) "قال" ساقط من (ب).

(٨) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٥.

(٩)ابن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية زوج الحسن بن الحسن بن علي ثقة من الرابعة ماتت بعد المائة وقد أسنت.

ينظر: التقريب ٧٥١ (٨٦٥٢).

(١٠) في (أ) "التقنع".

(١١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٥-٢٥٦.

(١٢) لباس القباطي هو:"الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء ، وكأنه منسوب إلى القبط وهم أهل مصر".

ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الثير ٦/٤ (قبط).

(١٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٣٤/٢ ، وأخرجه أبوداود في سننه ٦٤/٤ مرفوعا.

قال مالك: العمة والإنتعال من عمل العرب، وكانت العمة في أول الإسلام ثم لم تزل حتى كان هؤلاء القوم، ولم أدرك أحدا من أهل الفضل [١] إلا وهم يعتمون: يحيى بن سعيد وربيعة وابن هرمز، وكنت أرى في حلقة ربيعة أحدا وثلاثين رجلا معتمين[٢] وأنا منهم، وكان ربيعة لا يدعها حتى تطلع الثريا.[٣]

وقال: إني لأجد[٤] العمة تزيد في العقل.

قيل: فترخى بين الكتفين؟

قال: لم أر أحدا ممن أدركت يرخي بين كتفيه ولكن يرسل بين يديه، ولست أكره إرخاءها من خلف؛ لأنه حرام ولكن هذا أجمل[٥]، وكان من أدركت يفعله إلا عامر بن عبدا لله فإنه كان يرخي بين كتفيه، وقال: أرى أن النبي ﷺ [٦] زار[٧] جبريل عليه السلام على صورة دحية الكلبي[٨] وقد أسدل من عمامته بين كتفيه.[٩]

وأكره أن يعتم[١٠] ولا[١١] يجعل منها تحت ذقنه، فأما من يفعل ذلك في بيته وعند اغتساله وفي مرضه[١٢] فلا بأس به.[١٣]

---

(١) في (أ) لوحة [١٩/ب].

(٢) في (ب) "معتلمين" هكذا.

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٦.

(٤) في (أ) "أحد".

(٥) في (ب) "جمل".

(٦) قوله:"أرى أن النبي ﷺ" ساقط من (ب).

(٧) "زار" ساقط من (أ).

(٨) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي جليل، تشبه به جبريل، نزل المزة ومات في خلافة معاوية.

ينظر: التقريب ٢٠٠ (١٨٢١).

(٩) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٦.

(١٠) في (ب) "يعتمر".

(١١) "لا" ساقط من (أ).

(١٢) في (أ) قوله:"ومن في موضعه" بدل قوله:"وفي مرضه".

(١٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٦.

قال مالك في النعل: أحب إلي المدور المختصر، وأن[1] يكون له عقب[2] مؤخر، قال: ورأيت نعل النبي ﷺ[3] إلى التقدير[4] ما هي، وهي مختصرة[5] يختصرها من مؤخرها وعقبه[6] من خلفها، وكان لها زمامان في كل نعل.[7]

قال مالك: ولا[8] بأس بالإنتعال قائما، ولا يمشي في نعل واحدة إلا أن يكون أقطع الرجل.[9]

[فصل ٢- في التختم والخلخال والقرط]

وأكره التختم في اليمنى، وقال: إنما يأكل ويشرب ويعمل بيمينه فكيف يريد أن يأخذ بالشمال ثم[10] يعمل.

قيل: أيجعل الفص[11] إلى الكف؟ قال: لا.

قيل: فيجعل الخاتم في اليمنى للحاجة يذكرها أو[12] يربط خيطا في إصبعه.

قال: لا بأس بذلك.[13]

---

(١) "أن" ليس في (ب).

(٢) في (ب) "عاقب".

(٣) في (ب) "عليه السلام".

(٤) في (ب) كلمة غير مقروءة.

(٥) في (ب) "مختصرها".

(٦) في (أ) "ومعقبة".

(٧) ينظر: سنن أبي داود ٢٤٢/٤.

(٨) في (ب) "لا".

(٩) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٧.

(١٠) في (ب) "ثم".

(١١) في (ب) قوله:"فيجعل فصه".

(١٢) في (ب) "و".

(١٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٨.

وروي أن النبي ﷺ[1] تختم بخاتم فضة[2] فصه حبشي.[3]

وروي أن النبي ﷺ[4] تختم بفص عقيق.

وروي أنه ﷺ[5] كان نقش خاتمه محمد رسول الله، وقيل: لا إله إلا الله[6] محمد رسول الله ﷺ[7]، وكان يطبع به كتبه.[8]

ومن شأن الخلفاء والقضاة[9] نقش أسمائهم في خواتمهم.

ويقال كان نقش فص خاتم مالك: حسبي الله ونعم الوكيل.

قال: ولا خير في أن يكون نقش فصه[10] تماثلا.

قيل: فإن كان فيه ذكر الله عزوجل، أيلبسه[11] في الشمال ويستنجي به؟

قال: أرجو أن يكون خفيفا.

قال: وأكره أن يجعل في فصه مسمار ذهب أو يخلطه بحبة أو حبتين من ذهب لئلا يصدأ.

قال:[12] ولا بأس أن[13] تربط الأسنان بالذهب.[14]

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) "فضة" ساقط من (أ).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٣/٢٢٥ ، وأبوداود في سننه ٤/٨٨ .

(٤) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٥) في (ب) "عليه السلام".

(٦) في (أ) "هو".

(٧) "ﷺ" ليس في (ب).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ٣/١١٣١.

(٩) في (ب) "القضاة والخلفاء".

(١٠) في (ب) "خاتمه".

(١١) في (ب) "فيلبسه".

(١٢) "قال" ساقط من (ب).

(١٣) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(١٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٨-٢٥٩.

وأكره للمرأة الدملج[١] من الحديد، وكرهته عائشة رضي الله عنها، وكانت إذا رأت في رجل صبي خلخالا من حديد أمرت بطرحه.

قال:[٢] وأكره [٣] قرطا[٤] الذهب للغلمان الصغار.

وقال في رواية أخرى: أرجو أن يكون خفيفا إذا كان ذلك خفيفا.[٥]

[فصل ٣- في لبس الحرير والخز]

وكره لبس الحرير للصبيان.

قال: ولا يلبس الحرير في غزو ولا غيره، ولا علمت أحدا اقتدي به لبسه في الغزو.

قيل: أفيلبس[٦] الخز؟

قال: ما علمته حراما وغيره أعجب إلي منه.

ولا يعجبني لبس ثوب سداه من[٧] حرير.[٨]

---

(١) "الدملج والدملوج: الحجر الأملس والمعضد من الحلي".
ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ١٣٤/٢ (دملج).

(٢) من قوله:"وأكره للمرأة الدملج.."إلى هنا ساقط من (ب).

(٣) في (ب) لوحة [١٩/أ].

(٤) في (ب) "القرط".

(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٥٩.

(٦) في (أ) "أيلبس".

(٧) "من" ساقط من (ب).

(٨) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٦٠.

[فصل ٤- في لباس أهل الذمة]

قال مالك: أرى أن يلزم النصارى المناطق، وقد كان يفعل ذلك بهم قديما، وأرى[١] أن يلزموا الصغار.

وكتب عثمان أن يركبوا على الأكف[٢] عرضا.[٣]

(١) "أرى" ساقط من (أ).

(٢) في (أ) "الكف"، "أكف إكاف الحمار ووكافه، والجمع أكف، وقد آكف الحمار وأوكفه أي شد عليه الإكاف".

ينظر: مختار الصحاح ٨ (أكف).

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٦٠.

[الباب الحادي والعشرون]

[باب]

في الطب والاكتواء والتعالج والرقاء والتعوذ وذكر التمائم والطيره،وذكر العين والطاعون، وذكر النجوم

[فصل ١- في العلاج والإكتواء والرقية من العين والتعوذ]

قال النبي ﷺ [١] للرجلين اللذين عالجا الجريح:" أيكما أطب"، وقال: "أنزل الدواء الذي أنزل الأدواء[٢]".

واكتو سعد بن زرارة[٣] من الذبحة[٤]، واكتو عبدا لله بن عمر من اللقوة[٥] ورقي[٦] من[٧] العقرب[٨].

وأمر النبي ﷺ[٩] بالاسترقاء من العين والوضوء لذلك.[١٠]

---

(١) في (ب) "وقال الرسول عليه السلام".

(٢) في (أ) قوله:"الذي أنزل الأدواء نزل الدواء"، والحديث أخرجه مالك في الموطأ ٩٤٣/٢.

(٣) هو سعد بن زرارة الأنصاري ، أخو أسعد، صحابي، قال ابن عبدالبر: أخشى أن لا يكون أدركه الإسلام؛ لأن أكثرهم لم يذكره.

ينظر: الإصابة ٢٥/٢ (٣١٥٥).

(٤) أخرجه مالك في الموطأ ٩٤٤/٢ ، وأحمد في مسنده ٦٥/٤، وابن ماجه في سننه ١١٥٥/٢.

والذبحة:"بفتح الباء وقد تسكن، وجع يعرض في الحلق من الدم ، وقيل: هي قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس فتقتل". ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ١٥٣/٢/ (ذبح).

(٥) اللقوة:"هي مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه".

ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ٢٦٦/٤ (لقا).

(٦) في (أ) "ورقا"، وفيها لوحة [٢٠/أ].

(٧) "من" ساقط من (ب).

(٨) في (أ) "الملغرب"، أخرجه مالك في الموطأ ٩٤٤/٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٤٣/٩.

(٩) في (ب) قوله:"وأمر عليه السلام"ز

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه ٢١٦٦/٥ ومسلم في صحيحه ١٧١٩/٤ .

وقال ﷺ[1] لعامر حين نظر إلى سهل بن حنيف[2] فوعك، "[علام][3] يقتل أحدكم أخاه[4]، ألا بركت له[5]، إن العين حق توضأ له"[6].

وفي حديث آخر: "اغتسل له" فغسل له[7] عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخل إزاره في قدح ثم صب عليه، فراح سهل مع الناس ليس[8] به بأس.[9]

قال مالك: داخل الإزار هو[10] الذي يلي الجسد.

[قال] ابن حبيب: هو[11] الذي يضعه المؤتزر[12] أولا على جنبه الأيمن.

قال: وقال الزهري: يؤتى العائن بقدح فيه ماء فيدخل فيه كفيه فيتمضمض[13] ثم يمجه في القدح ثم يغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على اليمنى، ثم يصب باليمنى على اليسرى، ثم يصب باليسرى على مرفقه الأيمن[14] ثم بيده اليمنى على مرفقه الأيسر[15]، ثم بيده اليسرى على قدمه اليمنى، ثم بيده اليمنى

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي، صحابي من أهل بدر، استعمله علي بن أبي طالب على البصرة، ومات في خلافته.

ينظر: التقريب ٢٥٧ (٢٦٥٦).

(٣) في (أ) "م"، وعي (ب) "على".

(٤) "أخاه" ساقط من (ب).

(٥) "له" ساقط من (أ).

(٦) أخرجه مالك في الموطأ ٩٣٨/٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٨٠/٤.

(٧) قوله: "فغسل له" ساقط من (أ).

(٨) في (ب) "ما به".

(٩) أخرجه مالك في الموطأ ٩٣٩/٢ ، وأحمد في مسنده ٤٨٦/٣ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٨١/٤.

(١٠) "هو" ساقط من (ب).

(١١) "هو" ساقط من (ب).

(١٢) في (ب) "الموتز".

(١٣) في (أ) "فيمضمض".

(١٤) في (أ) "اليمنى".

(١٥) في (أ) "اليسرى".

على قدمه اليسرى، ثم بيده اليسرى على ركبته اليمنى، ثم بيده اليمنى على ركبته اليسرى كل ذلك في القدح داخلا[١]، ثم يغسل داخل[٢] إزاره في القدح ولا يوضع القدح في الأرض، ثم يصب على رأس المعين من خلفه صبة واحدة فيجري على جسده.[٣]

قال مالك: ولابأس أن تغسل القرحة[٤] بالبول إذا طهرت بعد ذلك بالماء.

قال عنه ابن القاسم: وأكره التعالج بالخمر وإن غسله بالماء، وكرهه ابن عمر.

قال مالك: ولا يشرب بول الإنسان ليتداوى[٥] به، ولا بأس بشرب أبوال[٦] الأنعام الثمانية التي ذكرها الله سبحانه[٧] في كتابه[٨].

ولا بأس أن يكتب للمحموم القرآن أو يرقى بالكلام الطيب.[٩]

ولا بأس بالمعاذة تعلق وفيها القرآن وذكر الله عزوجل إذا خرز عليها جلدا[١٠].

قيل إنهم[١١] يعقدون في الخيط الذي يربطون به؟

قال: لا خير فيه ولا في[١٢] أن يكون في المعاذة خاتم سليمان.

---

(١) "داخلا" ليس في (ب).

(٢) "داخل" ساقط من (أ).

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٦٨-٢٦٩.

(٤) في (ب) "القرحة".

(٥) في (أ) "ليتداووا".

(٦) في (أ) "بول".

(٧) في (أ) قوله:"ذكر الله عزوجل".

(٨) ﴿ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل ءآلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين ، ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل ءآلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا ...﴾ الأنعام (١٤٣-١٤٤).

(٩) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٦٤.

(١٠) في (أ) "جلد".

(١١) في (أ) "إنه".

(١٢) "في" ساقط من (ب).

ويكره[١] أن ترقي الراقية وفي يدها حديدة، والملح أخف، وكرهه[٢] في رواية أخرى، والعقد في الخيط أشد كراهية.[٣]

وقالت عائشة رضي الله عنها[٤] كان الرسول عليه السلام[٥] إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عليه[٦] بيده رجاء بركتها[٧].

وقال لعثمان بن أبي[٨] العاص[٩] وبه وجع:" امسحه بيمينك وقل:[١٠] أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد"[١١].

ومما روي عن النبي ﷺ أنه قال في[١٢] رجل عسر عليه البول[١٣]"ربنا الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما جعلت[١٤] رحمتك في السماء[١٥]

---

(١) في (ب) "وأكره".

(٢) في (أ) "وكره".

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٦٤-٢٦٧.

(٤) في (ب) "عنه".

(٥) في (أ) "كان ﷺ".

(٦) "عليه" ساقط من (ب).

(٧) في (أ) "بركتهما"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٢١٧٠/٥ ، ومسلم في صحيحه ٢١٦٥/٥.

(٨) "أبي" ساقط من (أ).

(٩) عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي، أبو عبدالله صحابي مشهور، استعمله النبي ﷺ على الطائف، ومات في خلافة معاوية بالبصرة.
ينظر: التقريب ٣٨٤ (٤٤٨٥).

(١٠) في (ب) "وقال".

(١١) أخرجه مالك في الموطأ ٩٤٢/٢ ، وأبوداود في سننه ١١/٤، وابن ماجه في سننه ١١٦٣/٢، والترمذي في سننه ٤٠٨/٤.

(١٢) في (ب) قوله:"عن النبي عليه السلام في".

(١٣) في (أ) زيادة "قال".

(١٤) "جعلت" ساقط من (أ).

(١٥) في (ب) لوحة [١٩/ب].

فاجعل رحمتك في الأرض واغفر[١] لنا ذنوبنا[٢] وخطايانا أنت رب الطيبين، فأنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع"[٣].

[قال] ابن وهب: ولا أكره رقية أهل[٤] الكتاب[٥]، وأخذ بحديث أبي بكر إذ قال: أرقها[٦] بكتاب الله[٧]، فلم يأخذ بكراهية[٨] مالك في ذلك.

قال مالك:[٩] ولا بأس أن يعلق على النفساء والمريض الشيء من القرآن إذا خرز عليه أدم[١٠] أو[١١] كان في قصبة، وأكره قصبة الحديد[١٢].

ورأيت في بعض الحديث أنه[١٣] يكتب للحامل تعسر ولادتها: حنا[١٤] ولدت مريم، مريم ولدت عيسى، اخرج يا ولد الأرض تدعوك اخرج يا ولد، قال صاحب الحديث: فلربما[١٥] كانت [الشاة ماخضا فأقولها][١٦] فما أبرح حتى تضع.

---

(١) في(أ) "فاغفر".

(٢) في (ب) "حوبنا".

(٣) أخرج أحمد في مسنده ٢٠/٦، وأبوداود في سننه ١٢/٤ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٥٦/٦ قريبا من هذا اللفظ.

(٤) "أهل" ساقط من (ب).

(٥) في (أ) "الكتب".

(٦) في (أ) "ارقنا".

(٧) أخرجه مالك في الموطأ ٩٤٣/٢ أن أبابكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها، فقال أبوبكر: ارقيها بكتاب الله".

(٨) في (أ) "بكراهيته".

(٩) "مالك" ساقط من (أ).

(١٠) بياض في (ب) بمقدار كلمة.

(١١) في (ب) "و".

(١٢) في (ب) "حديد".

(١٣) "أنه" ساقط من (ب).

(١٤) في (أ) "حنتى".

(١٥) في (أ) "فربما".

(١٦) في (ب) قوله:"البشارة فرأها ، و"فرأها" ساقط من (أ)، والتصحيح من الجامع لابن أبي زيد ٢٦٧.

فصل [٢- في الطيرة والفال الحسن]

وكان النبي ﷺ[١] يكره الطيرة[٢] ويعجبه الفأل الحسن، والعين حق.[٣]

وقال النبي ﷺ:[٤]"الشوم في:[٥] الفرس والمرأة والمسكن"[٦].

وفي حديث:" إن كان الشوم ففي.." ثم ذكر هذا[٧].

وقال [٨] لرجل[٩] في الدار التي ذهب فيها أهله وماله:"دعوها ذميمة"[١٠].

وقال ﷺ:[١١]" لو كان شيء سبق القدر لسبقته العين"[١٢].

وقال ﷺ [١٣] لعامر:" العين حق"[١٤].

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) "الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشاؤم بالشيء".

ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ١٥٠/٣ (طير).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ١١٧٠/٢.

(٤) في (ب) "وقال عليه السلام".

(٥) في (أ) قوله:"إن كان الشوم هو ثلاثة".

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ١٠٤٩/٣ ، ومسلم في صحيحه ١٧٤٦/٤.

(٧) في (أ) قوله:"وفي حديث آخر:"الشوم في الفرس.." وذكرها"، والحديث بهذا اللفظ أخرجه البخاري في صحيحه١٩٥٩/٥.

(٨) في (أ) لوحة [٢٠/ب].

(٩) في (أ) "للرجل".

(١٠) أخرجه مالك في الموطأ ٩٧٢/٢ ونص الحديث "جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله دار سكناها والعدد كثير والمال وافر، فقل العدد وذهب المال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"دعوها ذميمة". وأخرجه -أيضا- أبوداود في سننه ٢٠/٤.

(١١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١٢) أخرجه مالك في الموطأ ٩٣٩/٢.

(١٣) في (ب) "عليه السلام".

(١٤) سبق تخريجه.

فصل [٣- في التنجيم]

وسئل مالك[١] عمن ينظر في النجوم، فيقول: تكسف الشمس غدا[٢]، ويقدم فلان ونحوه؟

قال: أرى أن يزجر فإن انتهى وإلا أدب أدبا شديدا، والذي يعالج علم الغيب كاذب، ولو علم ذلك أحد لعلمه[٣] الأنبياء.[٤]

وقد جعل للنبي ﷺ[٥] سم في شاة فلم يعلم به حتى تكلمت.[٦]

---

(١) "مالك" ساقط من (ب).

(٢) في (ب) قوله:"الشمس تكسف غدا".

(٣) في (ب) "لعلمته".

(٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٦٩.

(٥) في (ب) "للرسول عليه السلام".

(٦) أخرجه أبوداود في سننه ١٧٤/٤.

[الباب الثاني والعشرون]

[باب]

في اتخاذ الكلاب

وما يعلق على الدواب ووسمها وخصائها والعجلة عليها

وذكر الحيات والدر والنمل ونحوها[1]

[فصل ١- في اتخاذ الكلاب]

نهى[2] الرسول ﷺ عن[3] اتخاذ الكلاب لغير زرع ولا ضرع[4]، وأمر أن تقتل.[5]

قال مالك: يقتل ما يؤذي منها وما يكون بموضع لا ينبغي اتخاذها[6] مثل قيروان الفسطاط[7].

قيل: فأهل الريف يتخذونها[8] في دورهم خيفة اللصوص على دوابهم، والمسافر يتخذ كلبا يحرسه.

---

(١) "ونحوها" ليس في (ب).

(٢) في (ب) "ونهى".

(٣) في (أ) "من".

(٤) في (ب) قوله:"ضرع ولا زرع"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٨١٨/٢ ، ومسلم في صحيحه ١٢٠٤/٣.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ١٢٠٧/٣، ومسلم في صحيحه ٢٣٥/١

(٦) "اتخاذها" ساقط من (ب).

(٧) في (أ) قوله:"قروان المسطاط"، وفي(ب) قوله:"قيوان الفسطاط"، والمثبت من كتاب الجامع لابن أبي زيد ٢٧١. و"قيروان الفسطاط: ليس هذا اسم علم -كما يتبادر إلى الذهن- وإن تركب من اسمي علم، هما اسمان لمدينتين مشهورتين. وفي لسان العرب (مادة: قير) القيروان: معظم العسكر والقافلة من الجماعة. وفيه -أيضا- (مادة: فسطاط) الفسطاط -بالإضافة إلى مدينة مصر- بيت من شعر، وكذلك مجتمع أهل الكورة حوالي مسجد جماعتهم، وكل مدينة فسطاط، ومنه الحديث:"فإن يد الله على الفسطاط"، والمقصود هنا "موضع اجتماع الناس".

ينظر: فهارس كتاب الجامع لابن أبي زيد ٤٦٨-٤٦٩.

(٨) في (أ) "يتخذونهم".

قال: لا أرى ذلك ولا يعجبني، إنما الحديث في الزرع والضرع[١]، ولا بـأس باتخـاذ الكلب للمواشي كلها، ولكن يكون[٢] بغير شراء.[٣]

وقال[٤] ابن كنانة وغيره: لا بأس أن تشرى لما يجوز اتخاذها[٥].

فصل [٢- فيما يعلق على الدواب وفي وسمها وخصائها والعجلة عليها]

وكره مالك تعليق الأجراس في أعناق الإبل والحمير، ولا بأس بوسم الدواب إلا في الوجه، ولا بأس به في الأذن للغنم؛ لأن صوف جسدها يغيب السمة.

قال: ومن لهم سمة قد عرفوها[٦] قديمة، و[٧]اراد غـيرهم أن يحـدث مثلهـا فليـس لـه ذلك؛ لأنه يلبس عليهم، وهم يطلبون بها[٨] ضوالهم وما هلك من إبلهم.

وسئل عن المهاميز[٩] للدواب[١٠] و[١١]ربما أدمتها؟

قال: أرجوا أن يكون خفيفا.

قال وكان [عبدا لله بن][١٢] عمر يكره الخصي للغيل، قال:[١٣] وفيه تمام الخلق.[١٤]

---

(١) في (ب) قوله:"الضرع والزرع".

(٢) "يكون" ساقط من (ب).

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٧١-٧٢.

(٤) في (ب) "قال".

(٥) في (ب) قوله:"ما يجوز اتخاذه له"، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٧٢.

(٦) قوله:"قد عرفوها" ساقط من (أ).

(٧) "و" ساقط من (ب).

(٨) في (أ) "به".

(٩) في (أ) "المهامز".

(١٠) في (ب) "للدابة".

(١١) "و" ساقط من (أ).

(١٢) التصحيح من موطأ مالك ٩٤٨/٢.

(١٣) في (ب) "وقال".

(١٤) أخرجه مالك في الموطأ ٩٤٨/٢.

قال مالك: ولا بأس بخصي الأنعام صلاح[١] للحومها.[٢]

ويكره خصاء الخيل، ولا بأس بخصاء ما سواها من البغال والحمير وغيرها، وإذا كلب الفرس وخبث فلا بأس أن يخصى.

ولا بأس بإنزاء حمار على فرس عربية.

قيل:[٣] فإذا خبث العجل هل ينزا عليه ذكر مثله ليكسره؟ قال: ما أعلمه حراما وما هو بأمر حسن.

ولا بأس أن تعلق على الخيل الخرز للزينة[٤].

فصل [٣- في الحيات والذر والنمل ونحوها]

وسئل مالك عن حيات البيوت تظهر، أتوذن ثلاثا؟

قال: إنما جاء الحديث في المدينة[٥]، وأرى ذلك حسنا في غيرها.

وأما ما وجد في الصحاري[٦] فيقتل، ولا يتقدم إليها إلا في[٧] البيوت.[٨]

---

(١) "صلاح" ساقط من (أ).

(٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٧٣.

(٣) في (أ) "قال".

(٤) في (ب) "لزينة"، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٧٣-٢٧٤.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ١٧٥٦/٤ ، ومالك في الموطأ ٩٧٦/٢.

(٦) في (أ) قوله:"يوجد في السحاري".

(٧) في (ب) قوله:"ولا يقدم إليها في".

(٨) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٧٤.

وأكره قتل البرغوث والقملة بالنار، وقتل الدواب والذر في الحرم أو الإحرام(١).

قال: وما يعجبني (٢) قتل الذر والنمل للحلال وإن آذته.

قيل: فالنمل تؤذي(٣) السقف؟ قال: إن قدرتم أن تمسكوا عنها فافعلوا، وإن أضرت بكم فأرجو(٤) أن يكون في قتلها سعة.(٥)

وروي أن النبي ﷺ (٦) أمر بقتل الأوزاغ(٧)، ونهى عن قتل الضفادع.(٨)

---

(١) في (أ) قوله:"في الحرام الإحرام".

(٢) في (ب) لوحة [٢٠/أ].

(٣) في (أ) زيادة "في".

(٤) في (أ) "فأرجوا".

(٥) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٧٤.

(٦) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ١٢٢٦/٣، ومسلم في صحيحه ١٧٥٨/٤.

"الوزغ: جمع وزغة بالتحريك وهي التي يقال لها سام أبرص، وجمعها أوزاغ ووزغان".

ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ١٨١/٥ (وزغ).

(٨) أخرج أبوداود في سننه ٣٦٨/٤ أن طبيبا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء، فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها.

[الباب الثالث والعشرون]

[باب]
في الرفق بالمملوك والبهائم
وحفظ الجار واليتيم
واحتساب المصيبة

[فصل ١- في الرفق بالمملوك والبهائم]

روي أن النبي ﷺ [١] قال:" أوصيكم بالضعيفين [٢]المرأة والمملوك"[٣].

وقال عليه السلام:[٤]" للمملوك طعامه وشرابه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق"[٥].

قال[٦] مالك: وكان عمر يخرج[٧] إلى الحوائط يخفف [٨] عمن أثقل من الرقيق في عمله، ويزيد في رزق من أقل من[٩] رزقه، وفيمن[١٠] يعمل من الأحرار ما لا يطيق.[١١]

قيل: و[١٢]العبد يشكو الغربة ويسأل البيع، ويقول: وجدت موضعا؟ قال: ليس

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) في (أ) زيادة "و".

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣٦٣/٥ بلفظ:"الله إني أحرج حق الضعيفين حق اليتيم وحق المرأة".

(٤) في (أ) لوحة [٢١/ب].

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ١٢٨٤/٣.

(٦) "قال" ساقط من (أ).

(٧) في (أ) قوله:"يخرج عمر رضي الله عنه".

(٨) في (أ) زيادة "عنهم".

(٩) "من" ساقط من (أ).

(١٠) في (ب) "ومن".

(١١) أخرجه مالك في الموطأ ٩٨٠/٢.

(١٢) "و" ليس في (ب).

ذلك عليه، ولو كان ذلك له[1] لقالته الخادم.[2]

قيل: فالعبد يريد الرجل شراءه فيقول له: بالله لا تشترني، قال: أحب إلي أن يدعه، وأما أن يحكم عليه فلا.

ولا يكره للعبد أن يقول لسيده: يا سيدي، قال الله عزوجل: ﴿ وألفيا سيدها لدى الباب﴾[3].

قيل: أيأكل الرجل من[4] طعام لا يأكل منه عياله ورقيقه، ويلبس ثيابا لا يلبسهم مثلها؟

قال: أراه في ذلك في[5] سعة، ولكن يكسوهم ويطعمهم.

قيل فحديث أبي الدرداء؟ [قال:][6] كانوا يومئذ ليس لهم هذا القوت.[7]

قال مالك: ولا ينبغي أن تفاحش المرأة ولا تكثر مراجعتها ولا تردادها[8].

قال عمر بن الخطاب[9] ﷺ: النساء[10] ناقصات[11] عقل ودين، ما رأيت أغلب للرجال ذوي اللب على أمورهم من النساء.[12]

وروي "أنها خلقت من ضلع أعوج فإن أقمتها كسرتها، وكسرها طلاقها، وإن

---

(١) "له" ساقط من (أ).

(٢) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٧٧.

(٣) يوسف (٢٥).

(٤) في (ب) قوله:"أفيأكل من".

(٥) في (أ) "من".

(٦) في النسختين "قالوا"، ولعل الصحيح ما أثبت.

(٧) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٧٧.

(٨) في (ب) "ترادها".

(٩) "ابن الخطاب" ليس في (ب).

(١٠) "النساء" ساقط من (ب).

(١١) في (أ) "ناقصة".

(١٢) أخرجه أبوداود في سننه ٤/٢١٩ عن ابن عمر مرفوعا"ما رأيت من ناقصات عقل ولا دين أغلب لذي لب منكن.."

تركتها استمتعت بها[1] على عوج"[2].

وروي أن إبراهيم عليه السلام شكا خلق[3] سارة إلى الله عزوجل، فأوحى الله تعالى[4] إليه:[5] ألبسها على ما كان فيها مالم تكن خربة[6] في دينها.[7]

فصل [٢- في حفظ الجار]

روي أن النبي ﷺ[8] قال:" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره"[9].

وقال ﷺ:[10]" مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"[11].

فصل [٣- في فضل كفالة اليتيم]

وقال ﷺ:[12]" أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة[13] كهاتين وأشار باصبعيه[14]".

---

(١) في (ب) "منها".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ١٢١٢/٣ عن أبي هريرة مرفوعا"استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شئ في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء"، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٩٨٧/٥.

(٣) "خلق" ساقط من (ب).

(٤) "تعالى" ليس في (ب).

(٥) في (ب) "إليها".

(٦) في (أ) قوله:"ما لم تكن منها غربة".

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) في (ب) قوله:"وروي أن الرسول عليه السلام".

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٤٠/٥، ومسلم في صحيحه ٦٨/١.

(١٠) في (ب) "عليه السلام".

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٣٩/٥، ومسلم في صحيحه ٢٠٢٥/٤.

(١٢) في (ب) "عليه السلام".

(١٣) قوله:"في الجنة" ساقط من (ب).

(١٤) قوله:"وأشار باصبعيه" ساقط من (ب)، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٢٠٣٢/٥ ، ومالك في الموطأ ٩٤٨/٢ واللفظ له.

وروي في الحديث أن الله سبحانه ليقدس بيتا فيه يتيم مكرم إذا اتقى الله عزوجل،[١] وقال: كن[٢] لليتيم كالأب الرحيم"[٣].

ومن الأجر في اليتيم أن يؤدب بالمعروف على منافعه.

فصل [٤- في احتساب المصيبة]

وقال ﷺ:[٤]" لا يصيب المؤمن مصيبة حتى الشوكة يشاكها أو[٥] النكبة ينكبها أو شدة الكظم[٦] حين يؤخذ به إلا والله عزوجل يكفر بها عنه[٧]".

وفي بعض الحديث:" من أصيب بمصيبة فاحتسب فله من الله صلوات ورحمة"[٨].

وهذا كما قال الله سبحانه: ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون[٩]﴾ إلى قوله ﴿وأولئك[١٠] هم المهتدون﴾[١١].

وروي أن النبي ﷺ [١٢] قال:"من ابتلي من هولاء[١٣] البنات بشيء فأحسن

---

(١) قوله:"إذا اتقى الله عزوجل" ساقط من (ب).

(٢) في (ب) "نحن".

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) في (أ) "صلى الله عليه".

(٥) في (ب) "و".

(٦) في (أ) "العظم".

(٧) في (ب) قوله:"والله يكفرها عنه"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ١٩٩٢/٤ عن عائشة مرفوعا"ما من شئ يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه إلا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها سيئة".

(٨) أخرج البخاري في صحيحه ٤٣٨/١ عن عمر موقوفا"نعم العدلان ونعم العلاوة الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .."، وأخرج -أيضا- في صحيحه ٢١٣٧/٥ مرفوعا" ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه..".

(٩) قوله تعالى:﴿قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ ساقط من (ب).

(١٠) في (ب) "أولئك".

(١١) البقرة (١٥٦،١٥٧).

(١٢) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١٣) "هولاء" ساقط من (أ).

صحبتهن كن له ستراً من النار"[١].

وقال ﷺ:[٢]" لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة[٣] من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له جنة من النار" قيل: واثنان[٤] يارسول ا لله [٥] قال:[٦]"واثنان"[٧].

وفي حديث آخر:" فتمسه النار إلا تحلة القسم"[٨].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٢/٥١٤ و ٥/٢٢٣٤ ، ومسلم في صحيحه ٤/٢٠٢٧.

(٢) في (ب) "عليه السلام".

(٣) في (أ) "ثلاث".

(٤) "واثنان" ساقط من (ب).

(٥) في (ب) لوحة [٢٠/ب].

(٦) في (ب) زيادة "أو إثنان".

(٧) أخرجه مالك في الموطأ ١/٢٣٥.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ١/٤٢١ ، ومسلم في صحيحه ٤/٢٠٢٨.

[الباب الرابع والعشرون]

[باب]

في السفر وركوب البحر

[فصل ١- في السفر]

روي أن النبي ﷺ[١] قال:" السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته من وجهته[٢]، ويروى: سفره[٣] فليعجل إلى أهله"[٤].

وكان عليه السلام[٥] إذا وضع [٦] رجله في الغرز يقول:"بسم الله اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم ازو لنا الأرض وهون علينا السفر، اللهم أني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال"[٧].

وقال عليه السلام [٨]:"الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب"[٩].

وقال ﷺ:" إن الشيطان ليهم بالواحد والاثنين فإذا كانو ثلاثة لم يهم بهم[١٠]" يريد في السفر.

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) في (ب) "سفرته".

(٣) قوله:"ويروى: سفره" ساقط من (ب).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٦٣٩/٢ ، ومسلم في صحيحه ١٥٢٦/٣.

(٥) في (أ) "صلى الله عليه".

(٦) في (أ) لوحة [٢١/ب].

(٧) أخرجه مالك في الموطأ ٩٧٧/٢ واللفظ له، وأخرجه مسلم في صحيحه ٩٧٨/٢ قريبا من هذا اللفظ.

(٨) في (أ) "صلى الله عليه".

(٩) أخرجه بهذا اللفظ ابن خزيمة في صحيحه ١٥٢/٤ ، ومالك في الموطأ ٩٧٨/٢ بلفظ:"الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب".

(١٠) في (ب) "لم يقربهم"، والحديث أخرجه مالك في الموطأ ٩٧٨/٢.

وقال ﷺ:[1]"عليكم بسير الليل فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار"[2].

قال مالك: كان عبدالوهاب بن بخت[3] يقول:[4] لم يكن أحد أولى بها في رحله من رفقائه.

قال مالك: ومن[5] قدم من سفره ليلا فلا بأس أن ينتاب أهله تلك الساعة.[6]

[فصل ٢- في ركوب البحر]

وقال عمر رضي الله عنه: لا أحمل أحدا في البحر أبدا.[7]

وتابعه[8] على ذلك عمر بن عبدالعزيز.

وكان عثمان بن عفان أول من حمل فيه.[9]

(١) في (ب) "عليه السلام"

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٩٧٩/٢.

(٣) هو عبدالوهاب بن بخت -بضم الموحدة وسكون المعجمة بعدها مثناة- المكي، سكن الشام ثم المدينة، مات سنة ٢١٣هـ، وقيل: ٢١١هـ.

ينظر: التقريب ٣٦٨ (٤٢٥٤).

(٤) "يقول" ساقط من (ب).

(٥) في (ب) "من".

(٦) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٨٣

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٦٣/١ ، وابن خزيمة في صحيحه ٦٨/٤.

(٨) في (أ) "واتبعه".

(٩) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٨٣.

[الباب الخامس والعشرون]

[باب]

في الأنساب والأسماء والرؤيا

[فصل ١- في الأنساب]

روي[١] أن النبي ﷺ[٢] قال:" إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي أو فاجر[٣] شقي، أنتم بنو آدم وآدم من تراب"[٤].

وقال الله عزوجل: ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا[٥] إن أكرمكم عند الله أتقاكم[٦]﴾[٧].

و[٨]قال النبي ﷺ[٩] في رجل تعلم أنساب الناس:"علم لا ينفع وجهالة لا تضر"[١٠].

وقال عمر ﷺ تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم.[١١]

فصل [٢- في الأسماء]

وكان النبي ﷺ[١٢] يكره من الأسماء مثل حرب ومرة وحمزة وحنظلة.[١٣]

---

(١) في (ب) "وروي".

(٢) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٣) في (ب) "كافر".

(٤) أخرجه أبوداود في سننه ٣٣١/٤ ، والترمذي في سننه ٧٣٤/٥.

(٥) في (ب) قوله:"إلى قوله عزوجل" بدل قوله تعالى:﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾.

(٦) في (أ) ﴿أتقيكم﴾.

(٧) الحجرات (١٣).

(٨) في (أ) "أو".

(٩) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١٠) ينظر: الرسالة لابن أبي زيد ١٦٨/١، وابن عبد البر ٢٢٨ وضعفه .

(١١) أخرجه الترمذي في سننه ٣٥١/٤.

(١٢) في (ب) قوله:"قال الرسول عليه السلام".

(١٣) ينظر: أبوداود في سننه ٢٨٩/٤.

[قال] مالك:[1] ولا ينبغي أن يسمى[2] الرجل بياسين ولا بجبريل ولا بمهدي.

قيل: فالهادي؟ قال هذا أقرب؛ لأن الهادي يهدي إلى[3] الطريق.[4]

ولا بأس أن يكنى الصبي قبل بلوغه، وإنما يسمى المولود يوم سابعه.

قال: ومن أسلم من النصارى فلا بأس أن يغير اسمه ولا ينسب[5] إلى غير أبيه، أو يقول: ابن عبدالله أو ابن عبدالرحمن.

وأهل مكة يتحدثون: ما من[6] بيت فيه[7] اسم محمد إلا رأوا خيرا أو رزقوا.

ولا بأس أن يتسمى الرجل بمحمد ولا[8] يكنى بأبي القاسم، وربما كان اسم الرجل كنيته، وكان أبو سلمة وغيره اسمه كنيته.

قال مالك: وكان علي بن حسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبدالله بني[9] أمهات الأولاد.[10]

---

(١) "مالك" ساقط من (أ).

(٢) قوله:"أن يسمى" ساقط من (ب).

(٣) في (أ) قوله:"لأن لهاد هاد في".

(٤) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٨٥.

(٥) في (ب) "ينتسب".

(٦) في (أ) زيادة "أهل".

(٧) في (ب) "فيها".

(٨) "ولا" ساقط من (ب).

(٩) في (ب) "من".

(١٠) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٨٥.

فصل [٣- في الرؤيا]

قال مالك:[١] وقال النبي ﷺ:[٢]"لم يبق[٣] من النبوة[٤] إلا المبشرات" قالوا: وما المبشرات يا رسول الله؟ قال: الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له، وهي جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة"[٥].

وقال ﷺ:" الرؤيا الصالحة[٦] من الله، والحلم من الشيطان، وإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ ويتعوذ با لله من[٧] شرها فإنها لا تضره إن شاء الله"[٨].

قيل لمالك:[٩] يعبر الرؤيا كل أحد؟ قال: أبالنبوة يلعب.

قال مالك: لا يعبر الرؤيا من لا يحسنها، ولا يفسرها[١٠] إلا من يحسنها، فإن رأى خيرا أخبر به[١١]، وإن رأى[١٢] مكروها فيقل خيرا أو ليصمت[١٣].

قيل: هل يعبرها[١٤] على الخير وهي عنده على المكروه لقول من قال: أنها على ما

---

(١) قوله:"قال مالك" ساقط من (ب).

(٢) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٣) في (أ) زيادة "لعبدي".

(٤) في (ب) "النبوءة"، وهكذا كلما وردت.

(٥) أخرجه بهذا اللفظ مالك في الموطأ ٩٥٧/٢، وأخرجه البخاري في صحيحه ٢٥٦٤/٦.

(٦) من قوله:"يراها الرجل الصال .." ساقط من (ب) بانتقال النظر.

(٧) في (ب) قوله:"وليتعوذ من".

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٥٧١/٦ قريبا من هذا اللفظ.

(٩) في (أ) زيادة "أن".

(١٠) قوله:"من لا يحسنها ولا يفسرها" ساقط من (ب).

(١١) في (ب) "أخبره".

(١٢) في (أ) "كان".

(١٣) في (أ) لوحة [٢٢/أ].

(١٤) في (أ) "يفسرها".

أولت، قال: لا، والرؤيا [1] جزء من أجزاء النبوة أفيتلاعب بأمر من أمر[2] النبوة.[3]

وقد قال الصديق في رؤيا عائشة رضي ا لله عنهما[4] لما مات رسول ا لله ﷺ : هـذا أحد أقمارك وهو خيرها.[5]

وترك[6] العبارة عنده، وكره أن يتكلم أولا وقال خيرا، ولو كان أحد ينبغي [له][7] أن يصرف التأويل إلى غير وجهه لما يتقى لصـرف ذلـك [أبوبكـر][8] بتـأويل يقـي بـه رسول ا لله ﷺ[9] ولكن لم ير ذلك جائزا و[10]سكت وا لله أعلم[11].

---

(١) في (ب) لوحة [٢١/ب].

(٢) قوله:"من أمر" ساقط من (ب).

(٣) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٨٦.

(٤) في (أ) "عنها".

(٥) أخرجه مالك في الموطأ ٢٣٢/١.

(٦) في (أ) "وتلك".

(٧) الزيادة من كتاب الجامع لابن أبي زيد ص ٢٨٧.

(٨) في النسختين قوله:" رسول ا لله ﷺ"، والصحيح ما أثبت، ينظر: كتاب الجامع لابن أبي زيد ص ٢٨٧.

(٩) في (ب) "عليه السلام".

(١٠) في (ب) زيادة قوله:"إن شاء ا لله عزوجل".

(١١) قوله:"وا لله أعلم" ليس في (ب).

[الباب السادس والعشرون]

[باب]

في الشعر والغناء واللهو والنرد والشطرنج والسبق والرمي

[فصل ١- في الشعر]

قال النبي ﷺ:[١]" إن من الشعر لحكمة"[٢].

وقال ﷺ:[٣]" لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا"[٤].

قال مالك: وقد من الله سبحانه[٥] على نبيه ﷺ [٦] فقال:﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾[٧].

وقال ﷺ:[٨]" ما قال أحد بيتا من شعر مثل الذي قال لبيد:[٩]-

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

---

(١) في (ب) قوله:"وقال الرسول عليه السلام".

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٢٣٥/٢، والبخاري في صحيحه ٢٢٧٦/٥ بلفظ:"إن من الشعر حكمة".

(٣) "ﷺ" ليس في (ب).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٧٩/٥ ، ومسلم في صحيحه ١٧٦٩/٤.

(٥) في (ب) "عزوجل".

(٦) في (ب) "رسوله عليه السلام".

(٧) يس (٦٩).

(٨) "ﷺ" ليس في (ب).

(٩) "لبيد" ساقط من (ب).

ولبيد هذا هو: لبيد بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة الكلابي الجعفري، أبو عقيل الشاعر المشهور، كان فارسا شجاعا شاعرا سخيا، لما أسلم رجع إلى بلاد قومه ثم نزل الكوفة حتى مات سنة ٤١هـ.

ينظر: الإصابة ٣٠٧/٣-٣٠٩ (٧٥٤٣).

فصل [٢- في الغناء]

وقال[١] مجاهد في قول الله عزوجل: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾[٢] قال: الغناء.

وقال القاسم: الغناء من الباطل.

وسئل مالك عن ضرب الكبر[٣] وعن المزمار ينالك سماعه وتجد لذته في طريق أو مجلس؟

قال: فليقم إذا التذ لذلك[٤] إلا أن يكون جلس لحاجة أو[٥] لا يقدر أن يقوم، وأما الطريق فليرجع أو يتقدم أو يتأخر.

وقال:[٦] والصنيع[٧] فيه اللهو والباطل[٨]؟ قال: لا يصلح لذي الهيئة أن يحضر اللعب.

قال:[٩] ولا بأس بالدف في العرس.

قال أصبغ: وهو الغربال المكشوف من ناحية.

وفي الكبر في العرس بعض الرخصة[١٠].

وقال الحسن: إن كان في الوليمة لهو فلا دعوة لهم.[١١]

---

(١) "وقال" ساقط من (أ).

(٢) لقمان (٦).

(٣) "الكبر: بفتحتين الطبل ذو الرأسين، وقيل: الطبل الذي له وجه واحد".

ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ١٣٩/٤ (كبر).

(٤) في (ب) "بذلك"ز

(٥) في (أ) "و".

(٦) في (ب) "قال".

(٧) في (أ) "الصنيع".

(٨) "الباطل" ساقط من (ب).

(٩) "قال" ساقط من (أ).

(١٠) في (ب) "السعة".

(١١) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٨٩.

فصل [٣- في اللهو والنرد]

وروي أن الرسول عليه السلام قال:"من لعب بالنرد فقد عصى ا لله ورسوله"[١].

وكره مالك: اللعب بالنرد والأربعة عشر والشطرنج، وقال: هي أنهى وأشر.[٢]

فصل [٤- في السبق والرمي]

وروي أن النبي ﷺ[٣] قال:[٤]"لا سبق إلا في حافر أو خف أو نصال"[٥].

قال ابن المسيب: لا بأس برهان الخيل إذا دخل بينهما محلل.[٦]

قال:[٧] ولا بأس أن يتراهن الرجلان يجعل هذا سبقا وهذا سبقا ويدخل معهما ثالث[٨] لا يجعل شيئا، فإن سبق أخذ وإن لم يسبق[٩] لم يكن عليه شيء، ولا يقول به مالك.

والذي يحل عند مالك أن[١٠] يجعل الرجل سبقا خارجا كسبق الإمام، من سبق فهو له، ولا بأس أن يجري معهم الذي جعل السبق فرسه، فإن جاء سابقا كان السبق للمصلي إن كانت خيلا كثيرة، وإن لم يكن إلا فرسان فسبق فرس الذي وضع[١١] السبق فالسبق طعام لمن حضر ذلك.

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٢/٩٥٨.

(٢) هذا الفصل بكامله ساقط من (أ)، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٩٠.

(٣) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٤) "قال" ساقط من (أ).

(٥) أخرجه أبوداود في سننه ٣/٢٩ ، وابن ماجه في سننه ٢/٩٦٠، والترمذي في سننه ٤/٢٠٥، والنسائي في سننه ٦/٢٢٦.

(٦) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٩٠.

(٧) "قال" ساقط من (أ).

(٨) "ثالث" مكرر في (أ).

(٩) في (ب) قوله:"وإن سبق".

(١٠) في (ب) قوله:"ولا يحل عند مالك إلا أن".

(١١) في (ب) قوله:"فسبق واضع".

وروي[1] عنه -أيضا- أنه قال:[2] لا بأس أن يشترط صاحب السبق إن سبق[3] أخذ ذلك السابق، وإن سبق هو أخذ[4] سبقه.

والقول الأول يكون سبقه خارجا، سبقه هو أو سبق[5] غيره.[6]

وكذلك الرمي يضل أو تضل.

والمصلي هو الثاني من السابق سمي[7] بذلك؛ لأن جحفلة[8] فرسه على صلا[9] السابق وهو أصل ذنبه.[10]

ويقال للعاشر: السكيت ومن[11] بعد الثاني إلى[12] التاسع لا يسمى إلا تسمية العدد[13].

---

(١) في (ب) "ورو".

(٢) "قال" ساقط من (ب).

(٣) قوله:"إن سبق" مكرر في (ب).

(٤) في هامش (أ) "أحرز".

(٥) في (ب) قوله:"سبق هو أو سبقه".

(٦) ينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٩٠-٢٩١.

(٧) في (أ) "لهما".

(٨) في (أ) "نحجلفة".

(٩) في هامش (أ) "صلوا".

(١٠) ينظر: مختار الصحاح ١٥٤(صلا).

(١١) في (أ) "وهو".

(١٢) "إلى" ساقط من (أ).

(١٣) في (ب) "العد"، وينظر: الجامع لابن أبي زيد ٢٩١.

[الباب السابع والعشرون]

[باب]

في الهجرة والمغازي والتاريخ

[فصل ١- في الهجرة]

قال أبو محمد ﷺ[١] وهذا الباب منه ما حفظ عن مالك وأكثره عن[٢] غيره [٣] من أهل العلم بالمغازي والتاريخ.

قال:[٤] أقام رسول الله ﷺ[٥] بمكة عشر سنين صابرا على أذى[٦] المشركين، واشتد[٧] البلاء على أصحابه حتى أذن لهم في الهجرة إلى أرض [٨] الحبشة ثم كان أول آية نزلت عليه[٩] في الجهاد قوله تعالى:[١٠]﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير﴾[١١]، ثم أنزل ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾[١٢] الآية.

فلما أذن له في[١٣] الحرب وبايعه الأنصار بالعقبة، أمر رسول الله ﷺ[١٤] أصحابه بالخروج إلى المدينة مهاجرين فخرجوا متفاوتين.

---

(١) "ﷺ" ليس في (ب).

(٢) في (ب) "من".

(٣) في (أ) لوحة [٢٢/ب].

(٤) في (ب) "قالوا".

(٥) في (ب) "عليه السلام".

(٦) في (أ) "أذا".

(٧) في (أ) "فاشتد".

(٨) في (ب) لوحة [٢١/ب].

(٩) "عليه" ساقط من (أ).

(١٠) في (ب) "سبحانه".

(١١) الحج (٣٩).

(١٢) البقرة (١٩٣).

(١٣) في (أ) قوله:"فلما أذن له تعالى ﷺ في".

(١٤) في (ب) "الرسول عليه السلام".

وأقام الرسول عليه السلام بعدهم ينتظر: أيأذن الله عزوجل له في[1] الهجرة، ولم يتخلف معه أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن[2] إلا أبو بكر وعلي رضي الله عنهما، فكلما استاذن أبوبكر النبي ﷺ[3] في الهجرة قال:" لا تعجل لعل[4] الله أن يجعل لك صاحبا"، فرجا أبوبكر أن يكون هو، فابتاع راحلتين وأعدهما[5] لذلك، وكان رسول الله ﷺ [6] لا[7] يخطئه أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار.

فلما كان يوم أذن الله عزوجل[8] له في الهجرة أتى أبابكر[9] بالهاجرة، فلما رآه أبوبكر قال: ما جاء في[10] هذه الساعة إلا لأمر حدث، فلما دخل تأخر له عن سريره فجلس فأعلمه ﷺ [11] أن الله عزوجل قد[12] أذن له في الهجرة، فقال له[13] أبوبكر: الصحبة يا رسول الله، قال:[14]"الصحبة " فبكى أبوبكر رضي الله عنه فرحا، وأعلمه استعداده للراحلتين[15] فبعثهما مع عبدالله بن أرقط يرعاهما، ولم يعلم حينئذ بالهجرة إلا أبوبكر وعلي.

---

(١) في (أ) قوله:" وأقام رسول الله ﷺ ينتظر أن يأذن له الله تعالى".
(٢) في (أ) "كذا" فوق الكلمة.
(٣) في (ب) "رسول الله عليه السلام".
(٤) في (ب) "فلعل".
(٥) في (ب) "فأعدهما".
(٦) في (ب) عليه السلام".
(٧) "لا" ساقط من (أ).
(٨) "عزوجل" ليس في (ب).
(٩) في (ب) قوله:"فأتى أبوبكر".
(١٠) "في" ليس في (ب).
(١١) في (ب) "عليه السلام".
(١٢) "قد" ساقط من (أ).
(١٣) "له" ساقط من (ب).
(١٤) في (أ) "فقال".
(١٥) في (أ) قوله:"باستعداد الراحلتين".

قال أبو بكر: وأمر عليا أن يتخلف بعده ليرد الودائع التي كانت عنده[1].

ثم خرج هو وأبوبكر من خوخة في ظهر بيته إلى غار ثور وهو جبل بأسفل مكة فدخلاه ليلا، وأمر أبوبكر ابنه عبدا لله[2] أن يسمع ما يقول الناس ثم يأتيهما إذا أمسى[3] بما يكون، وأمر عامر بن فهيرة[4] مولاه أن يرعى غنمه ثم يريحها[5] إلى الغار إذا أمسى، وكانت أسماء بنت أبي بكر[6] تأتيهما بالطعام إذا أمست.

فأقاما في الغار ثلاثا، وجعلت قريش فيه مائة ناقة حتى إذا سكن الناس عنهما بعد ثلاث أتاهما الذي استأجراه[7] بالراحلتين، وأتت أسماء بالسفرة ونسيت أن تجعل لها عصاما فجعلت نطاقها، فسميت ذات النطاقين[8]، ويقال: أنها[9] شقت نصفه للسفرة وانتطقت بنصفه.

---

(١) "عنده" ساقط من (ب).

(٢) هو عبدا لله بن أبي بكر الصديق شقيق أسماء ، كان يأتي بخبر المشركين إلى رسول ا لله ﷺ وأبي بكر في الهجرة، وهو غلام فطن، رمي بسهم فجرح ثم اندمل ثم انتقض فمات في خلافة أبيه في شوال سنة ١١هـ، وكان يعد من شهداء الطائف.

ينظر: الإصابة ٢/٢٧٤-٢٧٥ (٤٥٦٨).

(٣) قوله:"إذا أمسى" ساقط من (أ).

(٤) عامر بن فهيرة التيمي مولى أبي بكر الصديق، أحد السابقين إلى الإسلام ، كان ممن يعذب في ا لله، استشهد ببئر معونة.

ينظر: الإصابة ٢/٢٤٧ (٤٤١٥).

(٥) في (أ) "يريحهما".

(٦) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق، زوج الزبير بن العوام، من كبار الصحابة، عاشت ١٠٠سنة، وماتت سنة ٧٤ أو٧٣هـ

ينظر: التقريب ٧٤٣ (٨٥٢٥).

(٧) في (أ) "استأجره".

(٨) في (أ) "الناطقين".

(٩) "أنها" ساقط من (ب).

وركب رسول الله ﷺ[1] أفضل الراحلتين ولم يأخذها إلا بالثمن، وأردف أبوبكر مولاه عامر بن فهيرة ليخدمهما[2] في الطريق وكان دليلهما عبدا الله بن أرقط[3].

قال مالك: اسم دليلهما رقيط، وكان كافرا، وقيل: اسمه أريقط[4].

واتبعهما سراقة بن مالك بن جعشم[5] على فرس له؛ لما جعل المشركون في رده مائة ناقة[6].

قال سراقة:[7] فلما بدا لي[8] القوم عثر[9] بي فرسي فذهبت يداه في الأرض وسقطت عنه[10]، ثم انتزعت يديه[11] من الأرض وتبعهما دخان كالإعصار[12]، فعلمت حين رأيت ذلك أنه قد[13] منع مني وأنه ظاهر، فناديتهم: أنا سراقة بن مالك[14]، انظروني لأكلمكم[15] والله لا أريبكم.

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) في (أ) "ليخدمها".

(٣) في (أ) "أرقد".

(٤) عبدا لله بن أريقط الليثي ثم الدئلي، دليل النبي ﷺ وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة، ,انه كان على دين قومه ولم يعرف له إسلاما.

ينظر: الإصابة ٢/٢٦٥ (٤٥٢٦).

(٥) في (أ) "حشم".

(٦) "ناقة" ساقط من (ب).

(٧) "سراقة" ساقط من (ب).

(٨) في (أ) "إلي".

(٩) في (ب) "عشر".

(١٠) في (ب) "منه".

(١١) في (ب) "يداه".

(١٢) في (أ) "كالعصار".

(١٣) "قد" ساقط من (ب).

(١٤) "ابن مالك" ليس في (ب).

(١٥) في (ب) "آكلمكم".

فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه قل له: ما تريد، قال فسألني فقلت له:[1] يكتب لي كتابا، فأمر أبابكر رضي الله عنه فكتب لي[2] في عظم أو رقعة[3] ثم ألقاه إلي، فلقيته به يوم فتح مكة بالجعرانة.

قال مالك: وإنما [4] يحسب التاريخ من يوم مقدم النبي ﷺ [5] المدينة.

[فصل ٢- أحداث السنة الأولى].

قال[6] عروة بن الزبير[7]: فنزل رسول الله ﷺ[8] بقباء يوم الإثنين من شهر ربيع الأول حين[9] اشتد الضحى.

وقال[10] موسى بن عقبة[11]: يوم الإثنين لهلال شهر ربيع الأول.

---

(١) في (أ) قوله:"لأبي بكر ما يريد، قاله فسأله فقال:".

(٢) في (ب) "له".

(٣) في (ب) "ورقة".

(٤) في (أ) لوحة [٢٣/أ].

(٥) في (ب) رسول الله عليه السلام".

(٦) في (أ) "وقال".

(٧) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبدالله المدني فقيه مشهور، مولده في أوائل خلافة عثمان، مات سنة ٩٤ هـ.

ينظر: التقريب ٣٨٩ (٤٥٦١).

(٨) في (ب) "عليه السلام".

(٩) في (أ) قوله:" يوم الإثنين حين".

(١٠) في (ب) "قال".

(١١) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة فقيه إمام في المغازي، مات سنة ١٤١هـ، وقيل غير ذلك.

ينظر: التقريب ٥٥٢ (٦٩٩٢).

رسول الله ﷺ[١] بسهمه.

ورجع رسول الله ﷺ[٢] من بدر يوم الأربعاء لثمان بقين من شهر رمضان.

وفيها كانت غزوة قرقرة الكردى[٣] فبلغ رسول الله ﷺ[٤] جمع سليم وغطفان، وخرج في غـرة شوال ورجع لعشر خلون منه، و لم يلق كيدا، وساق الغنم[٥] والرعاء[٦].

ثم غزوة المغنمة بعث غالب بن عبد الله الليثي[٧] لعشر خلون من شوال فلقوا بني سليم وغطفـان فقتلوا وأخذوا الغنيمة[٨] وانصرفوا لست عشرة ليلة خلت[٩] من شوال، واستشهد من المسلمين ثلاثـة نفر.

وفيها دخل علي بفاطمة رضي الله عنهما[١٠].

وفيها غزوة السويق، بلغ النبي ﷺ أن أبا سفيان[١١] أقبل إلى المدينة فخرج إليهم.

---

(١) قوله: رسول الله ﷺ ليس في (ب).

(٢) في (ب) "عليه السلام".

(٣) في (أ) قوله: "كذا"، وفي (ب) "الكبد".

(٤) في (ب) "عليه السلام".

(٥) "الغنم" مكرر في (ب).

(٦) في (أ) "الرعاة".

(٧) هو غالب بن عبد الله الكناني الليثي كانت له صحبة، بعثه الرسول ﷺ مهام الفتح بين يديه ليسهل له الطريق، وليكون له عينـا، وبعثـه – كذلك – إلى فدك فاستشهد دونها، وقيل غير ذلك.

ينظر: الإصابة ١٨١/٣ – ١٨٢ (٦٩٠٦).

(٨) في (ب) "الغنم".

(٩) "خلت" ساقط من (ب).

(١٠) في (أ) "عنهم".

(١١) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، صحابي شهير، أسلم عام الفتح، مات سنة ٣٢هـ

وكان موضع المسجد مربد للتمر ليتيمين[1] من الأنصار في حجر أسعد بن زرارة فابتاعه منهما ﷺ[2] ثم بنى ذلك مسجدا[3].

وفي تلك السنة بنى بعائشة رضي الله عنها في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة.

وفيها تزوج علي فاطمة، ويقال: في السنة الثانية على رأس اثنين وعشرين شهرا.

[فصل ٣- أحداث السنة الثانية]

ثم كانت السنة الثانية وكانت[4] فيها غزوة الأبواء غزاها[5] رسول الله ﷺ في المهاجرين خاصة.

قال ابن عقبة: أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ[6] في صفر على رأس اثني[7] عشر شهرا من مقدمه المدينة، بلغ الأبواء ثم رجع وأرسل ستين رجلا من المهاجرين الأول، ويقال: ثمانين راكبا مع عبيد الله بن الحارث[8]، ويقال: بعث بمرة في ثلاثين راكبا ثم غزا في صفر.

وفيها[9] ولد عبدا لله بن الزبير، وهو أول مولود ولد بالمدينة من المهاجرين.

وفيها صرفت القبلة في صلاة الظهر يوم الثلاثاء في النصف من شعبان[10].

---

(١) في (أ) "لليتيمين".

(٢) في (ب) "عليه السلام".

(٣) في (ب) قوله:"ثم بناه مسجدا".

(٤) في (ب) "فكان".

(٥) في (أ) "غزاه".

(٦) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٧) في (أ) "اثنا".

(٨) عبيدا لله بن الحارث بن عمرو بن خالد بن النخع الجعفي، له إدراك كان شاعرا فاتكا.

ينظر: الإصابة ١٠١/٣ (٦٣٩٣).

(٩) من قوله:"ابن الحارث .."إلى هنا مكرر في (ب)، وزيادة قوله:"ولد عبدا لله" في البداية.

(١٠) من قوله:"وفيها صرفت القبلة .."إلى هنا ساقط من (أ).

وفيها كانت فريضة شهر رمضان في شعبان.

وفيها أمر رسول ا لله ﷺ[١] بزكاة الفطر.

ويقال: غزا فيها يوم الاثنين لثلاث[٢] مضين من شهر ربيع الآخر حتى بلغ بواط يريد قريشا، ثم رجع و لم يلق كيدا.

وفيها خرج رسول ا لله ﷺ[٣] إلى العشيرة[٤] وهي[٥] بين مكة والمدينة في جمادى الأولى.

وخرج في جمادى الآخرة حتى بلغ واديا يقال له سفوان[٦] في طلب كرز بن جابر[٧] الفهري[٨]، يقال أنه أغار على سرح المدينة في[٩] فخرج طلبهم فلم يدركهم.

وفيها بعث سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط[١٠] في رجب.

وفي رجب بعث عبدا لله بن جحش[١١] إلى نخلة فلقي العير[١٢].

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) "لثلاث" ساقط من (أ).

(٣) في (ب) "عليه السلام".

(٤) في (ب) "العشرة".

(٥) "وهي" ساقط من (أ).

(٦) في (أ) زيادة"ان".

(٧) في (ب) "جابر".

(٨) كرز بن جابر الفهري القرشي كان من رؤساء المشركين قبل أن يسلم، واستشهد يوم الفتح.

ينظر: الإصابة ٣/٢٧٤-٢٧٥ (٧٣٩٦).

(٩) "في" ساقط من (أ).

(١٠) في (ب) قوله:"في ثمانية عشر رهطا".

(١١) عبدا لله بن جحش بن ريابين يعمر الأسدي، أحد السابقين هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا، استشهد يوم أحد ودفن هو وحمزة في قبر واحد، وكان له نيف وأربعون سنة.

ينظر: الإصابة ٢/٢٧٨-٢٧٩ (٤٥٨٣).

(١٢) في (ب) "العبد".

وقتل ابن الحضرمي[1] في آخر يوم من رجب، وفي ذلك نزلت:﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير[2]﴾[3].

وفيها خرج رسول ا لله ﷺ[4] في طلب اللقاح في شعبان حتى بلغ ينبع فرجع باللقاح ومن فيها.

وفيها استشار في الحروب مخرجه إلى بدر.

وفيها كانت بدر[5] البطشة الكبرى خرج إليها عشية الأربعاء لثمان ليال خلون[6] من شهر رمضان.

قال مالك: في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا[7]، وقال الأوزاعي: في ثلاثمائة وخمسة عشر، وقيل سبعة عشر، منهم أحد وثمانون من المهاجرين، ويقال: ثلاثة وسبعون من المهاجرين[8] وحلفائهم[9]، وسائرهم من الأنصار، ولم يحضرها إلا قرشي أو حليفه أو مولاه أو أنصاري أو حليفه أو مولاه، ويقال: فيهم مائة من المهاجرين[10] فيهم من مواليهم أحد عشر.

فالتقى بالمشركين صبيحة الجمعة، قال مالك: لسبعة عشر يوما خلت من شهر[11] رمضان على سنة ونصف من مقدمه المدينة.

---

(١) هو عمرو بن الحضرمي.

(٢) قوله تعالى:﴿قل قتال فيه كبير﴾ ليس في (ب)، ومحله "الآية".

(٣) البقرة (٢١٧).

(٤) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٥) في (ب) "بدرا".

(٦) في (أ) قوله:"كثمان خلون".

(٧) "رجلا" ساقط من (ب).

(٨) قوله:"ويقال: ثلاثة وسبعون من المهاجرين" ساقط من (ب).

(٩) في (أ) "وحلفائهم".

(١٠) في (أ) لوحة [٢٣/ب].

(١١) "شهر" ساقط من (أ).

وكان المشركون ما بين التسعمائة إلى الألف معهم مائة فرس[1]، وليس مع المسلمين إلا فرسان، ويقال: ثلاثة أفراس، فرس عليه الزبير، وفرس عليه المقداد[2] وفرس عليه أبومرثد[3] الغنوي.[4]

قال مالك: سأل رسول الله ﷺ[5] عن المشركين يومئذ[6] كم يطعمون كل يوم، فقيل: عشر جزائر يوما وتسعا[7] يوما، فقال رسول الله ﷺ:[8]" القوم ما بين التسعمائة إلى الألف[9]".

---

(١) في (أ) "فارس".

(٢) قوله:"وفرس عليه المقداد" ساقط من (أ).

هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني ثم الكندي ثم الزهري، حالف أبو كندة وتبناه، هو الأسود بن عبد يغوث الزهري فنسب إليه، صحابي مشهور من السابقين لم يثبت أنه كان ببدر فارس غيره، مات سنة ٣٣هـ، وعمره ٧٠ سنة.

ينظر: التقريب ٥٤٥ (٦٨٦٩).

(٣) في (ب) "أبومربد".

(٤) في (ب) لوحة [٢٢/ب].

أبو مرثد هو: ابو مرثد الغنوي كناز -بتشديد النون وآخره زاي- ابن الحصين بن يربوع الغنوي، أبو مرثد، صحابي بدري مشهور بكنيته، مات سنة ١٢هـ.

ينظر: التقريب ٤٦٢ (٥٦٦٦).

(٥) في (ب) "عليه السلام".

(٦) في (أ) "حينئذ".

(٧) في (أ) "تسع".

(٨) في (ب) قوله:"فقال عليه السلام".

(٩) في (ب) قوله:"ما بين ألف وتسعمائة"، وينظر: سيرة ابن هشام ٢/١٥٥-١٥٦.

قالوا:(١) واستخلف على المدينة أبالبابة(٢) وابن أم مكتوم(٣) يصلي(٤)، ويقال: استخلف عثمان بن عفان ﷺ.(٥)

قال مالك: وكان الشهداء يوم بدر قليلا، وكان الأسرى شبيها بمن قتل، وقتل من المشركين أربعة وأربعون(٦) رجلا.

قال غيره: استشهد من المسلمين يوم بدر ثلاثة عشر، أربعة من قريش وتسعة من الأنصار، وقيل: أربعة عشر رجلا(٧) ثمانية من الأنصار وستة من المهاجرين.

وقيل: قتل من المشركين خمسون، وقيل: سبعون، والأسرى مثل ذلك.

وبعث رسول الله ﷺ (٨) بخبر بدر زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة(٩) بشيرين.

وفيها ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ (١٠) فتخلف عثمان بسببها(١١) فضرب له

---

(١) في (ب) "قال".

(٢) أبو لبابة بشير وقيل: رفاعة بن عبدالمنذر بن زبير بن زيد بن أمية الأوسي، كان نقيبا، شهد العقبة وبدرا، استخلفه الرسول ﷺ يوم بدر على المدينة، مات في خلافة علي ﷺ .
ينظر: الإصابة ١٦٧/٤ (٩٨١).

(٣) ابن أم مكتوم هو عمرو بن زائدة، أو ابن قيس بن زائدة، ويقال: زيادة القرشي العامري، ابن أم مكتوم الأعمى، الصحابي المشهور قديم الإسلام، استخلفه النبي ﷺ على المدينة ثلاث عشرة مرة، مات في آخر خلافة عمر وشهد فتح القادسية وقتل بها شهيدا.
ينظر: التقريب ٤٢١ (٥٠٣١)، وتهذيب الأسماء ٢٩٥/٢-٢٩٦ (٥٥٦).

(٤) "يصلي" ساقط من (ب).

(٥) "ﷺ" ليس في (ب).

(٦) في (ب) قوله:"بمن قتل من أربعة وأربعين".

(٧) "رجلا" ساقط من (ب).

(٨) في (ب) "عليه السلام".

(٩) عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري الشاعر، أحد السابقين شهد بدرا واستشهد بمؤتة، -وكان ثالث الأمراء بها- في جمادى الأولى سنة ٨هـ.
ينظر: التقريب ٣٠٣ (٣٣١٨).

(١٠) في (ب) "عليه السلام".

(١١) في (ب) قوله:"عن بدر من أجله".

قالوا: فنزل في حي بني[1] عمرو بن عوف من الأنصار على سعد بن خيثمة[2]، ويقال: على كلثوم بن الهدم[3].

و لم[4] يختلفوا أنه نزل بالمدينة على أبي أيوب الأنصاري[5]، واسمه خالد بن زيد فأقام عنده حتى ابتنى مسكنه ومسجده ﷺ[6].

قالوا: وركب من بني عمرو يوم الجمعة فمر على بني سلمة[7] فصلى فيهم الجمعة، ويقال: أقام في بني عمرو ثلاث ليال.

وقال ابن شهاب وغيره: أقام في بني عمرو بضعة عشر يوماً، ثم ركب.

وفي تلك السنة بنى مسجد قباء، وقيل: إنه الذي أسس على التقوى، وقيل: هو مسجد رسول الله ﷺ وهو أثبت عند العلماء، وقاله مالك وغيره.

---

(1) في (ب) "بن".

(2) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب الأنصاري الأوسي، يكنى: أبا خيثمة، كان أحد النقباء بالعقبة، استشهد يوم بدر.

ينظر: الإصابة ٢/٢٣ – ٢٤ (٣١٤٨)

(3) كلثوم بن الهدم بكسر الهاء وسكون الدال – بن امرئ القيس بن الحارث الأنصاري الأوسي، كان النبي ﷺ أو ما نزل عليه بقباء، وهو أول من مات من أصحاب النبي ﷺ بالمدينة.

ينظر: الإصابة ٣/٢٨٨ (٧٤٤٦).

(4) في (ب) "فلم".

(5) "الأنصاري" ليس في (ب).

وأبو أيوب هو: خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، أبو أيوب، من كبار الصحابة، شهد بدراً، ونزل النبي ﷺ حين قدم المدينة عليه، مات غازياً الروم سنة ٥٠هـ.

ينظر: التقريب ١٨٨ (١٦٣٣).

(6) في (ب) لوحة [٢٢/أ].

(7) في (أ) مسلمة.

رسول الله عليه السلام[1] لتسع بقين[2] من ذي الحجة فهرب هو وأصحابه وطرحوا[3] أزوادهم، فقال لهم أصحابهم:[4] إنما خرجتم تشربون[5] السويق، ثم رجع لثمان بقين من ذي الحجة ولم يلق كيدا.

وقال ابن عقبة: كانت تلك الغزوة سنة ثلاث في شعبان.

[فصل ٤- أحداث السنة الثالثة]

ويقال: فيها ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما[6] في النصف من شهر رمضان.

وفيها علقت فاطمة بالحسين فلم يكن بينه وبين الحسن إلا طهر واحد، ويقال: خمسون ليلة.

وفيها تزوج الرسول عليه السلام حفصة[7] بنت عمر، وزينب بنت جحش، وزوج ابنته أم كلثوم عثمان بن عفان[8].

وفيها كانت غزوة بني فطيو[9] فآذنهم الرسول عليه السلام[10] بالحرب أو بالجلاء[11] فجلوا من غير قتال إلى الشام.

(١) قوله:"إليهم رسول الله عليه السلام" ليس في (أ) ومحله:"إليه".

(٢) في (أ) بقي".

(٣) في (أ) "فطرحوا".

(٤) في (ب) "أصحابه".

(٥) في (ب) "تشترون".

(٦) "رضي الله عنهما" ليس في (أ).

(٧) في (أ) قوله:"النبي على الله عليه بحفصة".

(٨) في (ب) قوله:"وزوج عثمان ابنته أم كلثوم".

(٩) في (ب) "فيطون".

(١٠) في (أ) "النبي صلى الله عليه".

(١١) في (ب) "الجلاء".

وفيها غزوة ذي أمر[1]، ويقال: غزوة بني أنمار، غزاها الرسول عليه السلام[2] بنفسه في عقب المحرم فأصاب فيها وقسم أبعرة[3]، ورجع لخمس بقين من صفر.

وفيها غزوة بني قينقاع في صفر فحاصرهم ونزلوا[4].

وفيها كانت[5] غزوة نجران، خرج في غرة ربيع الآخر خرج[6] يريد قريشا وبني سليم حتى بلغ نجران[7] معديا بالحجاز من ناحية الفرع.

ورجع[8] في أول جماد الآخرة ولم يلق كيدا.

وفيها غزوة أحد، خرج إليها عشية [9] الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شوال[10].

قال مالك: وكانت غزوة أحد وخيبر في أول النهار.

وقال غيره: استشهد من المسلمين خمسة وسبعون[11] منهم أربعة من المهاجرين.

قال مالك: قتل من المهاجرين أربعة[12] ومن الأنصار سبعون، ولم يكن في عهد رسول الله ﷺ [13] ملحمة أكثر ولا أشد قتلا[14] منها.

---

(١) في (أ) "دامر".

(٢) في (أ) رسول الله صلى الله عليه".

(٣) قوله:"وقسم أبعرة" ليس في (ب) ومحله:"القوم".

(٤) في (ب) كلمة غير مفهومة "مرارا".

(٥) "كانت" ليس في (ب).

(٦) "خرج" ساقط من (أ).

(٧) "نجران" ساقط من (أ).

(٨) في (أ) "فرجع".

(٩) في (أ) لوحة [٢٤/أ].

(١٠) في (ب) قوله:"لأربع عشرة يوما من شوال".

(١١) في (ب) "وستون".

(١٢) في (ب) "أربعون".

(١٣) في (أ) زيادة "هي".

(١٤) في (ب) قوله:"ولم يكن في عهد الرسول عليه السلام أشد ولا أكثر".

قال: ثم خرج منصرفا[١] من أحد إلى حمراء الأسد من الغد لست عشرة[٢] ليلة خلت من شوال وهي [٣] من المدينة على ثمانية أميال، وكان أبوبكر والزبير رضي الله عنهما أول من استجاب لله ورسوله[٤] يومئذ من بعد ما أصابهم القرح.

وفيها كانت[٥] غزوة الرجيع، ويقال: كان أصحاب الرجيع ستة نفر منهم خبيب بن عدي[٦].

[فصل ٥- أحداث السنة الرابعة].

ثم كانت سنة أربع، ففيها كانت سرية بئر معونة على أربع مراحل من المدينة، فقتلهم عامر بن الطفيل[٧] في بني عامر وبني سليم[٨]، ويقال: أن عامر بن فهيرة لم يوجد، يرون أن الملائكة وارته.

وفيها غزوة بني النضير، فخرج إليهم عشية الجمعة لتسع مضين من ربيع الأول، ثم راح إليهم عشية الثلاثاء[٩] فحوصروا ثلاثة وعشرين يوما.

---

(١) في (ب) "منصرفه".

(٢) في (أ) "لستة عشر".

(٣) في (ب) لوحة [٢٣/أ].

(٤) في (ب) "ولرسوله".

(٥) "كانت" ليس في (ب).

(٦) خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة بن عوف الأنصاري الأوسي، شهد بدرا، واستشهد في عهد النبي ﷺ.

ينظر: الإصابة ١/٤١٨ (٢٢٢٢).

(٧) هو عامر بن الطفيل، رئيس المشركين الذين قتلوا هذه السرية.

ينظر: صحيح مسلم حديث رقم (677).

وينظر صحيح البخاري حديث رقم (4091) وكتاب المغازي

(٨) في (ب). قوله: "بني سليم وبني عامر".

(٩) في (أ) "الثلاث".

وفيها نزلت صلاة الخوف [وقيل: في ذات الرقاع، ويقال: كانت غزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف][(١)] سنة خمس.

قال ابن شهاب: كانت غزوة بني[(٢)] النضير في المحرم[(٣)] سنة ثلاث.

وفيها غزوة ذات الرقاع، سميت بذلك لكثرة الرقاع في الرايات، خرج لخمس خلون من جمادى الأولى، وانصرف يوم الأربعاء لثمان بقين منه، ثم خرج إلى ميعاد أبي سفيان ببدر في شعبان فلم يلق أحدا[(٤)].

وفيها غزوة الخندق، وهي غزوة الأحزاب في شوال، ويقال: الخندق في[(٥)] سنة خمس.

ثم غزوة بني قريظة. وقال مالك: كانت سنة أربع، وانصرف من قريظة لأربع خلون من ذي الحجة.

وفيها كانت[(٦)] غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر فرجع ولم يلق كيدا.

وفيها غزوة أبي عبيدة -أيضا- ذات القصة من طريق العراق، ولم يلق كيدا.

[فصل ٦- أحداث السنة الخامسة].

ثم كانت سنة خمس، ففيها بعث إلى مشركي قريش بمال؛ لما بلغه أن سنة شديدة أصابتهم.

ويقال: فيها كانت[(٧)] غزوة ذات[(٨)] الرقاع، ويقال: فيها غزوة المريسع في شعبان إلى بني المصطلق، ويقال: فيها كانت غزوة الخندق.

---

(١) ما بين المعقوفتين مدرج من كتاب الجامع لابن أبي زيد القيرواني ص ٣٠٣ ؛ وذلك لما يقتضيه السياق.

(٢) في (ب) "وقعة" بدل قوله:"غزوة بني".

(٣) قوله:"في المحرم" ساقط من (أ).

(٤) في (ب) "كيدا".

(٥) في (أ) "كانت" بدل قوله:"الخندق في".

(٦) "كانت" ليس في (ب).

(٧) "كانت" ليس في (ب).

(٨) في (ب) "ذي".

وقال مالك: كانت غزوة الخندق على أربع سنين من الهجرة، وكانت في برد شديد.

وقال[1] مالك ولم يستشهد يومئذ من المسلمين[2] إلا أربعة أو خمسة، ويومئذ أنزل الله عزوجل ﴿إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم﴾[3] الآية، جاءت قريش من ههنا و اليهود من ههنا والنجد من ههنا يريد[4] هوازن[5].

قالوا: وفي سنة خمس كانت غزوة دومة[6] الجندل تهيأ[7] إلى الخروج إلى الأكيدر في المحرم فهرب، ورجع النبي ﷺ[8] ولم يلق كيدا.

وفيها بعث عبدا لله بن أنيس[9] إلى سفيان بن عبدا لله[10].

وفيها بعث [عمرو][11] بن[12] أمية[13] وصاحبه لقتل أبي سفيان.

---

(١) في (ب) "قال".

(٢) قوله:"من المسلمين" ساقط من (أ).

(٣) الأحزاب (١٠).

(٤) في (أ) زيادة "يد".

(٥) في (ب) "حوائن".

(٦) "دومة" ساقط من (ب).

(٧) في (ب) "منها".

(٨) في (ب) قوله:"فرجع الرسول عليه السلام".

(٩) عبدا لله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك الجهني أبو يحيى المدني حليف بني سلمة من الأنصار، كان أحد من كسر أصنام بني سلمة، صلى إلى القبلتين، مات سنة ٨٠هـ.

ينظر: الإصابة ٢/٢٧٠ (٤٥٥٠).

(١٠) هو سفيان بن عبدا لله بن ربيعة بن الحارث الثقفي الطائفي، صحابي، وكان عامل عمر على الطائف.

ينظر: التقريب ٢٤٤ (٢٤٤٦).

(١١) في النسختين "عمر".

(١٢) "بن" ساقط من (ب).

(١٣) هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبدا لله، أبو أمية الضمري، صحابي مشهور، أول مشاهده بئر معونة، مات في خلافة معاوية.

ينظر: التقريب ٤١٨ (٤٩٩٠).

وبعث رسول الله ﷺ[1] ابن رواحة في ثلاثين راكبا لقتل [اليسر][2] بن رزام اليهودي.

وفيها غزوة غالب بن عبدالله الكريد إلى ابن الملوح فرجع ولم يلق كيدا[3].

وفيها غزوة زيد بن حارثة إلى واد القرى فلقي ناسا من بني فزارة فقاتلهم.

وفيها غزوة زيد الثانية إلى أم قرفة[4] وأمره بقتلها، ولم يعلم أنه أمر بقتل امرأة غيرها فهزمهم وقتلها.

وفيها غزوة بني لحيان، خرج إليها النبي ﷺ[5] في غرة جمادى الأولى، خرج[6] يطلب ثأر خبيب [7] بن عدي وأصحابه.

وبعث من فورره إلى القارة في دورها فاعتصموا بالجبال[8].

وفيها بعث رسول الله ﷺ بالسرايا[9].

وفيها غزوة أبي عبيد إلى أسد وبلي، ورجع ولم يلق كيدا.

[فصل ٧- أحداث السنة السادسة]

ثم كانت[10] سنة ست فيها غزوة بني المصطلق بالمريسيع[11] على ست مراحل من المدينة أو سبع مما يلي مكة من ناحية الجحفة، واستخلف على المدينة أبا رهم[12]

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) في (أ) "بشر"، وفي (ب) "بشير"، والتصحيح من سيرة ابن هشام ج٤ ص٢٩٢.

(٣) من قوله:"وفيها غزوة غالب .."إلى هنا ساقط من (ب).

(٤) في (أ) "قرمة"، وكتب عليها "كذا".

(٥) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٦) "خرج" ساقط من (ب).

(٧) في (أ) لوحة [٢٤/أ].

(٨) في (أ) "فاعتاضوا" وبعدها بياض بمقدار كلمتين.

(٩) في (ب) "عليه السلام السرايا".

(١٠) "كانت" ليس في (ب).

(١١) في (أ) "بالمريسع".

(١٢) في (أ) "أبي ذر".

الغفاري، وسار في غرة شعبان، ونزلت حينئذ آية التيمم، وقتل النبي ﷺ،[١] وسبى جويرية بنت الحارث فأعتقها وتزوجها، وكان[٢] الأسرى أكثر من سبعمائة، فطلبته[٣] فيهم ليلة دخل بها فوهبهم لها.

وفيها رميت عائشة رضي الله عنها بالإفك، فأنزل الله عزوجل براءتها.

وفيها غزوة الحديبية، فخرج النبي ﷺ[٤] معتمرا في ذي القعدة من سنة ست، وأهلوا بذي[٥] الحليفة، وبلغه في طريقه أن قريشا جمعت له وحلفت أن لا يدخل عليهم، فقال ﷺ:[٦] "ويح قريش، ما خرجت لقتالهم ولكن خرجت معتمرا إلى هذا البيت"[٧].

وفيها كانت القضية، وكان الصلح بينه وبين قريش سنتين، وقيل: عشر سنين[٨] وحل بالحديبية.

وفيها بيعة الرضوان، وكانوا ألفا وأربعمائة، وقيل[٩] بايعوه ﷺ[١٠] على الموت، وقيل: على أن لا يفروا، ويقال:[١١] رجع إلى[١٢] المدينة لخمس مضين من المحرم، فمكث[١٣] نحو عشرين ليلة، ثم خرج إلى خيبر، وقيل: أقام بالحديبية شهرا ونصفا، وقيل: خمسين ليلة.

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) في (أ) "وكانت".

(٣) في (ب) لوحة [٢٣/ب].

(٤) في (ب) "رسول الله عليه السلام".

(٥) "بذي" مكرر في (ب).

(٦) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٧) ينظر: سيرة ابن هشام ٣/٣٥٦-٣٥٧.

(٨) قوله: "وقيل" عشر سنين" ساقط من (ب).

(٩) في (أ) "فقيل".

(١٠) في (أ) "صلى الله عليه".

(١١) في (ب) "وقيل".

(١٢) قوله: "رجع إلى" ساقط من (ب).

(١٣) في (ب) "مكث".

وفيها بعث بشير بن سعد[١] إلى ناحية خيبر، فرجع و لم يلق كيدا.

وفيها غزوة كعب بن عمير[٢] ذات [أطلاح][٣] من أرض الشام فقتل هو وأصحابه.

وفيها غزوة[٤] عبدالرحمن بن عوف ناحية الشام إلى[٥] بلي وكلب[٦]، ويقال: عممه رسول الله ﷺ[٧] بيده في سيره إلى دومة الجندل في شعبان.

وفيها بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٨] إلى فدك، وبعث عبدا لله بن رواحة في خيل تكون بين علي وبين خيبر يفزع بها أهلها، فخرج[٩] أهل خيبر فأغار عليهم بضع عشرة غارة حتى أزاحهم[١٠]، ثم أغار على بني سعد بن هديم.

وفيها أوقف رسول الله ﷺ[١١] سبع حوائط.

وفيها استسقى رسول الله ﷺ[١٢] لجدب أصاب الناس.

---

(١) بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس الأنصاري الخزرجي، صحابي جليل بدري، استشهد بعين التمر.
ينظر: التقريب ١٢٥ (٧١٤).

(٢) كعب بن عمير من كبار الصحابة، أمره النبي ﷺ على سرية نحو ذات أطلاح من البلقاء فقتل، وذلك في ربيع الأول سنة ثمان من الهجرة.

ينظر: الإصابة ٣/٢٨٤ (٧٤٢٩).

(٣) في (أ) "الطلاح" ، وفي (ب) "الصلاح"، والتصحيح من سيرة ابن هشام ج٤ ص٢٩٦ .

(٤) في (ب) "غزاة".

(٥) "إلى" ساقط من (ب).

(٦) في (ب) "كعب".

(٧) في (ب) "عليه السلام".

(٨) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

(٩) في (ب) "فيخرج".

(١٠) في (أ) "أذاقهم".

(١١) في (ب) "رسول عليه السلام".

(١٢) في (ب) "عليه السلام" بدل قوله:"رسول الله ﷺ".

وفيها توفيت أم رومان[١] امرأة أبي بكر في ذي الحجة، ونزل رسول الله ﷺ[٢] في قبرها.

وفيها اتخذ رسول الله ﷺ[٣] خاتما؛ وإنما اتخذه حين بعث الرسل، فقيل له: إن العجم لا تقرأ إلا كتابا مختوما فاتخذه، وكان نقش فصه محمد رسول الله، وقيل: لا إله إلا الله محمد رسول الله.[٤]

[فصل ٨- أحداث السنة السابعة]

ثم كانت سنة سبع فكانت[٥] فيها غزوة خيبر، قال مالك: كانت خيبر على ست سنين من الهجرة، قالوا: ولم يخرج إليها إلا أهل الحديبية إلا رجل من بني حارثة أذن له، وخرج[٦] في المحرم، واستخلف على المدينة سباع[٧] بن عرفطة الغفاري[٨]، وقيل:

---

(١) أم رومان الفراسية زوج أبي بكر الصديق وأم عائشة وعبدالرحمن، صحابية، يقال اسمها زينب، وقيل: دعد، قيل: أنها ماتت زومن النبي ﷺ، والصحيح أنها عاشت بعده.

ينظر: التقريب ٧٥٦ (٨٧٣٠).

(٢) في (ب) "عليه السلام".

(٣) في (ب) "عليه السلام".

(٤) سبق تخريجه

(٥) "فكانت" ليس في (ب).

(٦) في (أ) "فخرج".

(٧) في (ب) "سبيع".

(٨) ويقال له الكناني، استخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة خيبر، وفي غزوة دومة الجندل.

ينظر: الإصابة ١٣/٢ (٣٠٨٠).

أبا رهم كلثوم بن الحصين الغفاري[١]، ففتح حصونهم[٢] وهي التي وعده الله عزوجل بالحديبية في قوله تعالى[٣]﴿وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها﴾[٤].

وفيها غزوة فدك، إذ خافوا ما صنع بخيبر فقدمت رسلهم عليه بخيبر أو في الطريق أو[٥] بعد أن قدم المدينة [٦] فصالحهم على النصف من فدك، فقبل ذلك منهم، و لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، فكانت للنبي ﷺ[٧] خاصة.

ثم أتى وادي القراة ففتحها و لم يجتمع له بها أحد.

وفيها بعث عبدالله بن حذافة السهمي[٨] إلى كسرى عظيم الفرس بكتاب فمزقه، فقال النبي ﷺ: "مزق الله ملكه"[٩].

وبعث دحية الكلبي إلى قيصر عظيم الروم بكتاب.

وفيها غزوة بعث زيد بن حارثة إلى من عرض لدحية في خمسمائة راكب.

وفيها غزوة ذات السلاسل مما يلي الشام، غزاها عمرو بن العاص[١٠] في بني سعد

---

(١) كلثوم بن الحصين بن خالد بن العسعس الغفاري، صحابي مشهور، كان ممن بايع تحت الشجرة، واستخلفه النبي على المدينة في غزوة الفتح، رمي بسهم في نحره فبصق فيه النبي فبرأ.
ينظر: التقريب ٤٦٢ (٥٦٥٦).

(٢) في (ب) "صولهم".

(٣) في (ب) قوله:"وقوله عزوجل" بدل :"في قوله تعالى".

(٤) الفتح (٢١).

(٥) في (ب) "و".

(٦) في (أ) لوحة [٢٥/أ].

(٧) في (ب) "للرسول عليه السلام".

(٨) عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم القرشي السهمي، أبو حذافة من قدماء المهاجرين، مات بمصر في خلافة عثمان.
ينظر: التقريب ٣٠٠ (٣٢٧٢).

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه ٣٦/١، وفيه "فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق".

(١٠) هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ، أبو عبدالله ، فاتح مصر وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم فيهم ، أسلم في هدنة الحديبية ، ولاه النبي ﷺ إمرة جيش ذات السلاسل توفي عام (٤٣هـ).

ينظر: الإستيعاب ٥٠٨/٢، الإصابة ، ٢/٣ .

الله[1] ومن يليهم من قضاعة، واستمد رسول الله ﷺ[2] فأمده، فخرج فيمن خرج إليه[3] أبو بكر وعمر في سراة من المهاجرين، وأمر عليهم أبا[4] عبيدة بن الجراح[5].

وفيها خرج رسول الله عليه السلام[6] في ذي القعدة وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام، حتى إذا بلغ [يأجج][7] وضع الأداة[8] كلها ودخلوا بسلاح الراكب[9]، القسي والسيوف مغمودة.

وفيها تزوج رسول الله ﷺ[10] ميمونة، وهي غزوة القضية.

قال: ونزل رسول الله ﷺ[11] الأبطح لست عشرة ليلة خلت من ذي القعدة، فأقام بها ثلاثا وعلى ذلك كان الشرط، ثم رجع وخلف أبا رافع[12] مولاه، ليخرج[13] إليه بميمونة[14] فبنى بها بسرف، وهي خالة عبدالله بن عباس، وقيل: إنها خالة خالد بن الوليد، وأختها أم الفضل عند العباس بن عبدالمطلب، وإليه جعلت

---

(١) في (ب) "بني سعد".

(٢) في (ب) "عليه السلام".

(٣) "إليه" ساقط من (ب).

(٤) في (أ) "أبو".

(٥) "ابن الجراح" ليس في (ب).

(٦) في (أ) "صلى الله عليه".

(٧) في النسختين "ياحج"، والتصويب من معجم البكري ج٣ ص١٣٨٥ .

(٨) في (أ) "الأذاة".

(٩) في (ب) لوحة [٢٤/أ].

(١٠) في (ب) "عليه السلام".

(١١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١٢) في (ب) "براقع".

وأبو رافع هذا هو: أبو رافع القبطي، مولى رسول الله ﷺ اسمه ابراهيم، وقيل: أسلم، أو ثابت أو هرمز، مات في أول خلافة علي ﷺ .

ينظر: التقريب ٦٣٩ (٨٠٩٠).

(١٣) في (أ) "فيخرج".

(١٤) في (أ) "ميمونة".

أمرها فزوجها من رسول الله ﷺ،[1] ويقال: إنه[2] بعث أبا رافع و[3]رجلا من الأنصار فزوجاه إياها.

وفيها غزوة زيد بن حارثة إلى الطرف من ناحية العراق فرجع و لم يلق كيدا.

وفيها بعث عبدالله بن أبي حدرد[4] الأسلمي[5] ورجلين معه إلى الغابة على ثمانية[6] أميال من المدينة لما بلغه أن رفاعة بن قيس يريد أن يجمع قيسا لحرب[7] رسول الله عليه السلام[8]، فكمنوا له ورماه ابن أبي حدرد[9] بسهم فقتله.

وفيها غزوة ابن أبي حدرد[10] -أيضا- إلى ذي خشب.

وفيها اتخذ رسول الله ﷺ[11] المنبر، ويقال: في سنة ثمان، قال مالك: عوده من طرفاء الغابة عمله غلام لسعد بن عبادة، وقال غيره: غلام لامرأة من الأنصار، ويقال: غلام للعباس[12] بن عبدالمطلب، فخطب عليه رسول الله ﷺ[13] فحن الجذع الذي كان قبل ذلك يخطب عليه[14] فوضع رسول الله عليه السلام عليه يده[15] فسكن.

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) "إنه" ليس في (ب).

(٣) "و" ساقط من (ب).

(٤) في (ب) "جحدر".

(٥) وقيل اسمه: سلامة، وقيل: عبيد بن عمير بن أبي سلامة بن سعد الأسلمي، لا خلاف في صحبته، أول مشاهده الحديبية ثم خيبر، مات عام ٧١هـ وعمره ٨١ سنة.

ينظر: الإصابة ٢/٢٨٦-٢٨٧ (٤٦٢١).

(٦) في (أ) "ثلاثة".

(٧) في (أ) قوله:"إلى حرب".

(٨) في (أ) "صلى الله عليه".

(٩) في (ب) "جحدر".

(١٠) في (ب) "جحدر".

(١١) في (ب) "عليه السلام".

(١٢) في (ب) "العباس".

(١٣) في (ب) "عليه السلام".

(١٤) قوله:"الذي كان قبل ذلك يخطب عليه" ساقط من (ب).

(١٥) في (أ) قوله:"فوضع يده عليه".

[فصل ٩- أحداث السنة الثامنة]

ثم كانت سنة ثمان فكانت فيها غزوة مؤتة، بعث النبي ﷺ[١] إلى مؤتة من أرض الشام في جمادى الأولى فأمر عليهم زيد بن حارثة، وقال: إن[٢] قتل فجعفر وإن[٣] قتل فعبدا لله بن رواحة.

فالتقوا مع هرقل في جموعه يقال: مائة ألف غير ما انضم[٤] إليه من المتعبدة، فالتقوا بقرية يقال لها مؤتة، فقتل الذين سمى رسول الله ﷺ[٥]، ثم اتفق المسلمون[٦] على خالد بن الوليد ففتح الله به[٧] وقتلهم، وقدم البشير بذلك إلى رسول الله ﷺ، وقد أخبرهم بذلك رسول الله ﷺ قبل قدومه[٨].

وفيها كانت غزوة الفتح، وقد كان أبوسفيان أتى إلى رسول الله عليه السلام[٩] يريد أن يزيد[١٠] في الهدنة فلم يزد عليه شيئا، فرجع أبوسفيان إلى مكة.

وأظهر [١١] النبي ﷺ [١٢] أنه يريد غزوة هوازن فخرج وقد[١٣] استخلف على المدينة أبا رهم الغفاري، ثم تهيأ بذي الحليفة[١٤] وسار ولقيه العباس بذي الحليفة،

---

(١) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٢) في (أ) قوله:"قال: فإن".

(٣) في (ب) "فإن".

(٤) في (أ) "انضاف".

(٥) في (ب) "عليه السلام".

(٦) في (أ) "الناس".

(٧) في (ب) "له".

(٨) في (ب) قوله:"وقدم البشير إلى الرسول عليه السلام بذلك قبل قدومه".

(٩) في (أ) "النبي ﷺ" وسقط منها "إلى".

(١٠) في (ب) "يزيده".

(١١) في (أ) لوحة [٢٥/ب].

(١٢) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١٣) "قد" ساقط من (أ).

(١٤) في (أ) قوله:"ثم أتى إلى ذي الحليفة".

فقال له عليه السلام:[1]"امض بثقلك إلى المدينة"، وبعث من موضعه هذا علي بن أبي طالب ﷺ إلى المشلل في سرية أمره عليها وأمره بهدم الصنم، ثم سار رسول الله ﷺ[2] حتى نزل بأعلى مكة وضرب بها قبته.

قال مالك: وخرج رسول الله ﷺ في عام الفتح بثمانية آلاف[3] أو عشرة آلاف وكتم الناس وجهته تلك[4]؛ لئلا يعلم أحد أين يريد، ودعا الله عزوجل أن يخفي ذلك عليهم[5].

قال يحيى بن سعيد: دخل النبي عليه السلام[6] مكة عام الفتح في عشرة آلاف أو اثني عشر ألفا قد أكب على واسطة رحله حتى كادت تنكسر به[7]، يريد[8] تواضعا لله عزوجل وشكرا لربه[9]، وقال:"الملك لله الواحد القهار".

قال مالك: وافتتح مكة في تسعة عشر يوما من شهر[10] رمضان على ثمان[11] سنين من الهجرة، وخيبر على ست سنين، والخندق على أربع سنين.

قال: وفي سنة ثمان أخرج المقام من الكعبة وما كان فيه أو حوله، وعلى الصفا والمروة من الأصنام.

وفيها بايع الرجال والنساء ثلاثة أيام.

---

(١) في (أ) "النبي صلى الله عليه".

(٢) في (ب) قوله:"ثم سار عليه السلام".

(٣) في (ب) قوله:"وخرج رسول الله عليه السلام عام الفتح في ثمانية آلاف".

(٤) في (ب) "وجهه ذلك".

(٥) في (ب) "عنهم".

(٦) قوله:"النبي عليه السلام" ساقط من (أ).

(٧) في (ب) "له".

(٨) "يريد" ساقط من (أ).

(٩) قوله:" لله عزوجل وشكرا لربه" ساقط من (ب) ومحله "وتكبيرا لرايه"، وعليه كلمة"كذا".

(١٠) "شهر" ساقط من (ب).

(١١) في (ب) "ثماني".

وفيها بعث سرايا من مكة، فبعث خالد بن الوليد(1) إلى أهل [الغميصاء](2)، ثم بعثه إلى نخلة [اليمانية](3) وهي بيت بنخلة فيها شجرة(4) فهدمها خالد(5) وقدم، فرده وقال: "اقطع (6) أصلها".

وفيها كان الدخان والله أعلم.

وفيها كانت غزوة حنين، وسببها أنه لما أجمع ﷺ(7) على الخروج إلى مكة لنصرة(8) خزاعة أتى الخبر إلى هوازن(9) أنه يريدهم فاستعدوا للحرب حتى أتوا سوق ذي المجاز(10)، فسار عليه السلام حتى أشرف على وادي حنين فمشى ليلة الأحد ثم صابحهم ليلة الأحد للنصف من شوال، وفيه بعث سرايا من حنين(11).

وفيها غزوة الطائف، ثم انصرف لما بلغه اجتماع ثقيف إليها فتوجه(12) إليهم فحاصرهم.

وفيها غزوة الجعرانة حين فرغ من حنين والطائف ثم انصرف من عمرة الجعرانة(13) في آخر ذي القعدة فأقام بالمدينة بقية ذي القعدة وذي الحجة، وحج

---

(1) "ابن الوليد" ليس في (ب).

(2) في (أ) "للصبية" وكليها "كذا"، وفي (ب) "للصصة"، والتصويب من معجم البكري ج٣ ص١٠٠٦ .

(3) في النسختين "اليمامة" ، والتصويب من سيرة ابن هشام ج٤ ص١٢٦ .

(4) في (ب) "شجر".

(5) "خالد" ساقط من (أ).

(6) في (ب) لوحة [٢٤/ب].

(7) في (ب) "عليه السلام".

(8) في (ب) "لنصر".

(9) في (أ) "هوان".

(10) في (ب) "النحاز".

(11) قوله: "من حنين" ساقط من (ب).

(12) في (ب) "فوجه".

(13) من قوله: "حين فرغ من حنين .." إلى هنا ساقط من (ب).

بالناس عتاب بن أسيد[١] وقف بالمسلمين، ووقف المشركون على ما كانوا يفعلون في الجاهلية.

[فصل ١٠- أحداث السنة التاسعة]

ثم كانت سنة تسع ففيها سارع الناس إلى الإسلام.

وفيها كتب مسيلمة الكذاب إلى رسول الله ﷺ[٢] فأجابه.

وفيها كانت غزوة تبوك، وهي[٣] جيش العسرة، فكتب الرسول عليه السلام بعد الفتح إلى[٤] القبائل التي لم يفش فيها الإسلام[٥] يدعوهم.

وكتب إلى التي أسلمت و[٦]فشى فيها الإسلام بغزو الروم وواعدهم تبوك، وتوجه في رجب وسار أول يوم من رجب، واستخلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المدينة[٧]، حتى انتهى ﷺ إلى تبوك.

قال مالك: وكانت غزوة تبوك في حر شديد.

قالوا: فوافى بتبوك وفدا لعظيم[٨] الروم فردهم[٩] بالجواب إلى ملكهم، ثم بث السرايا بعد.

---

(١) هو عتاب بن أسيد ابن أبي العيص ابن أمية الأموي، أبو عبدالرحمن أو أبو محمد المكي، له صحبة، وكان أمير مكة في عهد النبي ﷺ ، ومات يوم مات أبو بكر الصديق.

ينظر: التقريب ٣٨٠ (٤٤١٨).

(٢) في (ب) "عليه السلام".

(٣) في (أ) "وهو".

(٤) في (أ) قوله:" وكتب النبي ﷺ إلى".

(٥) في (ب) قوله:"الإسلام فيها".

(٦) قوله:"أسلمت و" ساقط من (أ).

(٧) في (ب) قوله:" على المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه".

(٨) في (ب) قوله:"فوافى وفد عظيم".

(٩) في (أ) فردفهم".

وفي هذه الغزاة مكرت بالنبي ﷺ[١] طائفة من المنافقين ليلقوه في[٢] العقبة، ونزل عليه من أمر المنافقين ما نزل في سورة براءة، وذكر المتخلفين[٣] الثلاثة الذين خلفوا.

ورجع رسول الله عليه السلام[٤] منسلخ[٥] شوال.

وبعث أبابكر على الحج، ونزلت بعده براءة، فبعث بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٦] وأمره أن ينادي ببراءة في الناس.

قال مالك: وأول[٧] من أقام للناس الموسم أبوبكر رضي الله عنه في[٨] سنة تسع.

[فصل ١١- أحداث السنة العاشرة]

ثم كانت سنة عشر، ففيها تم[٩] إسلام أكثر الناس.

وبعث عليا رضي الله عنه[١٠] إلى اليمن فرجع و لم يلق كيدا.

وبعث أسامة بن زيد إلى [الداروم][١١] من أرض فلسطين فغنم وسبى.

وفيها قدم بمال البحرين وهو[١٢] مائة ألف درهم[١٣] وثمانون ألف درهم على

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) في (ب) "من".

(٣) في (ب) "المخلفين".

(٤) في (أ) "صلى الله عليه"، وفيها لوحة [٢٦/أ].

(٥) في (ب) قوله:"في مسلخ".

(٦) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

(٧) في (ب) "فأول".

(٨) قوله:"رضي الله عنه في"ساقط من (ب).

(٩) في (ب) "تمام".

(١٠) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

(١١) في (أ) "الضاروج"، وفي (ب)" الدار" ، والتصويب من سيرة ابن هشام ج٤ ص٣١٩ .

(١٢) "وهو" ساقط من (ب).

(١٣) "درهم" ساقط من (ب).

رسول الله ﷺ[١] فقسمه رسول الله عليه السلام بين الناس[٢].

وفيها بعث عيينة بن حصن[٣] إلى بني العنبر يدعوهم فلم يجيبوا فقتل فيهم وسبى[٤].

وفيها بعث عليا -أيضا- إلى اليمن فقيل: إنه بعثه مفقها[٥] في الدين، وقيل: بعثه[٦] ليقبض الصدقات من العمال، وليوافي رسول الله ﷺ[٧] بمكة في حجة الوداع فقدم على رسول الله ﷺ بمكة.

وفيها حج حجة الوداع، و[٨]سميت حجة الوداع لأنه ودعهم[٩]، وسميت حجة[١٠] البلاغ لأنه قال عليه السلام:[١١] هل بلغت، وسميت حجة الإسلام لأنها الحجة التي تنام[١٢] فيها حج أهل الإسلام ليس فيها مشرك.

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) في (أ) "قوله:"فقسمه على الناس".

(٣) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن حوية بالجيم مصغرا بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزاري أبو مالك يقال كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لأنه كان أصابته شجة فجحظت عيناه، له صحبة وكان من المؤلفة، أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنينا والطائف، عاش إلى خلافة عثمان.

ينظر: الإصابة ٤/٧٦٧ (٦١٥٥)

(٤) من قوله:"وفيها بعث عيينة بن حصن .."إلى هنا متقدم في (ب) على قوله:"وفيها قدم عمال البحرين ..".

(٥) في (ب) قوله:"فقيل: بعثه متفقها".

(٦) "بعثه" ساقط من (ب).

(٧) في (ب) "عليه السلام".

(٨) من قوله:"فقدم على رسول الله .."إلى هنا ساقط من (ب).

(٩) في (ب) "أودعهم".

(١٠) "حجة" ساقط من (ب).

(١١) "عليه السلام" ليس في (ب).

(١٢) "تنام" ساقط من (ب).

[فصل ١٢- أحداث السنة الحادية عشرة]

ثم كانت سنة إحدى عشرة[١] فيها بعث النبي ﷺ[٢] جرير بن عبدا لله إلى ذي الكلاع باليمن يدعوه إلى[٣] الإسلام فأسلم، وقدم جرير وقد قبض رسول ا لله عليه السلام[٤].

وفيها كان[٥] بعث أسامة بن زيد إلى مؤتة من أرض الشام، وأمره أن يهريق بها دما فلم ينفذ لبعثه حتى قبض رسول ا لله[٦] ﷺ فأنفذه بعده[٧] أبوبكر.

وفيها قبض رسول ا لله ﷺ بأبي هو وأمي ﷺ وشرف وكرم يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر[٨] ربيع الأول.

قال ابن عقبة:[٩] في بيت عائشة رضي ا لله عنها وفي يومها وعلى صدرها [١٠] حين اشتد الضحى.

قال مالك: ودفن يوم الثلاثاء وصلى عليه الناس أفرادا لا يؤمهم أحد، وقيل: دفن

---

(١) في (أ) "عشر".

(٢) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٣) في (ب) "دعوة".

(٤) في (أ) "صلى ا لله عليه".

(٥) "كان" ساقط من (ب).

(٦) "رسول ا لله" ليس في (ب).

(٧) في (ب) قوله:"فأنفذ معه" بدل قوله:"فأنفذه بعده".

(٨) "شهر" ساقط من (ب).

(٩) قوله:"قال ابن عقبة" ساقط من (ب).

(١٠) في (ب) لوحة [٢٥/أ].

حين زالت الشمس، وغسله العباس والفضل[١] وعلي ومولاه شقران[٢]، ويقال له: صالح مولى رسول الله ﷺ[٣] وأنزلوه[٤] في حفرته، ويقال: معهم أسامة وأوس بن خولي[٥].

وبدأ وجعه ﷺ[٦] في بيت ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها[٧] يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر، ثم انتقل إلى بيت[٨] عائشة رضي الله عنها[٩] فمرض عندها حتى مات ﷺ.

وصلى أبوبكر رضي الله عنه[١٠] بالناس في مرض رسول الله ﷺ[١١] تسع عشرة صلاة.

وفيها بويع لأبي بكر رضي الله عنه.

---

(١) في (أ) "فضل".

والفضل هو: الفضل بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم سيدنا رسول الله ﷺ، غزا معه مكة وحنينا، حضر غسله، قتل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر الصديق، وقيل باليرموك، ودفن بناحية الأردن.

ينظر: الإصابة ٢٠٣/٣ (٧٠٠٥).

(٢) في (أ) "وشقران مولاه".

وشقران هذا -بضم أوله وسكون القاف- مولى رسول الله ﷺ، قيل اسمه: صالح، شهد بدرا وهو مملوك ثم عتق، مات في خلافة عثمان.

ينظر: التقريب ٢٦٨ (٢٨١٤).

(٣) في (ب) "عليه السلام".

(٤) في (أ) "ونزله".

(٥) أوس بن خولي بن عبدالله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن الخزرج الأنصاري، أبوليلى، حمل الجرة من الماء بيده في غسل النبي ﷺ، مات قبل حصر عثمان.

ينظر: الإصابة ٩٥/١-٩٦ (٣٣٤).

(٦) في (ب) "عليه السلام".

(٧) قوله:"بنت الحارث رضي الله عنها" ساقط من (ب).

(٨) "بيت"ساقط من (ب).

(٩) "رضي الله عنها" ليس في (ب).

(١٠) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

(١١) في (ب) "عليه السلام".

وفيها ارتد من ارتد من العرب.

وفيها أحرق أبوبكر الفجاءة و[1]اسمه إياس بن عبدا لله بن ياليل؛ وذلك أنه سأل أبا بكر أن يعينه على[2] من ارتد ويحمله[3] ففعل وخرج فجعل[4] يقتل المسلم والمرتد، فكتب فيه فأخذ[5] فقتله ثم أحرقه.

وفيها وجه خالد بن الوليد إلى طليحة فهزمه وقتل من قتل من أصحابه وهرب طليحة ثم أسلم وحسن اسلامه، ثم مضى بأمر أبي بكر إلى مسيلمة باليمامة، وقد كانت تنبأت امرأة[6] يقال لها سجاح بنت الحارث[7] من بني تميم فتزوجها مسيلمة باليمامة[8]، وقتل خالد مسيلمة [9].

وفتح ا لله[10] اليمامة بصلح صالحه عليها مجاعة بن مرارة[11]، واستشهد بها ألف ومائة من المسلمين، وقيل: ألف وأربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن[12].

---

(١) "و" ساقط من (ب).

(٢) في (أ) زيادة كلمة مبهمة مكونة من حرفين.

(٣) في (أ) "ويحيله" وعليها كلمة "كذا".

(٤) في (ب) قوله:"فخرج وجعل".

(٥) في (ب) "واحد".

(٦) "امرأة" ساقط من (ب).

(٧) التي ادعت النبوة في الردة وتبعها قوم ثم صالحت مسيلمة وتزوجته ثم بعد قتله عادت الى الإسلام فأسلمت وعاشت الى خلافة معاوية ذكر ذلك صاحب التاريخ المظفري.

ينظر: الإصابة ٧٢٣/٤ (١١٣٦٢).

(٨) "باليمامة" ساقط من (ب).

(٩) في (أ) لوحة [٢٦/ب].

(١٠) في (ب) "وافتتح".

(١١) مجاعة بن مرارة بن سلمى، وقيل: سليم بن زيد اليمامي، كان من رؤساء بني حنيفة، أعطاه الرسول ﷺ أرضا باليمامة يقال لها العورة وكتب له بذلك كتابا، كان بليغا حكيما، عاش إلى خلافة معاوية.

ينظر: الإصابة ٣٤٢/٣-٣٤٣ (٧٧٢٤).

(١٢) "القرآن" ساقط من (أ).

وفيها ماتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ[١] لثلاث ليال[٢] خلون من شهر رمضان، وهي بنت تسع وعشرين سنة، وذلك بعد وفاة[٣] رسول الله ﷺ[٤] بستة أشهر، وقيل: بثلاثة أشهر، [قال] مالك: والأول أثبت[٥].

قال مالك: فتحت مصر سنة عشرين، وافريقية يوم موت[٦] حفصة، قال غيره: وذلك[٧] سنة سبع وعشرين.

قال مالك: توفي[٨] معاذ بن جبل وهو ابن اثنين وثلاثين سنة، وبلغ عبدالله بن عمر من العمر[٩] سبعا وثمانين سنة، وتوفي عمر بن عبدالعزيز ابن اثنين وأربعين سنة، وقيل: ابن ثمان[١٠] وثلاثين سنة[١١]، وولد ابن المسيب لثلاث سنين بقين من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم[١٢].

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) "ليال" ساقط من (ب).

(٣) "وفاة" ساقط من (ب).

(٤) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(٥) قوله:"مالك: والأول أثبت" ساقط من (أ).

(٦) في (أ) "ماتت".

(٧) "وذلك" ساقط من (ب).

(٨) في (ب) "وتوفي".

(٩) قوله:"من العمر" ساقط من (ب).

(١٠) في (أ) "ثمانية".

(١١) "سنة" ساقط من (ب).

(١٢) في (أ) "رضي الله عنه".

[الباب الثامن والعشرون]

باب

فيه ذكر مواعظ وآداب وحكم[١]

[فصل ١- رسالة مالك إلى هارون الرشيد]

يذكر أن مالكا كتب بها إلى هارون[٢] الرشيد[٣]:-

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما[٤]، أما بعد:-

فإني كتبت إليك هذا الكتاب و[٥]لم آلك فيه رشدا ولا نصحا، فيه من آداب رسول الله ﷺ.[٦]

اذكر نفسك في غمرات الموت وكربه وما هو نازل بك منه وما أنت موقوفا[٧] عليه بعد الموت من العرض والحساب والخلود، فأعد له ما يسهل به عليك ذلك[٨].

فإنك لو رأيت أهل سخط الله عزوجل وما صاروا إليه من ألوان عذابه وشدة نقمه، وسمعت زفيرهم في النار وشهيقهم بعد كلوح وجوههم لا يسمعون ولا يبصرون، ويدعون بالويل والثبور[٩]، وأعظم من ذلك حسرة عليهم[١٠] إعراض الله عزوجل عنهم بوجهه، وانقطاع رجائهم[١١] من روح الله عزوجل، وإجابته إياهم بعد

---

(١) "وحكم" ساقط من (ب).

(٢) "هارون" ساقط من (ب).

(٣) في (أ) زيادة "وآداب".

(٤) من قوله:"بسم الله .." إلى هنا ساقط من (ب).

(٥) "و" ساقط من (ب).

(٦) في (ب) قوله:"فيه آداب من الرسول عليه السلام".

(٧) في (ب) "موقوف".

(٨) في (أ) قوله:"ما يسهل بك عليه".

(٩) في (ب) "بالثبور" بدل قوله:"بالويل والثبور".

(١٠) في (ب) قوله:"عليهم حسرة".

(١١) في (أ) "رجاهم".

طول الغم ﴿ اخسؤا فيها ولا تكلمون﴾[١] ما تعاظمك شيء من أمرالدنيا أردت به[٢] النجاة من ذلك.

ولو رأيت أهل طاعة الله عزوجل ومنزلتهم منه وقربهم منه ونظرة وجوههم ونور ألوانهم وسرورهم بما صاروا إليه لعظم[٣] في[٤] عينيك[٥] عظيم ما طلبت به[٦] صغير ما عند الله تعالى[٧].

واحذر[٨] على نفسك وبادر بها قبل أن تسبق[٩] إليها، وإياك وما تخاف الحسرة عليه[١٠] غدا عند نزول الموت، وخاصم نفسك في مهل وأنت تقدر[١١] على جر المنفعة إليها وصرف الحجة عنها[١٢]، واجعل لله عزوجل من نفسك نصيبا في الليل والنهار.

فقد روي عن النبي ﷺ [١٣] أنه قال:"من صلى بالليل[١٤] اثنتي عشرة[١٥] ركعة بنى الله له بيتا في الجنة"[١٦].

---

(١) المؤمنون (١٠٨).

(٢) "به" ساقط من (أ).

(٣) في (أ) "أصغر".

(٤) "في" مكرر في (ب) ، وفيها لوحة [٢٥/ب].

(٥) في (أ) "عينك".

(٦) "به" ساقط من (أ).

(٧) في (ب) "عزوجل".

(٨) في (أ) "فاحذر".

(٩) في (ب) "تسق".

(١٠) في (ب) "منه".

(١١) في (أ) "تقرر".

(١٢) في (ب) "إليها".

(١٣) في (ب) "عليه السلام".

(١٤) في (ب) قوله:"بالنهار".

(١٥) في (أ) قوله:"اثني عشر".

(١٦) أخرجه مسلم في صحيحه ٥٠٢/١.

وكان النبي ﷺ[١] يصلي بالليل ثماني ركعات مثنى مثنى.[٢]

وقال ﷺ:[٣]" صوم يوم[٤] ثلاثة عشر من الشهر وأربعة عشر وخمسة عشر يعدل صوم الدهر"[٥].

وأد[٦] فرائض الله عزوجل من الصلاة والزكاة والصوم والحج كل ذلك[٧] على واجبه وحقه.

ومر[٨] بطاعة الله عزوجل، واحبب عليها، وانه عن معاصي الله عزوجل[٩] وابغض عليها لقول رسول الله ﷺ:[١٠]" مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فإنما هلك من كان قبلكم بركويهم[١١] المعاصي ولم ينههم[١٢] الربانيون والأحبار، فمروا[١٣] بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل [١٤] بكم ما نزل بهم"[١٥].

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقدم أجلا ولا يقطع رزقا.

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٣٣٨/١ ، ومسلم في صحيحه ٥١٩/١ بلفظ: يصلي من الليل مثنى مثنى.

(٣) في (ب) "عليه السلام".

(٤) "يوم" ساقط من (أ).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ٦٩٨/٢ بلفظ:"صوم ثلاثة أيام صوم الدهر كله".

(٦) في (ب) "أد".

(٧) قوله:"كل ذلك" ساقط من (أ).

(٨) في (ب) "مر".

(٩) من قوله:"عزوجل واحبب .."إلى هنا ساقط من (ب) بانتقال النظر.

(١٠) في (ب) "الرسول عليه السلام".

(١١) في (ب) "بركوب".

(١٢) في (أ) "ينهيهم".

(١٣) في (أ) "فمروك".

(١٤) في (أ) لوحة [٢٧/أ].

(١٥) أورده ابن كثير في تفسيره ٧٥/٢.

وأحسن[(١)] إلى من خولك الله[(٢)]، واشكر الله[(٣)] بتفضيله[(٤)] إياك عليهم لقوله ﷺ:[(٥)]"من كان عنده[(٦)] خول فليحسن إليهم، ومن كره فليستبدل، ولا تعذبوا خلق الله عزوجل"[(٧)].

والزم[(٨)] أدب من وليت أمره، ولا تقنط الناس من رحمة الله تعالى[(٩)]، واخفض لهم جناحك، وألن لهم[(١٠)] كنفك وكلامك[(١١)].

وقد قال النبي ﷺ:[(١٢)]" ألا أحدثكم بوصية نوح ابنه، قال: آمرك باثنين وأنهاك عن اثنين، آمرك بشهادة أن لا إله إلا الله؛ فإنها لو كانت في كفة والسماوات في كفة وزنتهما[(١٣)]، وآمرك أن تقول: سبحان الله وبحمده؛ فإنها عبادة الخلق، وبها تكثر[(١٤)] أرزاقهم فإنهما يكثران لمن قالهما الولوج على الله عزوجل[(١٥)]، وأنهاك عن الشرك بالله والكبر؛ فإن الله عزوجل يحتجب منهما.

---

(١) في (ب) "أحسن".

(٢) لفظ الجلالة ساقط من (ب).

(٣) لفظ الجلالة ساقط من (ب).

(٤) في (ب) "بتفضله".

(٥) في (ب) "عليه السلام".

(٦) في (ب) "له".

(٧) "عزوجل" ليس في (أ)، والحديث أخرجه -فيما معناه- أبوداود في سننه ٣٤٠/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٦/٨.

(٨) في (ب) "الزم".

(٩) "تعالى" ليس في (ب).

(١٠) في (أ) "وأنزلهم".

(١١) "وكلامك" ساقط من (ب).

(١٢) في (ب) "عليه السلام" بدل قوله:"النبي ﷺ".

(١٣) قوله:"في كفة والسماوات في كفة وزنتهما" ليس في (ب) ، ومحله قوله:"الدنيا في كفة وزنتها".

(١٤) في (ب) "تقطع".

(١٥) "عزوجل" ليس في (ب).

فقال[1] له بعض أصحابه: يا رسول الله أمن الكبر أن تكون لي الدابة النجيبة أو يكون لي الثوب الحسن أو يكون لي الطعام الطيب يكون عليه الشبع، قال: "لا"[2].

قال رسول الله ﷺ:[3]"إن[4] الكبر أن تسفه الحق وتغمص[5] الخلق"[6].

إياك والكبر والزهو فإن الله لا يحبهما، وقد بلغني عن بعض العلماء أنه قال: يحشر الجبارون و[7]المتكبرون يوم القيامة في صور الذر يطأهم الناس لتكبرهم على الله سبحانه[8].

ولا[9] تصاعر خدك للناس لقول النبي[10] عليه السلام:" إن الله يحب كل[11] لين سهل طلق[12]".

لا تأمن على شيء من أمرك من لا يخاف الله عزوجل[13]، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: شاور[14] في أمرك من يخاف الله عزوجل[15].

---

(١) في (ب) "قال".

(٢) ينظر: المنتخب من مسند عبد بن حميد ٣٤٨.

(٣) في (ب) "عليه السلام".

(٤) "إن" ساقط من (أ).

(٥) الغمص: "غمصه استصغره ولم يره شيئا".

ينظر: مختار الصحاح ٢٠١ (غمص).

(٦) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الكبير ٦٩/٢، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٩٣/١ من حديث أبي هريرة مرفوعا "الكبر بطر الحق وغمط الناس".

(٧) "و" ساقط من (ب).

(٨) "سبحانه" ليس في (أ).

(٩) في (أ) "لا".

(١٠) في (ب) "الرسول".

(١١) في (أ) زيادة كلمة مبهمة.

(١٢) في (ب) قوله:"إن كن هينا لينا سهلا طلقا"، والحديث أخرجه الشهاب في مسنده ١٥٣/٢ عن أبي هريرة مرفوعا "إن الله يحب السهل الطلق".

(١٣) "عزوجل" ليس في (أ).

(١٤) في (أ) "شاورك".

(١٥) "عزوجل" ليس في (أ)، والأثر لم أعثر عليه.

احذر بطانة السوء وأهل الرد ى على نفسك؛ لقوله ﷺ:[١]"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت[٢]"، وقال ابن مسعود ﷺ: اتقوا فضول الكلام[٣].

أكرم واصلك[٤] وكافئه بمودته[٥]، ولا تأمر[٦] بحسن إلا بدأت به، ولا تنه[٧] عن[٨] قبيح إلا بدأت بتركه.

إياك والغضب في غير الله عزوجل[٩] فإنه يسوء الله[١٠] عزوجل[١١].

دع ما لا يعنيك؛ لقوله ﷺ:[١٢]"من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"[١٣].

صل من قطعك، واعف عمن ظلمك، وأعط من حرمك فقد قال الرسول ﷺ:[١٤]"إنها أفضل أخلاق الدنيا"[١٥].

ولا تكثر الضحك؛ لأن ضحك رسول الله ﷺ[١٦] كان تبسما.[١٧]

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) في (ب) "ليسكت"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٢٢٤٠، ومسلم في صحيحه ١/٦٨.

(٣) في (ب) قوله:"اتق فضول المنطق، قاله ابن مسعود رحمه الله"، والأثر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/٩٣ بلفظ:"قال عبدالله: ألا أنذركم فضول الكلام بحسب أحدكم أن يبلغ حاجته".

(٤) في (ب) كلمة غير مقروءة.

(٥) في (ب) قوله:"وكافئه لمودته".

(٦) في (أ) "بلس".

(٧) في (أ) بياض بمقدار كلمة.

(٨) في (أ) "من".

(٩) قوله:"والغضب في غير الله عزوجل" ساقط من (أ)، ومحلها بياض بمقدار خمس كلمات.

(١٠) في (أ) كلمة مبهمة.

(١١) "عزوجل" ليس في (ب).

(١٢) في (ب) "عليه السلام".

(١٣) أخرجه مالك في الموطأ ٢/٩٠٣، وابن ماجه في سننه ٢/١٣١٥ ، والترمذي في سننه ٤/٥٥٨.

(١٤) في (ب) "عليه السلام".

(١٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ٢٢.

(١٦) في (ب) "النبي عليه السلام".

(١٧) أخرجه الترمذي في سننه ٥/٦٠١.

لا تمزح بكذب؛ فإنه كان ﷺ[1] يمزح ولا يقول إلا حقا.[2]

اترك[3] من الأعمال ما لا يحل[4] لك أن تفعله في العلانية، واتق كل شيء تخاف فيه التهمة في دينك ودنياك.

أقل طلب الحوائج إلى الناس[5]؛ لقوله ﷺ:[6]"لا تسأل الناس"[7].

أحسن خلقك مع أهلك، ومن اعتداك[8] فإن في ذلك رضى لربك ومحبة في أهلك، ونموا[9] في مالك، ومنسأة في أجلك، وقد قال عليه السلام:" إن الله يحب الطليق[10] الوجه، ويكره العبوس"[11]، أحسن البشر بالناس عامة.

اتق شتم[12] الناس واغتيابهم؛ لقوله تعالى:[13]﴿ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا﴾[14] الآية، وقال الرسول عليه السلام:"لا تشتم الناس"[15].

لا تجالس أهل الردى، ولا تحادث أهل السفه فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه[16]: اعتبر

---

(١) في (ب) قوله:"لأنه عليه السلام".

(٢) في (ب) لوحة [٢٦/أ]، والحديث أخرجه بهذا اللفظ ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٢٣/٨، وأخرج الترمذي في سننه ٣٥٧/٤ من حديث أبي هريرة مرفوعا قالوا: يارسول الله إنك تداعبنا، قال:"إني لا أقول إلا حقا".

(٣) في (ب) طمس بمقدار كلمة.

(٤) في (ب) "يجمل".

(٥) قوله:"إلى الناس" ساقط من (أ).

(٦) في (ب) "عليه السلام".

(٧) أخرجه أحمد في مسنده ٢٧٥/٥ ، وأبوداود في سننه ١٢١/٢ ، وابن ماجه في سننه ٥٨٨/١.

(٨) في (ب) "اعربك".

(٩) في (ب) "ومثراة".

(١٠) في (ب) "الطلق".

(١١) لم أعثر عليه.

(١٢) في (أ) "شتمة".

(١٣) في (ب) "عزوجل".

(١٤) الحجرات (١٢).

(١٥) أخرج الشافعي في مسنده ٢٧٩ بلفظ:"لا تشتم قريشا".

(١٦) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

الناس بإخوانهم[١] دائما[٢].

أكرم اليتيم واعطف عليه؛ لقوله عليه السلام:"من كفل يتيما له أو لغيره كنت أنا وهو في الجنة كهاتين" وأشار بإصبعيه فضمهما[٣].

خذ على يدي الظالم وامنعه من ظلمه؛ لقوله ﷺ:[٤]"من مشى مع مظلوم حتى يثبت له[٥] حقه ثبت الله عزوجل[٦] قدميه يوم تزل [٧] الأقدام"[٨]، ولا تشد عضد الظالم؛ لقوله عليه السلام:"من مشى مع ظالم يعينه على ظلمه أزل الله عزوجل[٩] قدميه يوم تزل الأقدام"[١٠].

اتق اتباع الهوى، فقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أخاف عليكم اثنين: اتباع الهوى؛ فإنه يصد عن الحق، وطول الأمل؛ فإنه ينسي الآخرة.[١١]

أنصف الناس من نفسك، ولا تستطل عليهم؛ لقوله ﷺ:[١٢]" أشد الأعمال ثلاثة:

---

(١) في (ب) قوله:"اعتبروا بإخوانكم".

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٩٠.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/٢٢٨٧ من حديث أبي هريرة مرفوعا"كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة"، وأشار مالك بالسبابة والوسطى.

(٤) في (ب) "عليه السلام".

(٥) "له" ساقط من (أ).

(٦) "عزوجل" ليس في (أ).

(٧) في (أ) لوحة [٢٧/ب].

(٨) أورده القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٣/٢٦٣.

(٩) "عزوجل" ليس في (أ).

(١٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/٢٢٧ عن أوس بن شرحبيل مرفوعا:"من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام".

(١١) ينظر: فتح الباري لابن حجر ١١/٢٣٧.

(١٢) في (ب) "عليه السلام".

ذكر الله عزوجل[1] على كل حال، ومواساة الناس[2] في المال، وإنصاف الناس من نفسك"[3].

إقبل عذر من اعتذر إليك، ورجع عما[4] كرهت؛ لقوله ﷺ:" من اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل منه كان عليه مثل وزر صاحب مكس"[5] يعني العشار[6].

لتكن يدك العليا على يد من خالطته؛ لقوله ﷺ:[7]" ما تحاب رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه"[8].

صل ذا رحمك وإن قطعك، ولا تكافئه[9] بسوء فعله[10]؛ لقوله عليه السلام:" إن[11] أساؤا فأحسن، فإنه لا يزال لك عليهم من الله عزوجل يدا ظاهرة[12]".

---

(١) "عزوجل" ليس في (أ).

(٢) في (ب) "الأخ".

(٣) أورده ابن حجر في لسان الميزان ٣٢٦/٦.

(٤) في (أ) "كما".

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٢٢٥/٢ ، والطبراني في المعجم الكبير ٢٧٥/٢ ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٧٥/٥.

(٦) في (ب) "العاشر"، و"المكس : الضريبة التي يأخذها الماكس وهو العشار".

ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ٣٤٩/٤ (مكس).

(٧) في (ب) قوله:"لقول النبي عليه السلام".

(٨) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ١٨٩، و الحاكم في المستدرك ١٨٩/٤، وابن حبان في صحيحه ٣٢٥/٢، وأبويعلى في مسنده ١٤٣/٦.

(٩) في (ب) "تكافه".

(١٠) في (أ) "فعليه".

(١١) في (أ) "إذ".

(١٢) في (أ) قوله:"من الله ظهيرا"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ١٩٨٢/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: يار رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عليهم ويجهلون علي، فقال:"لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك".

ارحم المسكين والمكروب والمضطر والغريب والمحتاج، وأعنه على ما استطعت من أمره؛ لقوله ﷺ:[١]" كل معروف صدقة"[٢]، ولقوله:" لا تزهد في المعروف ولو[٣] أن تصب[٤] من دلوك في إناء المستقي"[٥]، وقال عليه السلام:" رد عنك مذمة السائل ولو بمثل رأس الطائر من الطعام"[٦].

إياك وسوء الخلق؛ فإنه يدعو إلى معاصي الله عزوجل؛ وقد قال الرسول[٧] عليه السلام:"إن خياركم أحسنكم أخلاقا"[٨].

تواضع إذا خلوت فإنه روي أن ملكا أتى إلى النبي ﷺ وقال[٩] له: إن ربك يقول لك: إن شئت جعلتك نبيا ملكا أو نبيا عبدا، فأشار عليه جبريل عليه السلام[١٠] أن تواضع، فما أكل رسول الله ﷺ[١١] متكئا حتى مات.[١٢]

احذر البغي فإن عقوبته شديدة، لقوله[١٣] ﷺ:[١٤]"لا يرحم الله من لا يرحم الناس"[١٥].

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٢٤١/٥ ، ومسلم في صحيحه ٦٩٧/٢.

(٣) في (أ) "فولو" وعليها كلمة "كذا".

(٤) في (أ) "تصبك".

(٥) أخرجه البخاري في الدب للفرد ١١٤ من حديث جابر مرفوعا"كل معروف صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك"، وأخرجه أحمد في مسنده ٣٦٠/٣، والترمذي في سننه ٣٤٧/٤.

(٦) أخرج العقيلي في كتابه الضعفاء ١٠٥/١ من حديث عائشة مرفوعا"ردوا مذمة السائل ولو بمثل رأس الذباب".

(٧) "الرسول" ليس في (أ).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ١٣٠٥/٣ ، ومسلم في صحيحه ١٨١٠/٤.

(٩) في (ب) قوله:"لما روي أن ملكا أتى النبي عليه السلام فقال".

(١٠) "عليه السلام" ليس في (أ).

(١١) في (ب) "عليه".

(١٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٧١/٤.

(١٣) في (أ) "ولقوله".

(١٤) في (ب) "عليه السلام".

(١٥) في (ب) قوله:"من لا يرحم الناس لا يرحمه الله"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٢٦٨٦/٦.

لا تظلم الناس فيزيلهم[١] الله منك، وقد قال بعض الصحابة: ما ظلمت أحدا أشد علي من ظلم من لا يستعين إلا بالله عزوجل، وقد قال ﷺ:" ثلاثة[٢] لا ترد دعوتهم: الإمام العادل[٣]، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم فإنها تظهر[٤] فوق الغمام، فيقول لها الجبار[٥] تبارك[٦] وتعالى: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين"[٧].

أحبب أهل[٨] طاعة الله يحبك الله عزوجل[٩] ويحببك إلى خلقه، قال الله عزوجل:[١٠] ﴿قل[١١] إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾[١٢].

وقد قال بعض العلماء: ما أسر عبد سريرة إلا ألبسه الله رداءها إن كانت خيرا فخيرا، وإن شرا فشرا[١٣].

لتكون عليك السكينة والوقار في منطقك ومجلسك[١٤] ومركبك؛ لقوله ﷺ:[١٥]"عليكم بالسكينة"[١٦].

---

(١) في (أ) "فيدليهم".

(٢) في (ب) "ثلاث".

(٣) في (ب) قوله:"إمام عادل".

(٤) في (أ) "تطير".

(٥) في (أ) قوله:"لهم الحق".

(٦) في (ب) لوحة [٢٦/ب].

(٧) أخرجه الترمذي في سننه ٥٧٨/٥، وابن خزيمة في صحيحه ١٩٩/٣.

(٨) في (ب) "على" بدل "أهل".

(٩) "عزوجل" ليس في (أ).

(١٠) في (ب) قوله:"لقوله عزوجل".

(١١) في (أ) "وقل".

(١٢) آل عمران (٣١).

(١٣) في (ب) قوله:"ماأسر عبد سريرة خير إلا ألبسه الله رداءها، وما أسر سريرة شر إلا ألبسه الله عزوجل رداءها".

(١٤) في (أ) "مجلستك".

(١٥) في (ب) "عليه السلام".

(١٦) أخرجه البخاري في صحيحه ٦٠١/٢، ومسلم في صحيحه ٩٣١/٢ من حديث ابن عباس مرفوعا حينما دفع يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا وصوتا للإبل فأشار بصوته إليهم وقال:"أيها الناس عليكم بالسكينة".

عليك بالحلم و[1] الإغضاء عما كرهت[2]؛ فقد قال ﷺ:" إن ا لله يحب الحليم المتعفف، ويبغض البذيء المتفحش[3]".

ادفع السيئة بالتي هي أحسن؛ لقوله عليه السلام:[4]" اتق العقوق وقطيعة الرحم، فإن في ذلك شينا[5] في الدنيا وتباعة في الآخرة"[6]، وقد قال عليه السلام:" إن الرحم اشتكت إلى ربها من يقطعها، فرد عليها:[7] أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك"[8]، وقال ﷺ:[9]" من سره أن ينسأ في أجله، ويزداد في رزقه فليتق ا لله ربه وليصل[10] رحمه"[11].

وإذا غضبت في شيء من أمور[12] الدنيا فاذكر ثواب ا لله عزوجل[13] على كظم الغيظ؛ لقوله تعالى: ﴿والكاظمين الغيظ[14] والعافين عن الناس وا لله يحب

---

(١) في (ب) "ولا".

(٢) في (أ) قوله:"كما تكره".

(٣) من قوله:"فقد قال ﷺ .."إلى هنا ساقط من (ب) ، ومحله قوله:"لما روي أن الرسول عليه السلام"، والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق ٣٨ من حديث ابن عمر أنه بلغه أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال لعروة بن مسعود:"ياعروة إن ا لله يحب العيي الحيي العفيف المتعفف، ويبغض البذي الفاحش السآل الملحف".

(٤) في (ب) قوله:"لقول الرسول أيها السلام".

(٥) في (أ) قوله:"فإن ذلك يشينك".

(٦) أخرج أبوداود في سننه ٢٧٦/٤ من حديث أبي بكرة مرفوعا"ما من ذنب أجدر أن يعجل ا لله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة مثل البغي وقطيعة الرحم"، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٠١/٢.

(٧) قوله:"فرد عليها" ساقط من (أ).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ١٨٢٨/٤، ومسلم في صحيحه ١٩٨٠/٤ قريبا من هذا اللفظ.

(٩) في (ب) "عليه السلام".

(١٠) في (أ) "ويصل".

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه ٧٢٨/٢ ، ومسلم في صحيحه ١٩٨٢/٤.

(١٢) في (ب) "أمر".

(١٣) "عزوجل" ليس في (أ).

(١٤) قوله:"لقوله تعالى:﴿والكاظمين الغيظ﴾" ساقط من (ب) بانتقال النظر.

المحسنين﴾[1]، وقال رسول ا لله ﷺ:[2]"ما امتلأ رجل غيظا فكظمه إلا ملأه ا لله عزوجل[3] رضوانا يوم القيامة"[4].

وإذا وعدت موعدا من طاعة ا لله عزوجل[5] فلا تخلفه، وإذا قلت قولا فيه طاعة ا لله عزوجل[6] فأوف[7] به ودم عليه؛ لقوله[8] ﷺ:[9]"من تكفل لي بست تكفلت له بالجنة: إذا حدث لم يكذب وإذا وعد لم يخلف وإذا اؤتمن لم يخن وغض بصره وحفظ فرجه وكف يده"[10].

اشكر الناس بما أتوا إليك من معروف وخير وكافئهم[11] إن قدرت على ذلك؛ لقوله عليه السلام:"من لم يشكر الناس لم يشكر ا لله تعالى[12]".

إذا ركبت دابتك فسم ا لله عزوجل[13]، فإذا استويت راكبا فقل: الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، رب[14] إني ظلمت نفسي

---

(١) آل عمران (١٣٤).

(٢) في (ب) قوله:"وقد قال الرسول عليه السلام".

(٣) "عزوجل" ليس في (أ).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٠٩/٥ مرفوعا"من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملأه ا لله تعالى كذا أمنا وإيمانا"، وأخرجه الشهاب في مسنده ٢٦٩/١.

(٥) "عزوجل" ليس في (أ).

(٦) "عزوجل" ليس في (أ).

(٧) في (ب) "ففِ".

(٨) "لقوله" مكرر في (أ) ، وفيها لوحة [٢٨/أ].

(٩) في (ب) "عليه السلام".

(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٩٩/٤ ، وأبويعلى في مسنده ٢٤٨/٧ ، والسمعاني في أدب الإملاء والإستملاء ٣٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢٦٢/٨، والشهاب في مسنده ٢٧٢/١.

(١١) في (ب) قوله:"من خير وكافهم".

(١٢) "تعالى" ليس في (أ)، والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٢٩٥/٢ ، والترمذي في سننه ٣٣٩/٤، وأبوداود في سننه ٢٥٥/٤.

(١٣) "عزوجل" ليس في (أ).

(١٤) "رب" ليس في (أ).

فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وكذلك كان ﷺ يفعل[1].

اذكر اسم الله عزوجل[2] إذا[3] أكلت أو شربت؛ فإنه يحول بينك[4] وبين الجن أن يأكلوا معك أو يشربوا معك[5]، قاله ابن مسعود رضي الله عنه[6].

وإذا فرغت فقل: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين، وقد روي ذلك عن النبي ﷺ[7].

وكل بيمينك، وكل[8] مما يليك، ولا تأكل بشمالك[9]؛ فقد قال ﷺ:[10]"إنها أكلة الشيطان"[11].

وليكن سفرك[12] يوم الخميس؛ لأنه استحبه رسول الله[13] عليه السلام[14] وإذا

---

(١) في (ب) قوله:"يفعل عليه السلام"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٩٧٨/٢ ، وأحمد في مسنده ١١٥/١ واللفظ له.

(٢) "عزوجل" ليس في (أ).

(٣) في (ب) "إذ".

(٤) في (ب) "بينه".

(٥) في (ب) "قوله:"فإنه يحول بينه وبين الجن أن يأكل معه أو يشرب".

(٦) "رضي الله عنه" ليس في (ب)، أخرج مسلم في صحيحه ١٥٩٨/٣ قريبا من هذا المعنى مرفوعا.

(٧) في (ب) "عليه السلام"، والحديث أخرجه أبوداود في سننه ٣٦٦/٣، والترمذي في سننه ٥٠٨/٥، وابن ماجه في سننه ١٠٩٢/٢.

(٨) "وكل" ساقط من (ب).

(٩) في (ب) "بيسارك".

(١٠) في (ب) "النبي عليه السلام".

(١١) أخرج مسلم في صحيحه ١٥٩٨/٣ من حديث جابر مرفوعا"لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان يأكل بالشمال".

(١٢) في (أ) قوله:"إذا سافرت"، بدل قوله:"وليكن سفرك".

(١٣) "رسول الله" ليس في (أ).

(١٤) أخرجه البخاري في صحيحه ١٠٧٨/٣.

سافرت فقل: اللهم إني[1] أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال، وأعوذ بك من الجور بعد الكور؛ فذلك من فعل رسول الله ﷺ إذا سافر[2].

وإذا ودعت مسافرا فقل: زودك[3] الله التقوى ويسر لك الخير حيث ما[4] كنت، استودع الله عزوجل دينك[5] وأمانتك وخواتم عملك؛ وكذلك كان يفعل ﷺ.[6]

وإذا[7] أصابك كرب فقل: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، وكذلك كان يفعل ﷺ إذا أصابه كرب[8]، وفي حديث آخر: أنه ﷺ قال:"إذا صابك كرب فقل: الله الله ربي لا أشرك به شيئا، الله الله ربي لا أشرك به شيئا، الله الله ربي لا أشرك به شيئا"[9]، وفي حديث آخر:"فليكن مفزعك إلى الله عزوجل"[10] فمن[11] فعل ذلك فرج الله عزوجل[12] كربه.

---

(١) في (أ) قوله:"وقل: اللهم إني" بدل قوله:"وإذا سافرت فقل اللهم إني".

(٢) من قوله:"والمال .." إلى هنا ليس في (ب) ومحله قوله:"والجور بعد القصد، وكذلك كان يفعل عليه السلام إذا سافر"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٩٧٨/٢ قريبا من هذا المعنى.

(٣) في (أ) قوله:"فقلت: ودعك" بدل قوله:"فقل: زودك".

(٤) "ما" ليس في (ب).

(٥) في (أ) قوله:"واستودع الله دينك".

(٦) في (ب) "عليه السلام"، والحديث أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ١٣٧/٤ بلفظ:"استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك"، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٣٣/٦، وأبو يعلى في مسنده ٤٢/١٠.

(٧) في (ب) "إذا".

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك ٦٨٩/١، والترمذي في سننه ٥٣٩/٥.

(٩) في (أ) قوله:"وإذا أصابك كرب فقل: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، وكذلك فقل: لا إله إلا الله ربي ولا أشرك به شيئا، الله الله ربي لا أشرك به شيئا"، والحديث أخرجه أبوداود في سننه ٨٧/٢ ، وابن ماجه في سننه ١٢٧٧/٢، وابن حبان في صحيحه ١٤٦/٣.

(١٠) "عزوجل" ليس في (أ) ، وفي (ب) لوحة [٢٧/أ]، والحديث لم أعثر عليه.

(١١) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(١٢) "عزوجل" ليس في (أ).

واحترس[١] ممن يتقرب إليك بالنميمة وتبليغ الكلام عن الناس للناس[٢]؛ لقوله عليه السلام:"ملعون من يلعن أباه[٣]، ملعون من يلعن أمه، ملعون من غير تخوم الأرض، ملعون كل صغار"[٤]، والصغار: النمام.

اصبر على ما أصابك من مصائب الدنيا وفجائعها؛ لقوله ﷺ:"إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد"[٥].

وقد[٦] قال الله[٧] عزوجل: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾[٨].

ولا[٩] تمار أحدا وإن كنت محقا؛ لقوله تعالى:[١٠]﴿ولا جدال في الحج﴾[١١]، والجدال: المراء.

إذا هممت بأمر من[١٢] أمور الدنيا فتفكر في عاقبته[١٣]، فإن كنت ترجوا ثواب الله عزوجل[١٤] فامضه.

---

(١) في (أ) قوله:"والله الله احترس".

(٢) في (ب) قوله:"وتبيلغ أخبار الناس".

(٣) قوله:"ملعون من يلعن أباه" ساقط من (ب).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢١٧/١ من حديث ابن عباس مرفوعا"ملعون من سب أباه ملعون من سب أمه .. ملعون من غير تخوم الأرض".

(٥) أورده ابن أبي الدنيا في الورع ١١٥ من حديث الصالحين.

(٦) في "قد" ساقط من (ب).

(٧) لفظ الجلالة ليس في (أ).

(٨) الزمر (١٠).

(٩) في (ب) "لا".

(١٠) في (ب) "عزوجل".

(١١) البقرة (١٩٧).

(١٢) في (أ) زيادة حرفين مبهمين.

(١٣) في (أ) "عقبته".

(١٤) "عزوجل" ليس في (أ).

إياك والتجرد خاليا، وينبغي أن تستحي من الله عزوجل وملائكته[(١)] وقد قال عليه السلام:"إذا لم تستحي فاصنع ما شئت[(٢)]".

إياك أن تدخل الحمام أو الماء[(٣)] إلا بمئزر، وقال: لا يحل لمسلم أن يدخل الحمام إلا بمئزر،[(٤)] واغضض بصرك عن غيرك.

افش السلام واحذر ألا يسبقك إليه أحد[(٥)] فتفضل الناس بذلك؛ فقد[(٦)] قال عليه السلام: " السلام اسم[(٧)] من أسماء الله عزوجل[(٨)] فأفشوه بينكم، فإن المسلم إذا سلم كتب له عشر حسنات"[(٩)].

أدب أهلك وخولك على أدبك[(١٠)] وخلقك حتى يكونوا لك[(١١)] أعوانا على طاعة الله عزوجل[(١٢)].

وإذا استشرت فإن شئت[(١٣)] سكت وإن شئت تكلمت واجتهدت رأيك؛ وقاله النبي ﷺ:[(١٤)]" لا تفش لأحد سرا فإنه[(١٥)] أمانة أستودعتها "[(١٦)].

(١) في (أ) قوله:" فالاستحياء من الله والملائكة أحق من سواه".
(٢) قوله:" لم تستحي فاصنع ما شئت" ساقط من (ب)، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ١٢٨٤/٣.
(٣) في (أ) قوله:"ولا الماء".
(٤) من قوله:"وقال: لا يحل .."إلى هنا ساقط من (أ) بانتقال النظر.
(٥) في (أ) قوله:" أحد إليه".
(٦) في (أ) "وقد".
(٧) "اسم" ساقط من (أ).
(٨) "عزوجل" ليس في (أ).
(٩) أخرج مسلم في صحيحه ٧٤/١ من حديث أبي هريرة مرفوعا"لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ... أفشوا السلام بينكم".
(١٠) في (أ) كلمة غير مقروءة.
(١١) "لك" ساقط من (ب).
(١٢) "عزوجل" ليس في (أ).
(١٣) في (أ) قوله:"إذا استشرت إن شئت".
(١٤) في (ب) "عليه السلام".
(١٥) في (ب)"فإنها".
(١٦) أخرج البيهقي في السنن الكبرى ١٦٧/٨ من وصية العباس لابنه.

وقد قال عليه السلام:" حق المسلم على المسلم[(١)] إذا دعاه أن يجيبه وإذا مرض أن يعوده[(٢)]، وإذا مات أن يشهد جنازته، وإذا لقيه أن يسلم عليه، وإذا عطس[(٣)] أن يشمته، وإذا استنصحه[(٤)] أن ينصحه"[(٥)].

إذا[(٦)] علمت علما فلير عليك أثره وسمته وسكينته ووقاره وحلمه؛ لقوله صلى الله عليه[(٧)] وسلم:[(٨)]"العلماء ورثة الأنبياء"[(٩)].

اردد جواب الكتاب إذا كتب إليك فإنما هو كرد[(١٠)] السلام، وقاله ابن عباس رضي الله عنه.[(١١)]

الزم الحياء فإنه خلق الإسلام، فقد قال ﷺ:[(١٢)]"كل دين له خلق وخلق الإسلام الحياء"[(١٣)].

إن[(١٤)] حضرت أمرا ليس بطاعة الله تعالى[(١٥)] ولا تقدر أن تنهى عنه فتنح عنهم؛

---

(١) في (ب) قوله:"حق على المسلم للمسلم".

(٢) "يعوده" مكرر في (أ).

(٣) في (ب) "عطش".

(٤) في (ب) "استنصح".

(٥) أخرجه بهذا المعنى البخاري في صحيحه ٤١٨/١، ومسلم في صحيحه ١٧٠٤/٤.

(٦) في (ب) "وإذا".

(٧) في (أ) لوحة [٢٨/ب].

(٨) في (ب) "عليه السلام".

(٩) أخرجه أبوداود في سننه ٣١٧/٣، والترمذي في سننه ٤٨/٥، وابن ماجه في سننه ٨١/١.

(١٠) في (أ) قوله:"فإنه ترد" بدل قوله:"فإنما هو كرد".

(١١) قوله:"وقاله ابن عباس رضي الله عنه" ساقط من (ب).

(١٢) في (ب) "صلى الله عليه السلام".

(١٣) أخرجه مالك في الموطأ ٩٠٥/٢، وأبو يعلى في مسنده ٢٦٩/٦، والطبراني في المعجم الصغير ٣١/١، وابن ماجه في سننه ١٣٩٩/٢.

(١٤) في (ب) "إذا".

(١٥) في (ب) "عزوجل".

لقوله عليه السلام:"لا تمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول الحق إذا شهده وعلمه"[1].

الزم السواك؛ لقوله ﷺ:[2]" السواك والنكاح من سنن المرسلين"[3].

افش الصدقة؛ فإنها تدفع ميتة السوء، وليكن ذلك طيبا[4]، فإن الله لا يقبل إلا طيبا، وقد قال عليه السلام:" أما أحدكم لا يتصدق بالثمرة[5] إذا كانت من طيب، ولا يقبل إلا طيبا، فيجعلها الله في يده فيربها[6] له حتى يكون أعظم في يده من الجبل[7]".

ولا[8] تضطجع على بطنك؛ لقول النبي[9] عليه السلام:" إنها ضجعة يبغضها الله"[10].

إذا حضرت السلطان فاحضر بخير واشفع، وإياك والكلام[11] عنده بما لا يرضي الله عزوجل[12]؛ لقوله ﷺ:[13]" إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله عزوجل[14] لا[15] يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه[16] إلى يوم القيامة،

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده ٨٤/٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٩٠/١٠، وابن ماجه في سننه ١٣٢٨/٢، والطبراني في المعجم الصغير ٣٢/٢.

(2) في (ب) "عليه السلام".

(3) أخرجه الترمذي في سننه ٣٩١/٣ من حديث أبي أيوب مرفوعا"أربع من سنن المرسلين: الحياء والتعطر والسواك والنكاح"، وأخرجه أحمد في مسنده ٤٢١/٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٨٣/٤.

(4) في (ب) "طيبها".

(5) في (ب) قوله:"إن أحدكم ليتصدق بالثمرة".

(6) في (ب) "فيربيها".

(7) في (ب) قوله:"حتى يكون في يده مثل الجبل"، والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه ١١٢/٨، وأخرجه بهذا المعنى البخاري في صحيحه ٥١١/٢، ومسلم في صحيحه ٧٠٢/٢.

(8) في (ب) "لا".

(9) في (ب) "الرسول".

(10) أخرجه أحمد في مسنده ٤٢٦/٥، والترمذي في سننه ٩٧/٥ بلفظ:"إن هذه ضجعة لا يحبها الله".

(11) في (أ) "والكلم".

(12) "عزوجل" ليس في (أ).

(13) في (ب) "عليه السلام".

(14) في (ب) "عليه السلام".

(15) في (ب) "ما".

(16) في (أ) "رضوان".

وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها[1] سخطه إلى يوم القيامة"[2].

اخف من صدقتك المتطوع بها[3] ما أردت به وجه الله عزوجل[4] ما استطعت؛ لقوله عليه السلام: "صدقة السر تطفئ غضب الرب"[5].

اتق التزكية منك لنفسك، ولا ترضى بها من أحد يقولها في وجهك؛ لقوله عليه السلام للذي مدح آخر: "ويحك قطعت عنقه، ولو سمعها[6] ما أفلح أبدا[7]"[8]؛ ولأنه ﷺ[9] أمر أن يحثى التراب[10] في وجوه المداحين.[11]

اكره[12] لكل مسلم ما تكره لنفسك[13]؛ لأن النبي ﷺ[14] بايع جرير بن عبدالله على السمع والطاعة والنصحة[15] لكل مسلم.[16]

---

(١) في (أ) "لها به".

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٢/٩٨٥، والترمذي في سننه ٤/٥٥٩، والحديث مخرج في صحيح البخاري ٥/٢٣٧٧ بلفظ آخر.

(٣) قوله:"من صدقتك المتطوع بها" ساقط من (ب).

(٤) "عزوجل" ليس في (أ).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه ٣/٥٢، وابن حبان في صحيحه ٨/١٠٣، والطبراني في المعجم الصغير ٢/٢٠٥، والشهاب في مسنده ١/٩٢.

(٦) في (أ) قوله:"لو سمع".

(٧) قوله:"ما أفلح أبدا" مكرر في (ب).

(٨) أخرجه أحمد في مسنده ٥/٥١ ، والحديث مخرج في صحيح البخاري ٢/٩٤٦، وصحيح مسلم ٤/٢٢٩٦ بلفظ آخر.

(٩) في (أ) قوله:" لأنه عليه السلام".

(١٠) "التراب" ساقط من (ب).

(١١) في (ب) لوحة [٢٧/ب]، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٤/٢٢٩٧.

(١٢) في (أ) "واكره".

(١٣) "لنفسك" ساقط من (أ).

(١٤) في (ب) "عليه السلام".

(١٥) في (ب) قوله:"على الإسلام والنصحة".

(١٦) أخرجه البخاري في صحيحه ٦/٢٦٣٤، ومسلم في صحيحه ١/٧٥.

إياك والحسد والشر فإنهما خصلتان[١] تؤذيان صاحبهما في الدنيا والآخرة، وقال رسول الله[٢] ﷺ:" لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على إنفاقه في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يعمل بها ويعلمها"[٣].

اقتد في أمورك برأي ذوي الأسنان من أهل التقى، فقد[٤] قال ﷺ:[٥]"خياركم شبانكم المتشبهون[٦] بشيوخكم، وشراركم شيوخكم المتشبهون[٧] بشبانكم"[٨].

لا تجالس متهما، فإن الوحدة خير من الجليس السوء.

عليك بمعالي الأخلاق وكرائمها[٩]، واتق[١٠] رذائلها[١١] وما يعيبك منها؛ لقوله ﷺ:[١٢]" إن الله يحب معالي[١٣] الأخلاق ويكره سفسافها"[١٤].

---

(١) في (ب) "تؤذيان".

(٢) "رسول الله" ليس في (أ).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ٣٩/١، ومسلم في صحيحه ٥٥٩/١.

(٤) في (أ) "وقد".

(٥) في (ب) "عليه السلام".

(٦) في (أ) "المشبهون".

(٧) في (أ) "المشبهون".

(٨) أورده ابن حجر في لسان الميزان ١٨١/٦ من حديث أبي أمامة مرفوعا"خياركم شبابكم وشراركم شيوخكم" قالوا: ما تفسير هذا؟ قال:" إذا رأيتم الشباب يأخذ برأي الشيخ العابد المسلم في تقصيره وسيره فذلك خياركم، وإذا رأيتم الشيخ سحب ثيابه فذلك شراركم"، قال أبو حاتم: هذا باطل.

(٩) في (أ) "وكرامتها".

(١٠) "واتق" مكرر في (ب).

(١١) في (ب) "رذائها".

(١٢) في (ب) "عليه السلام".

(١٣) في (أ) "المعالي".

(١٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ١١١/١ من حديث سهل بن سعد الساعدي مرفوعا"إن الله كريم يحب الكرم ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها"، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٨١/٦، والبيهقي في السنن الكبرى ١٩١/١٠.

و"السفساف: الأمر الحقير والرديء من كل شيء وهو ضد المعالي والمكارم، وأصله ما يطير من غبار الدقيق إذا نخل والتراب إذا أثير".

ينظر: النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ٣٧٣/٢ (سفسف).

إذا رأيت من فضل الله عزوجل[١] عليك في دينك ودنياك فأكثر حمد الله عزوجل[٢] على ذلك[٣] فإنه من الشكر، وقد قال ﷺ:[٤]"ما أنعم الله على عبد نعمة[٥] فقال: الحمد لله إلا كان ذلك أعظم من تلك النعمة وإن عظمت"[٦].

احذر الغضب فإن اعتراك قائما فاقعد، أو قاعدا فاضطجع؛ لأنه كذلك كان يفعل رسول الله ﷺ.[٧]

لا تطيرن من شيء تراه أو تسمع به، فإن اعتراك شيء من ذلك[٨] فقل: اللهم لا طير إلا طيرك و[٩]لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يرفع[١٠] السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وكذلك كان[١١] يفعل عليه السلام.[١٢]

لا تغير أظفارك بالحناء؛ لأنه ليس من سيماء[١٣] أهل الفضل، ولا تتطيب[١٤] بما يظهر لونه[١٥]؛ لقوله عليه السلام:"طيب الرجال ما بطن لونه وظهرت رائحته، وطيب

---

(١) "عزوجل" ليس في (أ).

(٢) "عزوجل" ليس في (أ).

(٣) قوله:"على ذلك" ساقط من (ب).

(٤) في (ب) "عليه السلام".

(٥) في (ب) "بنعمة".

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٩٣/٨، وابن ماجه في سننه ١٢٥٠/٢ بلفظ آخر.

(٧) في (ب) قوله:"كان عليه السلام يفعل"، والحديث أخرجه أبوداود في سننه ٢٤٩/٤، وابن حبان في صحيحه ٥٠١/١٢.

(٨) في (ب) قوله:"من ذلك شيء".

(٩) قوله:"اللهم لا طير إلا طيرك و" ساقط من (ب)، ومحله:"الله".

(١٠) في (ب) "يدفع".

(١١) "كان" ليس في (أ).

(١٢) أخرجه أبوداود في سننه ١٨/٤ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٣٩/٨.

(١٣) في (أ) "سما".

(١٤) في (أ) "تطيب".

(١٥) في (ب) زيادة "وريحه".

النساء ما ظهر لونه وخفيت رائحته"[1].

الزم الزي الحسن[2] والسمت الحسن والهدي [3] الحسن والإقتصاد؛ فإن ابن عباس رضي الله عنه[4] قال: فيهن جزء من خمسة[5] وعشرين جزءا من النبوة.[6]

ولا تدع العمامة والرداء[7] في الأعياد والجمع[8]؛ فإن الله عزوجل[9] أعز الإسلام بالعمائم والألوية.

إذا أخذت مضجعك للنوم فقل:[10] اللهم أنت القائم الدائم الذي لا يزول[11]، أنت خلقت كل شيء لا شريك لك[12] علمت بغير تعليم، اغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقولهن، فقال النبي عليه السلام:"ألا[13] قلتم كما قال علي"[14].

إذا انصرفت من الصلاة فقل: اللهم إني أسألك الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم من خير ما سألك به محمد ﷺ وعبادك الصالحون[15]، وأعوذ بك من شر ما

---

(١) من قوله:"لقوله عليه السلام:"طيب الرجال .."إلى هنا ساقط من (ب)، والحديث أخرجه الترمذي في سننه ١٠٧/٥ ، والنسائي في سننه ١٥١/٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٤٢٨/٥.

(٢) في (أ) قوله:"الذي أحسن".

(٣) في (أ) لوحة [٢٩/أ].

(٤) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

(٥) في (ب) "خمس".

(٦) أخرجه مالك في الموطأ ٩٥٤/٢ ، وأخرجه مرفوعا أبوداود في سننه ٢٤٧/٤، والبيهقي في سننه ١٩٤/١٠.

(٧) في (ب) "الردى".

(٨) في (ب) "الجمعة".

(٩) "عزوجل" ليس في (أ).

(١٠) في (ب) قوله:"قل عند منامك" بدل قوله:"إذا أخذت مضجعك للنوم فقل".

(١١) في (ب) قوله:"الدائم لا تزول".

(١٢) في (أ) "له".

(١٣) في (أ) "هلا".

(١٤) لم أعثر عليه.

(١٥) في (ب) قوله:"سألك عبادك الصالحون".

استعاذك منه محمد ﷺ وعبادك الصالحون[١]، ربنا[٢] آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، فقد[٣] قال ابن مسعود رضي الله عنه:[٤] مادعا نبي[٥] مرسل ولا عبد صالح بدعاء إلا[٦] وهذا فيه.[٧]

من صافحك فلا تنزع يدك من يده حتى يبتدئ نزعها، وكذلك كان يفعل رسول الله[٨] ﷺ.[٩]

ومن حدثك فلا تصرف وجهك عنه حتى يكون هو الذي يفعل ذلك.

ومن[١٠] جلس إليك أو جالسته فلا تقعد بين يديه ولا تجاور ركبتاك[١١] ركبتيه؛ فإنه بلغني أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك[١٢].

وإذا[١٣] خفت من أمير ظلما أو تغطرسا فقل: الله أكبر الله[١٤] أعز من خلقه

---

(١) في (ب) قوله:"منه عبادك الصالحون".

(٢) في (ب) "اللهم".

(٣) في (ب) "وقد".

(٤) "رضي الله عنه" ليس في (ب).

(٥) "نبي" ساقط من (أ).

(٦) في (ب) "إلى".

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٢٦٤/٢، وابن حبان في صحيحه ١٥٠/٣، وأبو يعلى في مسنده ٤٤٦/٧ بهذا المعنى.

(٨) "رسول الله" ليس في (ب).

(٩) أخرجه الترمذي في سننه ٦٥٤/٤، وابن ماجه في سننه ١٢٢٤/٢.

(١٠) في (أ) "من".

(١١) في (ب) قوله:"تجاوز كبتاك".

(١٢) في (ب) قوله:"أن النبي عليه السلام كان يفعل ذلك"، والحديث أخرجه الترمذي في سننه ٦٥٤/٤ ، وابن ماجه في سننه ١٢٢٤/٢.

(١٣) في (ب) "إذا".

(١٤) لفظ الجلالة ليس في (ب).

جميعا الله أكبر(١) أعز من كل ما(٢) أخاف وأحاذر(٣)، أعوذ بالله الممسك السماوات السبع أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر فلان، كن لي جارا من فلان وجنوده من الجن والإنس أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى، جل جلالك وعز جارك ولا إله غيرك، تقول ذلك ثلاث مرات، فقد(٤) بلغني عن ابن عباس ﷺ(٥) أنه كان يأمر بذلك.(٦)

وإذا(٧) نزلت (٨) منزلا(٩) فقل:(١٠) أعوذ بكلمات الله التامات(١١) من شر ما خلق وذرأ وبرأ، وقال الرسول ﷺ:"من قال ذلك فقد وقي شر ذلك المنزل"(١٢).

وإذا(١٣) فزعت في منامك فقل: أعوذ بكلمات الله(١٤) التامات(١٥) من عقابه وغضبه(١٦) وشر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب(١٧) أن يحضرون(١٨)،

---

(١) "أكبر" ساقط من (أ).
(٢) في (أ) "مما" بدل قوله:"من كل ما".
(٣) في (أ) "وأحذر".
(٤) في (ب) "فإنه".
(٥) "ﷺ" ليس في (ب).
(٦) أخرج الترمذي في سننه ٥/٥٣٨ مرفوعا بلفظ آخر.
(٧) في (ب) "إذا".
(٨) في (ب) لوحة [٢٨/أ].
(٩) طمس في (ب) بمقدار كلمة.
(١٠) في (ب) "فقال".
(١١) في (ب) "التامة".
(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/٢٠٨٠ من حديث خولة بنت حكيم مرفوعا"من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك".
(١٣) في (ب) "إذا".
(١٤) في (أ) "بالله" بدل قوله:"بكلمات الله".
(١٥) في (ب) "التامة".
(١٦) في (ب) قوله:"غضبه وعقابه".
(١٧) قوله:" أعوذ بك رب" ساقط من (ب).
(١٨) في (ب) "يحضروني".

فإنه ﷺ أمر بذلك.[١]

إذا أصبحت فقل: الحمد لله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولـك الحمد وأنت على كل شيء قدير[٢] عشر مرات، فإنه بلغني أن النبي ﷺ [٣] قـال:"من قالها عشر مرات وكل به ملكان يحرسانه حتى يمسي، وكذلك إذا أمسى حتى يصبح"[٤].

وفي حديث آخر: "إذا أصبحت فقل: اللهم لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لـك، لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير عشر مرات إذا أصبح وعشرا[٥] إذا أمسى يوكل الله به ملكان[٦] يحرسانه[٧] حتى يمسي وحتى يصبح"[٨].

وإذا استقبلت الهلال فقل: الله أكبر الله أكبر الحمد لله[٩]، اللهم إني أسـألك من خير هذا الشهر، وأعوذ بك من شر القبر وشر يوم الحشر.

إذا رأيت منكرا في أهلك[١٠] وخاصتك فقم بـالذي يحق عليـك؛ لقوله ﷺ:[١١]" انصر أخاك ظالما أو مظلوما"[١٢]، إن كان مظلوما فخذ له بحقه، وإن كان ظالمـا فخذ له من نفسه".

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١٨١/٢ ، وأبوداود في سننه ١٢/٤ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٩٠/٦.

(٢) قوله:" وأنت على كل شيء قدير" ساقط من (ب) وعله قوله:"لا شريك لك".

(٣) في (ب) "عليه السلام".

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٢٧٢/٢ ، وأبوداود في سننه ٣١٩/٤ قريبا من هذه اللفظ.

(٥) "عشرا" ساقط من (ب).

(٦) في (ب) "ملكا".

(٧) في (أ) "يحرسونه".

(٨) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٢٧٢/٢ ، وأبوداود في سننه ٣١٩/٤.

(٩) في (أ) قوله:" الحمد لله الله أكبر الله أكبر".

(١٠) قوله"في أهلك" ساقط من (أ).

(١١) في (ب) "عليه السلام".

(١٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٨٦٣/٢، ومسلم في صحيحه ١٩٩٨/٤.

إذا هممت بطاعة الله تعالى[1] فعاجلها[2]، فإنك لا تأمن من[3] الأحزان، وإذا هممت بمعصية[4] فتأخر عنها[5] لعل الله عزوجل[6] يحدث لك تركها[7].

لا تستحي [8] إذا دعيت لغير[9] حق أن تقول: لا ؛ لقوله ﷺ:[10]"إن الله لا يستحي من الحق"[11]، وقاله الله عزوجل[12] في سورة الأحزاب[13].

لا تخلون بامرأة لست منها بمحرم.

ولا تقبلن يدك ولا[14] شيئا من سائر[15] جسدك.

ولا تعانق رجلا ولا تقبله، ولا بأس بمعانقة ذوي الأرحام من الرجال؛ فإن رسول الله ﷺ[16] ضم جعفر إلى صدره وقبل بين عينيه حين مقدمه من الحبشة[17].

---

(١) في (ب) "عزوجل".

(٢) في (ب) "فعاجله".

(٣) "من" ساقط من (ب).

(٤) في (ب) "بشر".

(٥) في (ب) "عنه".

(٦) "عزوجل" ليس في (أ).

(٧) في (ب) "تركه".

(٨) في (أ) لوحة [٢٩/ب].

(٩) في (ب) قوله:"إلى غير".

(١٠) في (ب) "عليه السلام".

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه ١٠٨/١.

(١٢) قوله:"الله عزوجل" ليس في (أ).

(١٣) قوله تعالى:﴿والله لا يستحي من الحق﴾ الأحزاب (٥٣).

(١٤) في (ب) "أو".

(١٥) "سائر" ساقط من (أ).

(١٦) في (ب) "عليه السلام".

(١٧) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٣٣/٣ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠١/٧، وأبو يعلى في مسنده ٣٩٨/٣، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٧٧/١.

ولا ترفع صوتك في المسجد، ولا تشهر فيه سلاحا؛ فإن الرسول ﷺ[١] نهى عن ذلك.[٢]

تخلل من الطعام؛ فإن الرسول[٣] عليه السلام قال:"ليس على الملك شيء أشد من أن[٤] يرى في الرجل طعاما[٥] وهو يصلي"[٦].

لا ينبغي أن يقول لأحد:[٧] صلى الله عليك؛ فإن ابن عباس قال:[٨] لا تنبغي الصلاة على أحد إلا على النبي ﷺ.[٩]

ولا[١٠] تقولن لأحد جعلني الله فداك؛ فإن النبي[١١] عليه السلام قال للزبيربن العوام وقد قالها:"ما تركت أعرابيتك، يجعلني[١٢] الله فداك"[١٣].

ولا تعاقب أحدا[١٤] بأكثر من أربعين سوطا؛ لأن الرسول ﷺ[١٥] قال:"من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين[١٦]".

---

(١) في (ب) "عليه السلام".

(٢) أخرج حديث إشهار السلاح الدارمي في سننه ٣٨٠/١ من حديث جابر مرفوعا"أمسك نصولها"، وفي رواية البيهقي في السنن الكبرى ٢٦٣/١ "خذ بنصالها"، وأخرجه -أيضا- النسائي في سننه ٤٩/٢.

(٣) في (ب) "رسول الله".

(٤) في (أ) "شيء أشد على الملك أن".

(٥) في (ب) "طعامه" بدل قوله:"الرجل طعاما".

(٦) أورده ابن مفلح في الفروع ٢٢٩/٥، وابن ضويان في منار السبيل ١٩٠/٢.

(٧) في (أ) قوله:"لا ينبغ لأحد أن يقول".

(٨) "قال" ساقط من (أ).

(٩) في (ب) "رسول الله عليه السلام"، والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٥٤/٢.

(١٠) في (أ) "لا".

(١١) في (ب) "الرسول".

(١٢) "يجعلني" ساقط من (ب).

(١٣) أورده ابن حجر في فتح الباري ٥٦٩/١٠.

(١٤) في (أ) "أحد".

(١٥) في (ب) "عليه السلام".

(١٦) في (أ) "المعتقدين"، والحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣٢٧/٨.

وإذا[١] أحببت أحدا فأخبره[٢]؛ فإن الرسول ﷺ قال لرجل وأخبره[٣] أنه يحب فلانا:"أخبره"، وقد قال ﷺ:" إذا أحب الرجل أخاه فليخبره بحبه إياه، فإذا أخبره فليقل [أحبك الله] الذي احببتني له"[٤].

الزم الصمت[٥] إلا من خير؛ فإن الرسول ﷺ[٦] قال:"لايستكمل أحد[٧] الإيمان حتى يخزن من لسانه"[٨].

إذا أشرفت على قرية تريدها فقل: اللهم ارزقنا خيرها واصرف[٩] عنا شرها ووباءها؛ فقد بلغني أن[١٠] الرسول ﷺ كان يقول ذلك.[١١]

لا تشمتن[١٢] أحدا إذا عطس حتى يحمد الله عزوجل[١٣]، فإذا حمده فشمته.

وقر الكبير وارحم الصغير؛ فإن الرسول [١٤] ﷺ[١٥] قال:" ليس منا من لم يرحم

---

(١) في (ب) "إذا".

(٢) في (ب) "فأخبر".

(٣) في (أ) "وأخبرنه".

(٤) من قوله:" وقد قال ﷺ:" إذا أحب الرجل .."إلى هنا ساقط من (ب)، والحديث أخرجه أحمد في مسنده ١٣٠/٤ ، وأبوداود في سننه ٣٣٢/٤، وابن حبان في صحيحه ٣٣٠/٢، والحاكم في المستدرك ١٨٩/٤.

(٥) في (أ)* قوله:"ألزم نفسك السمت".

(٦) في (ب) "عليه السلام".

(٧) في (ب) "لأحد".

(٨) أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٧/٧ مرفوعا على أنس بن مالك قال:"لا يتقي الله عبد حتى يخزن من لسانه".

(٩) في (أ) "واشرف".

(١٠) في (ب) "عن".

(١١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ١٥٠/٤ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٥٦/٥.

(١٢) في (أ) "لا تشمت".

(١٣) "عزوجل" ليس في (أ).

(١٤) في (ب) لوحة [٢٨/ب].

(١٥) في (ب) "عليه السلام".

صغيرنا ويوقر كبيرنا[١] ويعرف حق عالمنا"[٢].

احتجم يوم سبعة عشر وتسعة[٣] عشر وأحد وعشرين؛ لأمر النبي ﷺ[٤] بذلك[٥] ولا تحتجم يوم الأربعاء ولا[٦] يوم السبت؛ فإنه بلغني عن رسول الله ﷺ أنه قال:[٧]"من احتجم فيهما فأصابه وخم[٨] فلا يلومن إلا نفسه"[٩]، وامسح على[١٠] موضع المحاجم.

وخفف[١١] عيادة المريض، وأقل اللبث عنده[١٢].

وإذا مررت على المقابر فقل:" السلام على أهل المقابر من المؤمنين والمسلمين[١٣]؛ وإنا بكم لاحقون، أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبع، و[نسأل][١٤] الله العافية لنا ولكم من النار"[١٥].

---

(١) في (ب) قوله:"يرحم الصغير ويوقر الكبير".

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢١١/١، وأحمد في مسنده ٣٢٣/٥، وأبوداود في سننه ٢٨٦/٤ بألفاظ مختلفة.

(٣) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(٤) في (ب) "عليه السلام".

(٥) "بذلك" ساقط من (أ).

(٦) "لا" ساقط من (ب).

(٧) في (ب) قوله:"النبي عليه السلام قال".

(٨) في (ب) "وصح".

(٩) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤٥٤/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٤٠/٩ ، وابن الجعد في مسنده ٤٢٦، وينظر: تلخيص الحبير لابن حجر ٢١/١.

(١٠) "على" ساقط من (أ).

(١١) في (ب) "خفف".

(١٢) "عنده" ساقط من (ب).

(١٣) في (ب) قوله:"المسلمين والمؤمنين".

(١٤) في (أ) "ونسل"، وفي (ب) "نسل".

(١٥) أخرجه مسلم في صحيحه

ولا تنفخ في الطعام ولا الشراب[١]؛ فإنه بلغني أنه ﷺ[٢] نهى عن ذلك.[٣]

ولا[٤] تمنن بمعروف تفعله؛ فإن الله[٥] يبطل أجرك؛ قال الله عزوجل: ﴿لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾[٦].

من أولاك معروفا فلم تقدر على مكافأته فاثن عليه واذكره؛ فقد بلغني ذلك عن رسول الله ﷺ.[٧]

أطب الطعام وادع إليه[٨]؛ فقد بلغني أن رسول الله ﷺ قال:[٩]" إن[١٠] في الجنة غرفاً[١١] يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها" قيل: لمن هي يارسول الله، قال:"لمن أطعم الطعام وتابع الصيام وأطاب الكلام وصلى بالليل[١٢] والناس نيام"[١٣].

فطر الصوام وأحضرهم طعامك، وجهز الغزاة، وأعن على الخير؛ فقد بلغني عن رسول الله ﷺ [١٤] أنه قال:"من فطر[١٥] صائما أو جهز غازيا أو حاجا أو خلفه في

---

(١) في (أ) "والشراب".

(٢) في (ب) "عليه السلام".

(٣) أخرجه مالك في الموطأ ٩٢٥/٢، وأبوداود في سننه ٣٣٨/٣، والدارمي في سننه ١٦٤/٢.

(٤) في (ب) "لا".

(٥) في (ب) "ذلك".

(٦) البقرة (١٦٤).

(٧) في (ب) "النبي عليه السلام"، والحديث أخرجه أبوداود في سننه ٢٥٥/٤، والترمذي في سننه ٣٨٠/٤، وأحمد في مسنده ٩٠/٦، وابن حبان في صحيحه ٢٠٣/٨.

(٨) قوله:"وادع إليه" ساقط من (ب).

(٩) في (ب) قوله:"عن النبي عليه السلام أنه قال".

(١٠) "إن" ساقط من (أ).

(١١) "غرفاً" ساقط من (ب).

(١٢) "بالليل" ساقط من (ب).

(١٣) أخرجه أحمد في مسنده ١٥٥/١، وابن خزيمة في صحيحه ٣/٣-٦، والترمذي في سننه ٦٧٣/٤.

(١٤) في (ب) "النبي عليه السلام".

(١٥) في (أ) "أفطر".

أهله بخير[1] كان له مثل أجره من غير أن ينقصه الله شيئا"[2]، وبلغني عنه ﷺ[3] أنه قال:"الخلق عيال الله فأحب خلقه إليه أحسنهم صنعا إلى عياله"[4].

إذا[5] عملت عملا فأحسنه[6] فإن الله عزوجل[7] يقول: ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾[8].

لا تعجل على أحد بلوم ولا [9] تهمة حتى تعلم أمره.

ولا[10] تجامع وأحد يراك أو يسمع حسك؛ فإنه بلغني أن رسول الله ﷺ[11] قال:"استحيوا من الله كل الحياء " قيل: وما ذلك[12] يا رسول الله؟ قال:" احفظوا الرأس وما حوى والبطن[13] وما وعى[14]، واذكروا الموت والبلى وذروا زينة الحياة الدنيا"[15].

لا تلعبن بهذه التماثيل ولا بالشطرنج؛ فإنه بلغني أن رسول الله ﷺ[16] لعن من لعب بها.[17]

---

(١) "بخير" ساقط من (أ).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١١٤/٤، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥٥/٥.

(٣) "ﷺ" ليس في (ب).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨٦/١٠، وأبو يعلى في مسنده ١٩٤/٦، والشهاب في مسنده ٢٥٥/٢.

(٥) "إذا" مكرر في (أ).

(٦) في (ب) "فحسنه".

(٧) "عزوجل" ليس في (أ).

(٨) الملك (٢).

(٩) في (أ) لوحة [٣٠/أ].

(١٠) في (ب) "لا".

(١١) في (ب) "عن النبي عليه السلام".

(١٢) في (ب) "ذاك".

(١٣) في (أ) "والنظر".

(١٤) "حوى" ساقط من (ب).

(١٥) أخرجه أحمد في مسنده ٣٨٧/١، والترمذي في سننه ٦٣٧/٤، والحاكم في المستدرك ٣٥٩/٤، والطبراني في المعجم الصغير ٢٩٨/١.

(١٦) في (ب) "النبي عليه السلام".

ولا[1] تمضغ العلك وتحل إزارك ولا تحذف[2]؛ فإنه بلغني أن رسول الله ﷺ[3] قال:"ست من أخلاق قوم لوط:[4] مضغ العلك والبغي وحل الإزار والبندق[5] والجلاهق[6] والحذف[7]"[8].

(١٧) أورده ابن حجر في لسان الميزان ١٦٦/٢ بلفظ:"الشطرنج ملعونة ملعون من لعب بها"، قال ابن القطان:لا يعرف، وأورده الزيلعي في نصب الراية ٢٧٥/٤ من حديث أبي هريرة مرفوعا"ألم أنه عنها! لعن الله من يلعب بها".

(١) في (أ) "لا".

(٢) في (ب) "تحدث".

(٣) في (ب) "النبي عليه السلام".

(٤) "لوط" ساقط من (أ).

(٥) البندق: الذي يرمى به. ينظر: مختار الصحاح ٢٧/١ (بندق).

(٦) الجلاهق: مرادف البندق. ينظر: مختار الصحاح ٤٥/١ (جلاهق).

(٧) في (ب) "والحرث"، والحذف: حذف الشيء واسقاطه، وحذفه بالحصا: رماه بها.
ينظر: مختار الصحاح ٥٤/١ (حذف)

(٨) أورده القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٣٤٢/١٣.

[الباب التاسع والعشرون]

باب

فيه آداب وفوائد حسان للقضاة والولاة[1]

[فصل ١- في آداب الولاة والقضاة]

إذا كنت قاضيا أو واليا أو أميرا فلا يكن من شأنك حب المدح والتزكية، وأن يعرف الناس ذلك منك، فيكون[2] ذلك بلية من البلاء[3] يقتحمون عليك منها[4] وغيبة يغتابونك بها ويتضاحكون منها، وأعلم أن قائل المدح كمادح نفسه، والمرء حدير[5] أن يكون حبه المدح هو الذي يحمله على رده، فإن الرد له ممدوح والقائل له مغيب.

لتكن[6] حاجتك في الولاية ثلاث خصال:-

رضاء ربك، ورضاء سلطانك إن كان فوقك سلطان، ورضا صالح من تلي عليه.

ولا عليك أن تلهو عن المال والذكر فسيأتيك منه ما يكفي ويطيب[7].

اعرف أهل الدين والمروءة في كل كورة وقبيلة وقرية واجعلهم إخوانك وأخدانك وأعوانك وأنصارك وثقاتك وكفاتك[8]، ولا يقذفن في روعك أنك[9] إن استشرت

---

(١) في (أ) قوله:"وهذا باب آداب وفيه فوائد حسان القضاة والولاة وأصحابهم، كتب به بعض الأدباء إلى من...به من السراة".

(٢) في (ب) "فتكون".

(٣) في (ب) "الذل".

(٤) في (أ) "بها".

(٥) في (أ) "حديرا".

(٦) في (ب) "ليكن".

(٧) في (أ) "ويصيب".

(٨) في (ب) قوله:"فليكونوا إخوانك وأعوانك وأخدانك وكفاتك وثقاتك".

(٩) "إنك" ساقط من (أ).

الرجال ظهرت[(١)] للناس منك الحاجة إلى رأي غيرك [(٢)] فإنك[(٣)] لست[(٤)] تريد الرأي للعجز وإنما تريده للمنفعة[(٥)]، ولو أنك مع ذلك أردت الذكر لكان[(٦)] أحسن الذكرين لك، وأفضلهما[(٧)] عند أهل العقل أن يقال: لا ينفرد برأيه دون استشارة[(٨)] ذوي الرأي.

وإنك[(٩)] إن التمست رضى الجميع فإنك ملتمس ما لا[(١٠)] تدرك، وكيف[(١١)] يتفق الرضا من المختلفين، وما حاجتك[(١٢)] إلى رضى من رضاه الجور، وإلى موافقة من[(١٣)] موافقته الضلالة والجهالة، فعليك بالتماس رضى[(١٤)] الأخيار وذوي العقول؛ فإنك متى فعلت ذلك وضع عنك مؤنة ما سواه.

لا تمكن أهل البلاء الحسن من التذلل عليك ولا تمكن[(١٥)] سواهم من الإفتراء عليهم والغيب لهم.

لتعرف رعيتك أبوابك التي لا ينال ما عندك من الخير إلا بها، وأبوابك التي لا يخافك خائف إلا من قبلها.

---

(١) في (أ) قوله:"إن استشرت الرجل ظهر".

(٢) في (ب) لوحة [٢٩/أ].

(٣) طمس في (ب) بمقدار حرفين.

(٤) في (ب) "ليس".

(٥) في (ب) قوله:"ولكن للمنفعة".

(٦) في (ب) قوله:"أردت للذكر كان".

(٧) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(٨) في (ب) "مشورة".

(٩) في (ب) "إنك".

(١٠) طمس في (ب) بمقدار حرفين.

(١١) في (أ) قوله:"تدركهم، كيف".

(١٢) في (أ) "حاجاتك".

(١٣) "من" ساقط من (أ).

(١٤) "رضى" ساقط من (أ).

(١٥) في (أ) زيادة:"من".

واحرص[1] الحرص كله أن[2] تكون بأمر عمالك حائراً، فإن المسيء يعرف[3] من خيرتك به قبل أن تصيبه عقوبتك، والمحسن يستبشر بعلمك قبل أن يناله[4] معروفك، ولتعرفهم فيما يعرفون من أخلاقك أنك لا تعاجل بالثواب ولا بالعقاب، فإن ذلك أدوم لخوف الخائف ورجاء الراجي.

عود نفسك الصبر على من خالفك من رأي[5] أهل النصيحة والتجرع لمرارة[6] قولهم وعدلهم، ولا تسهل سبيل ذلك إلا لأهل الفضل والعقل والمروءة والستر لئلا ينشر[7] من ذلك فيما يجده سفهاء[8] أو يستخف شأناً.

ولا تتركن مباشرة جسيم أمرك فيعود شأنك صغيراً، ولا تلزمن نفسك مباشرة الصغير فيعود[9] الكبير ضائعاً.

واعلم أن رأيك لا يتسع لكل شيء ففرغه للمهم، وإن مالك لا يغني[10] الناس كلهم فاخصص به أهل الحق، وإن كرامتك لا تطيق العامة فتوج بها أهل الفضل، وإن ليلك[11] ونهارك لا يستوعبان حاجاتك[12]، فإن رأيت فيهما رأيين ليس إلى

---

(1) في (أ) "احرص".
(2) في (أ) "بأن".
(3) في (ب) "تعرف".
(4) في (ب) "يأتيه".
(5) "رأي" ساقط من (أ).
(6) في (ب) "بمرارة".
(7) في (ب) "تنشر".
(8) في (ب) قوله: "ما يجدي سفيهاً بدل قوله: "فيما يجده سفهاء".
(9) في (ب) "فيكون".
(10) في (ب) "يعني".
(11) في (أ) لوحة [٣٠/ب].
(12) في (أ) "حاجتك".

رأيهما[1] سبيل مع حاجة جسدك إلى نصيبه منهما فأحسن قسمتها بين عملك ورعيتك[2].

واعلم أن ما شغلت من رأيك لغير[3] المهم أضر بك في المهم.

وما صرفت من مالك في الباطل فقدته حين تريد الحق[4].

وما عدلت من كرامتك إلى أهل النقص أضر بك في العجز عند[5] أهل الفضل.

وما شغلت من ليلك ونهارك في غير الحاجة أردى[6] بك في الحاجة.

ولا تكن[7] نزر الكلام والسلام[8]، ولا تبلغن في[9] إفراط الهشاشة والبشاشة فإن إحداهما[10] من الكبر والأخرى[11] من السخف.

ليس للملك أن يغضب فإن القدرة من وراء حاجته، وليس له أن يكذب؛ لأنه لا يقدر أحد على استكراهه على[12] غير ما[13] يريد، وليس له أن يتحمل[14] لأنه أقل الناس عذرا في خوف الفقر، وليس له أن يكون حقودا[15]؛ لأن خطره قد عظم عن

---

(1) في (ب) "أرأيتهما" بدل قوله: "إلى رأيهما".

(2) في (ب) قوله: "رعيتك وعملك".

(3) في (أ) "في".

(4) في (أ) "الخلق".

(5) في (أ) "عن".

(6) في (أ) "أدرى".

(7) في (ب) قوله: "لا تكونن".

(8) "والسلام" ساقط من (أ).

(9) "في" ساقط من (ب).

(10) في (ب) "أحدهما".

(11) في (ب) "والآخر".

(12) "على" ساقط من (ب).

(13) في (أ) "غيرك".

(14) طمس في (أ) بمقدار كلمة.

(15) في (ب) "عقودا".

المجازاة[1] على الناس، ولا يكون حلافا؛ فإن[2] أحق الناس باتقاء[3] الأيمان الملوك، فإنه[4] إنما يحمل الرجل على الأيمان[5] إحدى خصال:-

إما مهانة يجدها في نفسه و[6]حاجة إلى تصديق الناس إياه.

وإما عي في الكلام فهو يجعل الأيمان حشوا ووصلا.

وإما تهمة قد عرفها من الناس في حديثه فهو ينزل نفسه منزلة من لا يقبل قوله إلا بعد جهد اليمين.

وأحق الناس بالخير لنفسه على[7] العدل في القول والفعل الوالي الذي بعدله[8] يعدل من دونه، والذي متى[9] قال أو فعل كان أمره نافذا.

ليعلم الوالي أن الناس يصفون الولاة بسوء العقد[10] ونسيان الود، فليكابر[11] في نقض قولهم وليبطل[12] من نفسه صفات السوء.

وليفقد فيما يتفقد من أمور رعيته [13] فاقة الإخوان فيعمل على سدها وطغيان السفلة فيقمعهم، وإنما يصول الكريم إذا جاع، واللئيم[14] إذا شبع.

---

(١) في (أ) "المحازة".

(٢) في (ب) "و".

(٣) في (ب) "بإنكار".

(٤) في (أ) "و".

(٥) في (ب) قوله:"عن الحلف".

(٦) في (أ) "إلى".

(٧) في (ب) "عن".

(٨) في (أ) "يعزله".

(٩) في (ب) "ما".

(١٠) في (أ) قوله:" الولاء بسواء الدهر".

(١١) في (ب) "فليكاثر".

(١٢) في (أ) "ويبطل".

(١٣) في (ب) لوحة [٢٩/ب].

(١٤) في (أ) "واليتيم".

ولا[1] يحسن بالملك أن يحسد من دونه؛ فإنه أقل في ذلك من المسوقة[2] غـدرا الـتي إنما يحسد من فوقها وكل لا عذر له.

ولا[3] يلومن الوالي على الذلة من[4] ليس بمتهم عنده في الحرض علـى رضـاه[5] إلا يوم أدب وتقويم.

ولا يعدلن بالمجتهد[6] في رضاه البصير[7] بما يأتي أحدا، فإنهما إذا اجتمعا في الوزير والصاحب استراح الوالي وكفى حاجته.

لا يلزمن[8] الوالي سوء الظن وليجعل لحسن[9] الظن عنده نصيبا يروح بـه عـن[10] قلبه.

لا يضيفن[11] الوالي التثبت عندمـا[12] يقـول وعندمـا يعطي وعندمـا يعمـل، فـإن الرجوع عن الصمت أحسن من الرجوع عن الكلام والعطية بعد المنع أجمـل مـن المنع بعد الإعطاء[13]، والإقدام على العمل بعد الأناءة فيه أحدم[14] من الإمسـاك عنه بعـد

---

(١) في (ب) "لا".

(٢) في (أ) "السرقة".

(٣) في (ب) "لا".

(٤) في (أ) "ممن".

(٥) في (ب) "مرضاه".

(٦) في (أ) "المجتهد".

(٧) في (أ) "البصر".

(٨) في (ب) "لا يزلقن".

(٩) في (ب) "للحسن".

(١٠) "عن" ساقط من (أ).

(١١) في (ب) "يضيعين".

(١٢) في (أ) "عندنا".

(١٣) في (ب) "العطاء".

(١٤) في (أ) "أحرج".

الإقدام عليه، وكل الناس محتاج إلى التثبت وأحوجهم إليه الملوك الذين[١] ليس لقولهم وفعلهم دافع وليس عليهم محتسب[٢].

وجميع[٣] ما يحتاج إليه من أمر الدنيا رأيان:-

رأي يقوي به[٤] سلطانه ورأي يزينه في الناس، ورأي التقوية[٥] أحظهما[٦] بالتبرئة.

[فصل ٢- في آداب مصاحبة السلطان]

وإن ابتليت بصحبة السلطان فعليك المواظبة[٧] في غير طول المعاتبة[٨]، ولا يحدثن[٩] لك الاستئناس غفلة[١٠] ولا تهاونا.

وإذا جعلك أخا فاجعله سيدا وإن زاد فزده، وإذا نزلت من الوالي منزلة الثقة فاجزل[١١] عنه[١٢] كلام الملق[١٣]، ولا تكثرن له من الدعاء في كل كلمة؛ فإن ذلك

---

(١) في (ب) "الذي".

(٢) في (ب) قوله:"ولا عليهم مستحق".

(٣) في (ب) "جميع".

(٤) في (أ) "يقوم".

(٥) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(٦) في (ب) "أجمعها".

(٧) في (أ) "بالمضابة".

(٨) في (أ) "المعاينة".

(٩) في (أ) "يحدث".

(١٠) في (أ) "غفلا".

(١١) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(١٢) "عنه" ساقط من (أ).

(١٣) في (أ) "الخلق".

شبيه بالوحشة إلا إن كلمته على رؤوس الناس[1] فلا تألوا عما عظمته به[2] ووقرته.

وإن[3] ابتليت بصحبة الوالي لا يريد صلاح رعيته فاعلم أنك ابتليت بخصلتين ليس فيهما خيار:-

إما الميل مع الوالي على الرعية فذلك هلاك الدين.

وإما الميل مع الرعية على الوالي فذلك هلاك الدنيا، فلا خيار[4] لك إلا الموت أو الهرب.[5]

واعلم أنه لا ينبغي لك و[6]إن كان الوالي غير مرضي[7] السيرة إذا علقت حبالك بحباله إلا المحافظة عليه حتى تجد إلى الفراق الجميل سبيلا[8].

ولا يكون[9] طلبك ما قبل الوالي بالمسألة ولا تستبطئه ولو[10] أبطأ، ولكن اطلب ما قبله فالإستحقاق له[11]؛ فإنك إذا استحققته أتاك من غير طلب، وإن لم تستبطئه[12] كان أعجل له.

لا تخبرن الوالي أن لك عليه حقا؛ فإنك تعد عليه ثقلا، وإن استطعت أن تنسى

(١) "الناس" ساقط من (ب).
(٢) "به" ساقط من (أ).
(٣) في (ب) "إن".
(٤) في (ب) "حيلة".
(٥) في (أ) لوحة [٣١/أ].
(٦) "و" ساقط من (ب).
(٧) في (أ) "مرض".
(٨) في (أ) قوله:"إلى الفرار سبيلا".
(٩) في (ب) قوله:"لا يكونن".
(١٠) في (ب) قوله:"ولا تستبطه وإن".
(١١) في (أ) قوله:"بالإستحقاق لك.
(١٢) في (ب) "تستبطه".

حقك وبلاءك[١] فافعل، وليكن[٢] ما تذكره به[٣] من ذلك تجريدك له النصيحة[٤] والإجتهاد، ولا يزال ينظر منك في أحد[٥] يذكره أولا.

واعلم أن السلطان إذا انقطع عنه[٦] الآخر نسي الأول، وإن أرحامهم مقطوعة وحبالهم مصرومة إلا عمن[٧] رضوا عنه.

وإن[٨] ذكرت عند السلطان بسوء[٩] فلا ترين السلطان ولا غيره منك لذلك[١٠] اختلاطا، ولا يقعن ذلك في نفسك موقع ما يكربك؛ فإنه إن وقع[١١] ذلك منك أدخل عليك أمورا مشتبهة[١٢] بالريبة بما قال فيك الغائب، فإن[١٣] اضطرك الأمر[١٤] إلى الجواب فإياك وجواب الغضب والإنتقام، وعليك بجواب الحلم والوقار والحجة ولا تشك أن العلو والعلية للحلم.

لا تعدن شتم الوالي شتما ولا إغلاظه إغلاظا؛ فإن ريح القوة قد يبسط[١٥] اللسان بالغلظة في غير سخط.

ولا تأمن جانب المسخوط عليه والظنين[١٦] عند السلطان.

---

(١) في (أ) "بلاك".

(٢) في (أ) "ولتكن".

(٣) "به" ساقط من (أ).

(٤) في (ب) "بالنصيحة".

(٥) في (أ) "آخر".

(٦) في (أ) "عند".

(٧) في (ب) "من".

(٨) في (ب) "إن".

(٩) في (ب) "بشئ".

(١٠) في (ب) قوله:"منك لذلك".

(١١) في (ب) "أوقع".

(١٢) في (أ) "مشبهة".

(١٣) في (أ) "وإن".

(١٤) طمس في (أ) بمقدار كلمة.

(١٥) في (أ) "ينبسط".

(١٦) في (ب) "الظنون".

ولا يجمعك وإياه منزل ولا مجلس، ولا [1] تظهر[2] له عـذرا، ولا تثني عليه خيرا عند أحد من الناس فإن استيقن الوالي مباعدتك[3] إياه وبان لك ما ترجوا من الوالي يئس له فتضع[4] عذره عند الوالي، واعمل في الرضى عنه في رفق ولطف[5].

ليعلم الوالي أنك لا تستنكف عن شيء من[6] خدمته، ولا تدع في ذلك أن تقدم إليه في حال رضاه وطيب نفسه القول في استعفائه من الأعمال التي يكرهها[7] ذو المروءة والدين من الناس[8].

إذا أصبت الجاه عند السلطان فلا يحدثن لك ذلك تغيرا ولا تكبرا على أحد من أهله ولا أعوانه[9] ولا الاستغناء عنهم؛ فإنك لا تدري متى تكون أدنى هفوة[10] فتذل لهم، و[11] في تلون الحال ما فيه.

إذا سأل الوالي غيرك فلا تكن أنت المجيب، فإن استلابك الكلام خفة بك واستخفاف منك بالمسئول والسائل، وما[12] أنت قائل [إن][13] قال لك السائل: ما إياك سألت؟ أو قال لك المسئول: دونك فأجب، وإذا لم يقصد السائل بالمسألة رجلا

---

(١) في (ب) لوحة [٣٠/أ].

(٢) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(٣) في (أ) "مساعدتك".

(٤) في (ب) "فضع".

(٥) في (أ) قوله:"من لطف ورفق".

(٦) "من" ساقط من (ب).

(٧) قوله:"القول في استعفائه من الأعمال التي يكرهها" مكرر في (أ) وبخط عنواني.

(٨) قوله:"من الناس" ساقط من (ب).

(٩) في (ب) "وأعوانه".

(١٠) في (ب) "حفوة".

(١١) "و" ساقط من (ب).

(١٢) في (ب) "فما".

(١٣) في (أ) قوله:"فإن قال السائل"، وفي (ب) "إن لك السائل".

ولا يجمعك وإياه منزل ولا مجلس، ولا [١] تظهر[٢] له عـذرا، ولا تثني عليه خيرا عند أحد من الناس فإن استيقن الوالي مباعدتك[٣] إياه وبان لك ما ترجوا من الوالي يئس له فتضع[٤] عذره عند الوالي، واعمل في الرضى عنه في رفق ولطف[٥].

ليعلم الوالي أنك لا تستنكف عن شيء من[٦] خدمته، ولا تدع في ذلك أن تقدم إليه في حال رضاه وطيب نفسه القول في استعفائه من الأعمال التي يكرهها[٧] ذو المروءة والدين من الناس[٨].

إذا أصبت الجاه عند السلطان فلا يحدثن لك ذلك تغيرا ولا تكبرا على أحد من أهله ولا أعوانه[٩] ولا الاستغناء عنهم؛ فإنك لا تدري متى تكون أدنى هفوة[١٠] فتذل لهم، و[١١]في تلون الحال ما فيه.

إذا سأل الوالي غيرك فلا تكن أنت المجيب، فإن استلابك الكلام خفة بك واستخفاف منك بالمسئول والسائل، وما[١٢] أنت قائل [إن][١٣] قال لك السائل: ما إياك سألت؟ أو قال لك المسئول: دونك فأجب، وإذا لم يقصد السائل بالمسألة رجلا

---

(١) في (ب) لوحة [٣٠/أ].

(٢) طمس في (ب) بمقدار كلمة.

(٣) في (أ) "مساعدتك".

(٤) في (ب) "فضع".

(٥) في (أ) قوله:"من لطف ورفق".

(٦) "من" ساقط من (ب).

(٧) قوله:"القول في استعفائه من الأعمال التي يكرهها" مكرر في (أ) وبخط عنواني.

(٨) قوله:"من الناس" ساقط من (ب).

(٩) في (ب) "وأعوانه".

(١٠) في (ب) "حفوة".

(١١) "و" ساقط من (ب).

(١٢) في (ب) "فما".

(١٣) في (أ) قوله:"فإن قال السائل"، وفي (ب) "إن لك السائل".

واحدا وعم بالمسألة[١] الجماعة فلا تبادرن[٢] بالجواب ولا تواتين الكلام فإن ذلك شين وتكلف وخفة، فإنك[٣] إذا سبقت القوم إلى الجواب صاروا لجوابك خصمانا[٤] فتعقبوه بالعيب والطعن، وإذا حبست[٥] جوابك اعترضت أقاويلهم وتدبرتها[٦] ثم هيأت من تفكرك ومحاسن ما سمعت جوابا حسنا مرضيا[٧] ثم استدبرت به أقاويلهم حين يصغى إليك بالأسماع[٨] ويهدأ عنك الخصوم.

وإذا فاتك الجواب فلا تحزن على فواته[٩]؛ فإن صيانة[١٠] القول خير من سوء صنعه[١١] في غير موضعه، وإن كلمة[١٢] واحدة من الصواب تصيب فرصتها خير من مائة كلمة في غير فرصتها[١٣] مع أن كلام العجلة والبدار موكل بالزلل وسوء التقدير وإن ظن صاحبه أنه أحكم وأتقن[١٤].

إذا كلمك الوالي فاصغ[١٥] لكلامه ولا تشغل [١٦] طرفك عنه بنظر إلى غيره، ولا أطرافك بعمل، ولا قلبك بحديث نفس، واحذر هذه الخصلة من نفسك وتعاهدها

---

(١) في (ب) "بمسألة".
(٢) في (أ) "تبادر".
(٣) في (أ) "وإنك".
(٤) في (ب) "خصما".
(٥) في (أ) "حسنت".
(٦) في (أ) "تدبراتها".
(٧) في (ب) قوله:"جوابا رضيا".
(٨) في (أ) "الأسماع".
(٩) في (ب) "لفواته".
(١٠) في (أ) "صيابة".
(١١) في (ب) "وضعه".
(١٢) "كلمة" ساقط من (أ).
(١٣) في (ب) "فرضها".
(١٤) في (ب) قوله:"أتقن وأحكم".
(١٥) في (أ) "فاصغي".
(١٦) في (أ) لوحة [٣١/ب].

جهدك[1].

وارفق[2] بنظرائك من وزراء السلطان واتخذهم إخوانك لا أعداء ولا تنافسهم في الكلمة يتقربون بها و[3]العمل يؤمرون به؛ فإنما أنت في ذلك أحد رجلين:-

إما أن يكون[4] عندك فضل على ما عند غيرك فيسدوا[5] ذلك ويحتاج إليه ويلتمس منك وأنت مجمل.

وإما ألا يكون عندك فما أنت مصيب من موافقتك[6] إياهم، وليتك لهم أفضل مما أنت مدرك بالمنابذة[7] والمنافسة.

لا تجزين على مخالفة أصحابك عند الوالي ثقة باعترافهم لك وبمعرفتهم بفضل رأيك، فإنا قد رأينا الناس يعرفون فضل الرجل وينقادون[8] له ويتعلمون منه وهم أخلاؤه، فإذا حضروا السلطان لم يرد أحد منهم أن يقر له[9]، ولا أن يكون له عليهم في الرأي والعلم فضل[10]، واجترؤا عليه بالخلاف والنقض، فإن ناقضهم صار أحدهم وليس بواحد في كل حين سامعا فقها[11] ولا قاضيا عدلا، وإن ترك مناقضتهم صار مغلوب الرأي مردود القول.

(١) في (ب) "لجهدك".

(٢) في (ب) "ارفق".

(٣) في (أ) "أو".

(٤) في (ب) "تكون".

(٥) في (ب) "فيسدو".

(٦) في (ب) "موافتك".

(٧) في (أ) "بالمنافرة".

(٨) في (أ) "ويتمادون".

(٩) في (ب) قوله: "لم يرد أحد أن يقوله".

(١٠) "فضل" ساقط من (أ).

(١١) في (أ) "فقيها".

إذا أصبت عند السلطان لطف منزلة لغناء تجده عندك أو هوى يكون منه[1] فيك فلا تطمح كل الطماح ولا تزين لك نفسك المزايلة عن أهل بعثه وسره؛ فإن ذلك سفه.

إياك أن تشكوا إلى وزير السلطان ودخلائه ما اطلعت عليه من رأي تكرهه له[2] فإنك لا تريد به أن تبغضهم[3] لهواه وتقربهم منه[4] بتزينك ذلك[5] له والميل عليه معه[6].

واعلم[7] أن الرجل ذا الجاه عند السلطان والخاصة به لا محالة أن يرى من الوالي ما يخالفه من الرأي في الأمور، وإدناء[8] من لا يجب إدناؤه، وإقصى من لا يجب إقصاؤه، فإذا آثر ما يكره يغير له وجهه ورأيه وكلامه حتى يبدوا ذلك للسلطان وغيره فتفسد بذلك[9] منزلته ومروته، واحتمال من خالفك من رأي السلطان أوجب؛ فإنه إنما كان سلطانا لتتبعه[10] في رأيه وأمره، وليس بأن يكلفه اتباعك وتغضب من مخالفته إياك.

لا تكن صحبتك للسلاطين[11] إلا بعد رياضة نفسك على طاعتهم في المكروه عندك، وموافقتهم فيما خالفوك، وتقدير الأمور على أهوائهم، وألا تكتمهم سرك، ولا تستطلعهم ما كتموك، وتخفي ما أطلعوك عليه من الناس كلهم، وعلى الإجتهاد في

---

(١) في (أ) قوله:"أو هذا يكون منك".

(٢) "له" ساقط من (أ).

(٣) في (ب) قوله:"تراه بد عل أن تعطيهم".

(٤) في (أ)"منك".

(٥) "ذلك" ساقط من (أ).

(٦) في (ب) لوحة [٣٠/ب].

(٧) في (ب) "اعلم".

(٨) في (ب) "ادنا".

(٩) في (ب) "ذلك".

(١٠) في (أ) "لتشعبه".

(١١) في (ب) قوله:"لا تكونن صحبة السلطان".

رضاهم والتلطف بحاجتهم[١] والتصديق لمقالتهم والتزيين لرأيهم، وقلة الإمتعاض مما فعلوا[٢] إذا شاؤوا[٣]، وترك الإنتحال لما[٤] فعلوا إذا حسنوا.

واكثر النشر لمحاسنهم وحسن الستر لمساوئهم، والمقاربة لما قاربوا وإن كان بعيدا، والمباعدة لما باعدوا وإن كان قريبا، والإهتمام بأمورهم وإن لم يهتموا به، والحفظ له وإن ضيعوه، والذكر له وإن نسوه، والتخفيف عنهم[٥] من مؤنتك، والإحتمال لهم كل مؤنة.

[فصل ٣- في صحبة الأصدقاء]

ابذل لصديقك دمك ومالك، ولعارفك[٦] رفدك[٧] ومحضرك، وللعامة بشرك وتحيتك، ولعدوك عدلك[٨]، واضنن[٩] بدينك وعرضك على كل أحد إلا أن يضطر إلى بدل العرض لوال أو والد، فأما الولد ومن سواه فلا.

إن سمعت من صاحبك رأيا أو كلاما حسنا يعجبك فانسبه إليه[١٠]، واعلم أن انتحال[١١] ذلك لنفسك مفسدة لصاحبك[١٢] وعار عليك، فإن بلغ ذلك بك[١٣] أن

---

(١) في (ب) "لحاجتهم".
(٢) في (ب) "فعلوه".
(٣) قوله:"إذا شاؤوا" ساقط من (ب).
(٤) في (ب) "مما".
(٥) في (ب) "منهم".
(٦) في (ب) "ولمعرفك".
(٧) في (أ) "وفدك".
(٨) "عدلك" ساقط من (أ).
(٩) في (أ) "ولبصن" وعليه كلمة كذا.
(١٠) في (أ) "فانسيه"، و"إليه" ساقط منه.
(١١) في (أ) "نحلة".
(١٢) في (ب) "لصاحبه".
(١٣) "بك" ساقط من (ب).

تشير برأي رجل أو تتكلم[١] بكلامه حيث يسمع فهذا[٢] من سوء الأدب[٣] الفاشي بين الناس، ومن تمام حسن الخلق والأدب أن تسخو[٤] نفسك لأخيك عما انتحل من كلامك ورأيك، وتوفي عليه[٥] رأيه وكلامه وتؤيده[٦] مع ذلك بما استطعت.

وإياك أن يكون من خلقك أن تبدأ[٧] حديثا [٨] ثم تقطعه ندامة على ابتدائك به فإن[٩] رجوعوك عنه سخف وعي.

احذر[١٠] كلامك وعقلك إلا عند إصابة الموضع فإن أخطأك ذلك أدخلت المحنة على عقلك وقولك.

ليعرف العلماء حين تجالسهم[١١] أنك على أن تسمع[١٢] أحرص منك على أن تقول.

ولا يغضبك[١٣] إذا رأيت صديقك مع عدوك فقد يكفيك شره أو[١٤] يستر عورتك منه.

---

(١) في (أ) "تنكح".

(٢) في (أ) "كان".

(٣) في (أ) "الأب".

(٤) في (ب) "تسمح".

(٥) في (أ) قوله:"وتوفر له".

(٦) في (أ) "وتؤنسه".

(٧) في (ب) "تبتدئ".

(٨) في (أ) لوحة [٣٢/أ].

(٩) في (أ) "كان".

(١٠) في (أ) "احزن".

(١١) في (أ) قوله:"حتى تجامعهم".

(١٢) في (أ) "تستمتع".

(١٣) في (أ) ينقضك".

(١٤) في (أ) "و".

تحفظ في كلامك ومجلسك[1] من التطول على الأصحاب، وطب نفسا عن[2] كثير مما يفرض لك فيه صواب القول والرأي الا بظن أصحابك أنه إنما بك التفضل عليهم[3].

وإذا[4] أقبل عليك مقبل بوجهه[5] فأنعم الإقبال عليه.

ولا تكثرن ادعاء العلم في كل ما يعرض بينك وبين أصحابك، فإنك في[6] ذلك بين فضيحتين:-

إما أن ينازعونك[7] فيما ادعيت فيحجم[8] منك على الجهالة والصلب، وإما أن[9] تخلوا الأمر في يديك فينكشف منك التضييع والعجز.

واستحي كل الحياء أن تخبر[10] صاحبك أنك عالم وأنه جاهل مصرحا أو معرضا[11]، واعلم أنك إن صبرت ولم تعجل ظهر ذلك منك بالوجه الجميل المعروف عند الناس، ولا يخفين عليك أن حرص الرجل على إظهار ذلك منه، وقلة[12] وقره[13] في ذلك[14] من البخل، وأن من[15] خير الأعوان على ذلك الكرم والسخاء[16].

---

(١) في (ب) قوله: "بجلسك وكلامك".

(٢) في (ب) "من".

(٣) من قوله: "مما يفرض لك فيه صواب القول.." إلى هنا ساقط من (أ).

(٤) "إذا" ساقط من (أ).

(٥) في (ب) "بوده".

(٦) في (ب) "من".

(٧) في (ب) "ينازعوك".

(٨) في (أ) "فيحتحم" وعليه كلمة "كذا".

(٩) "أن" ساقط من (ب).

(١٠) في (أ) يخبر".

(١١) في (أ) "ممرضا".

(١٢) في (ب) لوحة [٣١/أ].

(١٣) طمس في (ب) بمقدار كلمة ولعله "وقاره".

(١٤) في (أ) قوله: "باب من البخل والكرم".

وإن أردت أن تلبس ثوب الجمال بحلية[١] المروءة عند العامة وتسلك الجد الذي لا خيار فيه ولا عثار فكن عالما كجاهل وناطقا كعيي، فأما[٢] العلم فيرشدك وأما قلة الكلام[٣] فينفي الحسد عنك، وأما المنطق فإنك إذا[٤] احتجت إليه فستبلغ حاجتك، وأما الصمت فإنه سيكسبك[٥] المحبة والوقار.

إذا رأيت رجلا يحدث حديثا قد علمته[٦] ويخبر خبرا قد سمعته فلا تشاركه[٧] فيه ولا تفتخر عليه حرصا[٨] على أن يعلم الناس أنك علمته؛ فإن في ذلك قلة حزم و[٩]سوء أدب وعجب.

ليعرف[١٠] إخوانك والعامة أنك إلى[١١] أن تفعل ما تقول أقرب منك إلى أن تقول مالا تفعل؛ فإن[١٢] فضل القول على الفعل عار، وفضل الفعل على القول مكرمة، وأنت حقيق فيما وعدت من نفسك أو[١٣] اخبرت به صاحبك من منزلة عندك أن

---

(١٥) "من" ساقط من (ب).

(١٦) في (أ) قوله:"السخاء والكرم".

(١) في (ب) قوله:"تحلي عليه".

(٢) في (ب) "وأما".

(٣) في (أ) "العلم".

(٤) في (ب) "فإذا" بدل قوله:"فإنك إذا".

(٥) في (ب) فيكسبك" بدل قوله:"فإنه سيكسبك".

(٦) في (ب) "علمه".

(٧) في (أ) "يشاركه".

(٨) في (أ) "حرضا".

(٩) في (ب) قوله:"قلة حزم و" ساقط من (ب).

(١٠) في (أ) يعلم".

(١١) "إلى" ساقط من (أ).

(١٢) في (ب) "وإن".

(١٣) في (ب) "و".

يتحقق[١] بعض ما في نفسك لاعداد بعض الفعل على القول لتسلم بذلك من تقصير إن كان منك في الفعل، وقل ما تكون إلا مقصرا.

احفظ قول الحكيم الذي قال: لتكن غايتك فيما بينك وبين عدوك العدل، وفيما بينك[٢] وبين صديقك[٣] الرضى؛ وذلك أن العدو خصم تصرعه بالحجة وتغلبه بالحكمة، وأن الصديق ليس بينك وبينه قاض وإنما هو رضاه وحكمه، فاجعل[٤] غاية ما[٥] بينك وبين من تواخي[٦] ومواصلة من تواصل الصبر، ووطن نفسك على أنه لا سبيل لك إلى قطيعة[٧] أخيك، فإن[٨] ظهر لك منه ما تكره منه فالبسه[٩]؛ فإنه ليس كالمرأة التي تطلقها متى شئت، ولكنه عرضك ومروءتك و[١٠]مروءة الرجل إخوانه وعرضه أخدانه[١١]، فإن علم[١٢] الناس أنك قطعت رجل من إخوانك وإن كنت معذورا دل[١٣] ذلك عند كثير منهم منزلة الخناقة للإخاء، وإن أنت مع ذلك صبرت على مضاربته[١٤] وهو غير راض أدى ذلك إلى العيب والنقيصة[١٥]، فالإرشاد إلى الإرتياد والتلبث والتثبت[١٦] في حال امرء من ترتاد[١٧] لإخائك، فإن كان من إخوان

---

(١) في (ب) "تحتجز".

(٢) في (أ) "بين".

(٣) في (أ) "طريقتك".

(٤) في (أ) "احعل".

(٥) "ما" ساقط من (أ).

(٦) في (ب) قوله:"وبين تواطي".

(٧) في (ب) "قطيعك".

(٨) في (أ) "وإن".

(٩) قوله:"منه فألبسه" ساقط من (ب).

(١٠) في (ب) "فإنما".

(١١) في (أ) "إخوانه".

(١٢) في (ب) "عثر".

(١٣) في (أ) "تدل"، وفي (ب) طمس بمقدار حرفين ولعله"دل".

(١٤) في (ب) قوله:"تصبرت على منازلته".

(١٥) في (ب) "والبغضة".

(١٦) في (ب) قوله:"فالإرتياد الإرتياد والتثبت والتثبت".

الدين فليكن فقيها ليس بمراء ولا حريص، وإن كان من إخوان الدنيا فليكن حرا ليس بجاهل ولا كذاب ولا شرير، ولا مفسد نافع[1]؛ فإن الجاهل أهل أن يهرب منه أبـواه، وإن الكذاب لا يكون إخاؤه صادقا؛ لأن الكذب الذي يجري على لسانه إنما هـو مـن فضول قلبه[2]، وإنما سمي الصديق من الصدق وقد يتهـم[3] صـدق القلـب وإن صـدق اللسان، فكيف به[4] إذا أظهر[5] الكذب على اللسان، وإن الشرير يكسـبك الأعـداء فمـا حـاجتك إلى[6] صداقـة تكسـبك العـداوة، وإن السـالع سـانع صاحبـه، إعلـم أن الساضك من النـاس تكسـبك العـداوة[7]، وإن تقريـبك إليهـم[8] يكسـبك الصديـق[9] السوء، وسوء[10] الأصدقاء أضر من الأعداء، فإنك إن وصلت الصديق السوء أعيتـك جرائره وإن قطعته شانك اسم القطيعة.

---

(١٧) في (أ) "ترداد".

(١) في (أ) قوله:"ولا ليس بنافع".

(٢) "قلبه" ساقط من (أ).

(٣) في (أ) لوحة [٣٢/أ].

(٤) "به" ساقط من (أ).

(٥) في (أ) "ظهر".

(٦) في (أ) "إلا".

(٧) من قوله:"وإن السالع سانع صاحبه.." إلى هنا ساقط من (أ).

(٨) في (أ) قوله:"تقريبك منهم".

(٩) في (ب) "صديق" وقبله بياض بمقدار كلمة.

(١٠) في (ب) "وفسوله".

ولا[1] تعتذرن إلا إلى[2] لمن يحب أن يجد لك عذرا، ولا تستعين[3] إلا بمن يحب أن يظفر لك بحاجتك، ولا تحدثن[4] إلا من يعد[5] حديثك مغنما ما لم يغلبك أضراره[6].

وإذا غرست من المعروف غرسا أو[7] أنفقت عليه نفقة فلا تضن بالنفقة[8] فيما غرست فتذهب النفقة ضياعا.

إذا اعتذر إليك معتذر فتلقه[9] بوجه مشرق وبشر طلق[10] إلا أن يكون ممن قطيعته[11] غنيمته.

واعلم[12] أن إخوان الصدق خير من مكاسب زينة الدنيا في الرخاء وهم عدة في الشدة[13] ومعونة على حسن المعاش والمعاد، ولا تفرطن في اكتسابهم، واتبع الموصلات[14] والأسباب إليهم.

---

(١) في (ب) "لا".

(٢) في (ب) "من".

(٣) في (ب) "تستعن".

(٤) في (أ) "تخالف".

(٥) في (أ) "بعد".

(٦) في (ب) "اضطرار".

(٧) في (أ) "و".

(٨) في (أ) قوله:"تظنن النفقة".

(٩) في (أ) قوله:"معتذرها فتلقاه".

(١٠) في (أ) "طليق".

(١١) في (أ) "قطعته".

(١٢) في (ب) "اعلم".

(١٣) في (ب) لوحة [٣١/ب].

(١٤) في (ب) "الوصلات".

[فصل ٤- في تهذيب النفس]

احترس من سورة الغضب وسورة[١] المحنة وسورة[٢] الجهل، واعدد لكل شيء من ذلك عدة تجاهد بها من الحلم والتفكر وذكر العافية وطلب الفضيلة.

والصبر[٣] صبران: صبر الرجل على ما يكره، وصبره على ما[٤] يحب، واعلم أن اللئام أصبر أجساما، والكرام[٥] أصبر أنفسا وهو المحمود؛ وذلك أن يكون للنفس غلوبا وللمأمور[٦] محتملا وفي السراء[٧] مجملا ولنفسه عند الرأي والحفاء[٨] مرتبطا، وللحزم مؤثرا وللهو تاركا، وللمشقة التي يرجوا حسن عاقبتها مستخفا، ولنفسه على مجاهدة الأهواء والشهوات موطنا.

عود نفسك السخاء، واعلم أن[٩] السخاء سخاءان: سخاء نفس الرجل بما في يديه[١٠]، وسخاء نفسه عما في أيدي الناس، وسخاء الرجل بما في يديه أكثرهما، وسخاء النفس[١١] عما في أيدي الناس أمحض في المكارم[١٢] وأنزه من الدنس، ومن جمعهما فقد استكمل الجود والكرم.

---

(١) في (أ) "سوءة".

(٢) في (أ) "سوءة".

(٣) في (ب) "الصبر".

(٤) في (ب) "عما".

(٥) في (أ) "والكرم"، وقوله: "أصبر أجساما والكرام" مكرر في (ب).

(٦) في (ب) "الأمور".

(٧) [illegible]

(٨) [illegible]

(٩) [illegible] "واعلم أن".

(١٠) [illegible] ساقط من (أ).

(١١) [illegible]

(١٢) [illegible]

حبب لنفسك[1] العلم والزمه حتى [تألفه][2] ويكون هو لهوك ولذتك وسلوتك.

ليكن ما تصرف به العذاب عن نفسك ألا[3] تكون حسودا؛ لأن الحسد خلق لئيم[4].

فصل [٥- في تهذيب السلوك]

وليكن[5] ما تنظر فيه من أمور عدوك أن تعلم أنه لا ينفعك أن تخبر أنه[6] عدوك فتزره[7] نفسك وتؤذنه بحربك[8] قبل الإمكان من الفرصة فتحمله على التسلح[9] و[10]توقد ناره عليك، واعلم[11] أن من أعظم خطرك أن ترى عدوك أنك لا تتخذه عدوا؛ فإن ذلك عدة[12] له وغرة به[13] وسبيلا[14] إلى القدرة عليه، وإن أنت قدرت[15] واستطعت احتقار العداوة وألا تكافئ مشينا لك[16] فقد استكملت عظيم

---

(١) في (ب) "نفسك".

(٢) في (أ) "تلفه"، وفي (ب) "بالغدو" بدل قوله: "حتى تألفه".

(٣) في (ب) "أن لا".

(٤) في (أ) "لائم".

(٥) في (ب) "ليكن".

(٦) "أنه" ساقط من (ب).

(٧) في (ب) "فتنذره".

(٨) في (ب) قوله: "وتؤذيه ويخونك".

(٩) في (ب) قوله: "أسح" كلمة مبهمة.

(١٠) في (ب) "أو".

(١١) في (ب) [illegible]

(١٢) في (أ) [illegible]

(١٣) [illegible]

(١٤) [illegible]

(١٥) [illegible]

(١٦) [illegible]

الخطر، وإن كنت مكافئا بالعداوة والضرر[١] فإياك أن تكافئ عداوة السر بعداوة العلانية، وعداوة الخاصة بعداوة العامة؛ فإن ذلك هو الظلم والعدوان.

واعلم أن[٢] ليس كل العداوة والضرر يجب أن يكافأ بمثله كالخيانة والسرقة فلا تكافئ بمثل ذلك.

ومن الحيلة في أمر عدوك أن تصادق[٣] وتراضي أعداءه[٤] فتدخل بينه وبينهم[٥] في سبيل الشقاق والتلاحي والتجافي حتى ينتهي ذلك بهم إلى القطيعة[٦] والعداوة، فإنه ليس رجل ذو طرف يمتنع من إخائك إذا التمست ذلك منه، وإن كان إخوان عدوك غير ذي طرف فلا عذر لك[٧].

ولا تتخذن الشتم على عدوك سلاحا؛ فإنه لا يخرج في نفس ولا منزلة، ولا تدع مع السكوت عنه [٨] أخطاء معايبه ومعاثره واتباع عوراته حتى لا يخفى عليك من ذلك صغير ولا كبير من غير أن تشنع[٩] ذلك فيحذره ويستعد له، وأعون[١٠] أنصارك على عدوك أن تحصي على نفسك العورات والعيوب كما تحصيها على عدوك، فإذا استحصيتها[١١] وكابد عدوك[١٢] بإصلاح عيوبك[١٣] وتحصين عوراتك وخذ لنفسك[١٤] بذلك صباحا ومساء.

---

(١) في (أ) "بالضرر".

(٢) في (أ) "أنه".

(٣) قوله:" أن تصادق" مكرر في (ب).

(٤) في (ب) قوله:"وتواخي عدوه".

(٥) في (أ) "بينك وبينهم".

(٦) في (ب) قوله:"إلى القطيعة بهم".

(٧) في (ب) قوله:"فلا ثم ذلك" بدل قوله:" فلا عذر لك".

(٨) في (أ) لوحة [٣٣/أ].

(٩) في (ب) "تشرح".

(١٠) في (أ) "وأعوان".

(١١) في (ب) "أحصيتها".

(١٢) قوله :"وكابد عدوك" ساقط من (أ).

(١٣) في (أ) "نفسك".

فصل [٦- في آداب شتى]

إن[1] استطعت أن لا تخبر بالشيء إلا وأنت مصدق له ولا يكون تصديقك إلا ببرهان، ولا تقول كما يقول السفهاء: أخبر بما سمعت؛ فإن الكذب أكثر ما[2] أنت سامع.

احذر كثرة الكلام؛ فإن السكوت أزين وأجلب للمروءة وأبقى لك مهابة.

واحذر[3] المراء واعرفه واعلم أن المرائي[4] هو الذي ينبغي أن يتعلم ولا يتعلم منه، فإن زعم أنه إنما يجادل [5] الباطل[6] فإنه وإن بانت حجته فإنه يخاصم إلى غير قاض، فإن استيقن ورجا من خصمه عدلا يقضي به على نفسه أصاب وجه أمره.

واعلم[7] أن فضل الفعل على القول مكرمة، وإن فضل القول على الفعل هجنة.

واعلم[8] أنك إن جاوزت الغاية في العناية صرت إلى التقصير، وإن جاوزتها في سبيل العلم لحقت بالجهال وإن تكلفتها في رضى الناس[9] والخفة معهم في حوائجهم كنت المحسن المضيع.

واعلم[10] أن بعض العطية سرف[11] وبعض البيان غنى وبعض العلم جهل، فإن استطعت أن لا يكون عطاؤك جورا ولا بيانك هدرا[12] ولا علمك وبالا، فافعل.

---

(١٤) في (ب) "نفسك".

(١) في (ب) "وإن".

(٢) في (أ) "مما".

(٣) في (أ) "احذر".

(٤) في (ب) "للماري".

(٥) في (ب) لوحة [٣٢/أ].

(٦) في (أ) "بالباطل".

(٧) في (ب) "اعلم".

(٨) في (ب) "اعلم".

(٩) في (ب) قوله:"وإن جاوزتها في تكلف" بدل قوله:" وإن تكلفتها في رضى الناس".

(١٠) في (ب) "اعلم".

ووطن[١] نفسك لم صحبت من الإخوان، وستبلى من أقوام بسفه وخفة فإن عارضتهم وكافيتهم[٢] بالسفه فإنك قد رضيت ما[٣] أتوا به، فاجتنب ذلك.

لا تلتمس عليه صاحبك والطعن عليه في كلمة[٤] ورأي، ولا تفزعه ولا[٥] تنكته وإن وضحت حجتك واستبان رأيك فإن ذلك ضعف في العمل ولوم في الأخلاق.

ولا يعجبك[٦] إكرام من يكرمك للسلطان أو المال فإن ذلك قد يزول، ولكن من أكرمك لدين أو مروءة فإن المروءة لا تزايلك في الدنيا والدين لا يزايلك في الآخرة.

واعلم أن الخير منقلبة[٧] والحرص محرمة؛ لأن من يقبل مدبرا[٨] أكثر ممن يدبر[٩] مقبلا، وأن من يطلب إليك بالإجمال والتكرم[١٠] تسخوا نفسك بطلبته له أكثر مما يطلبك بالقوة[١١].

إذا عرض لك أمران و[١٢] لم تدر أيهما أصوب، فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه؛ فإن أكثر الصواب في مخالفة[١٣] الهوى.

لا تجالس أحدا بغير طريقته.

---

(١١) في (أ) "صرف".

(١٢) بياض في (ب) بمقدار كلمتين، مكان قوله:"يبانك هدرا".

(١) في (ب) "وطن".

(٢) في (أ) "وكابرتهم".

(٣) في (أ) "بما".

(٤) في (ب) قوله:"والظفر عليه عند كلمة".

(٥) "لا" ساقط من (ب).

(٦) في (أ) "يعيبك".

(٧) في (ب) قوله:"الجبن مقتلة".

(٨) في (أ) "مدبر".

(٩) في (ب) "يقبل".

(١٠) في (أ) "الكرام".

(١١) في (ب) "بالشدة".

(١٢) "و" ساقط من (ب).

(١٣) في (أ) "خلاف".

إياك[١] أن تلقى الجاهل بالعلم والحليم[٢] بالسفه[٣]، والعيي[٤] بالبلاغة، فإن فعلت أضعت علمك وآذيت جليسك.

وإذا[٥] عاشرت أحدا[٦] فاحذر أن يرى منك العيب لأحد من إخوانه وأخدانه؛ فإن ذلك يأخذ من القلب مأخذا.

وإن لطفك بصاحب صاحبك أحسن عنده موقعا من لطفك به نفسه[٧].

اعلم أنك ستسمع الحديث من جلسائك[٨] تمكره وتستخفه من المحدث عن نفسه أو عن غيره فلا يكن منك التسخيف ولا التكذيب في شيء[٩] مما يأتي به جليسك.

اتق المزاح[١٠] عند المحزون؛ فإنه يحقره[١١]، وتشكي للمكتئب[١٢]؛ فإنه يألفه[١٣].

اعلم أن اليقضة خوف والمودة أمن فاستكثر من المودة صامتا فإن الصمت يبيدعوها إليك، وناطق بالحسن فإن النطق الحسن يزيد في[١٤] ود[١٥] الصديق ويسأل سخية[١٦] الوعد.

---

(١) "إياك" مكرر في (ب).

(٢) في (أ) "والحلم".

(٣) "بالسفه" ساقط من (أ).

(٤) في (أ) "الفن".

(٥) في (أ) "إذا".

(٦) في (ب) "امرء".

(٧) "نفسه" ساقط من (ب).

(٨) في (ب) قوله:"من جلسائك الحديث".

(٩) في (ب) "لشيئ".

(١٠) في (ب) "للمرح".

(١١) في (ب) قوله:"فإن ذلك يحوره".

(١٢) في (أ) "للمكتب".

(١٣) في (أ) "بالغه".

(١٤) من قوله:" أمن فاستكثر من المودة ..." إلى هنا ساقط من (أ).

(١٥) "ود" مكرر في (أ).

(١٦) في (ب) "سحيمة".

اعلم أن خفض الصوت وسكون الريح ومشي القصد من دواعي المودة إذا لم يخالط ذلك زهو ولا عجب، فإن آثرت أن يخالط ذلك شئ من الزهو والعجب كان ذلك[١] من دواعي المقت والشنآن[٢].

وتعلم[٣] حسن الإستماع كما تتعلم حسن الكلام؛ فإن حسن الإستماع إمهال[٤] المتكلم حتى ينقضي حديثه، وقلة التلفت[٥] إلى الجواب، والإقبال بالوجه[٦] والنظر إلى المتكلم والوعي لمايقول.

اعلم أن المستشار ليس بكفيل؛ فإن الرأي ليس بمضمون بل هو كله عذر؛ لأن أمور الدنيا ليس شيء منها يدركه الحازم إلا وقد[٧] يدركه العاجز، فإذا أشار عليك صاحبك برأي فلم تجد عاقبته[٨] على ما كنت تأمل فلا[٩] تجعل ذلك عليه لوما وعذابا، فتقول: أنت فعلت هذا، أو[١٠] أنت أمرتني ولولاك، فإنه كله عجز ولوم، وإن[١١] كنت أنت المشير برأيك فوافق[١٢] صوابا أو خطأ[١٣] فلا تمنن به ولا تكثرن[١٤] ذكره إن كان فيه نجاح[١]، ولا تلمه عليه إن كان استبان في تركه ضرر،

---

(١) في (ب) "فهو" بدل قوله:"كان ذلك".

(٢) في (ب) قوله:" الشنآن والمقت".

(٣) في (أ) "تتعلم".

(٤) في (ب) قوله:"أن يمهل".

(٥) في (أ) "التفلة".

(٦) في (أ) لوحة [٣٣/ب].

(٧) "قد" ليس في (أ).

(٨) في (أ) "عقبته".

(٩) في (أ) "ولا".

(١٠) في (ب) "و".

(١١) في (ب) "فإن".

(١٢) في (أ) قوله:"بذلك فوفق".

(١٣) في (ب) لوحة [٣٢/ب].

(١٤) في (ب) "تكثر".

ذكره إن كان فيه نجاح[1]، ولا تلمه عليه إن كان استبان في تركه ضرر، تقول: ألم أقل لك، ألم[2] أفعل؛ فإن هذا مجانب لأدب الحلماء[3].

واعلم أن من الأخلاق السيئة[4] مغالبة الرجل على كلامه والإعتراض فيه والقطع للحديث، فإذا[5] أخذ في حديث تعرفه فلا تسابقه إليه[6] وتفتحه[7] عليه وتشاركه فيه حتى كأنك تريد أن تفصح للناس أن يعلموا أنك تعلم من ذلك مثل الذي يعلم[8]، وما عليك أن تعنيه وتفرده به.

وهذا الباب من أبواب البخل، وأبوابه كثيرة غامضة.

وإن كنت في قوم ليسوا بلغاء ولا فصحاء فدع التطاول بالبلاغة والفصاحة.

وإذا[9] تغير عليك شيء من دنياك ودعتك[10] نفسك إلى الزهادة فيها على ما[11] تغير عليك منها فلا يغرنك ذلك من نفسك على تلك الحال؛ فإنها ليست بزهادة

---

(١) في (أ) "نجح".

(٢) في (أ) "لم".

(٣) في (أ) "الحلم".

(٤) في (أ) قوله:"أخلاق السيئة".

(٥) في (ب) "وإذا".

(٦) "إليه" ساقط من (ب).

(٧) في (أ) "وتفتح".

(٨) في (أ) "علم".

(٩) في (ب) "إذا".

(١٠) في (ب) "فدعتك".

(١١) في (ب) "عما".

ولكنه ضجر[١] عندما أعجزك منها وغضب منك عليها، فلو[٢] مضيت على رفضها أو[٣]أمسكت عن طلبها أوشكت أن ترى من نفسك الضجر[٤] والجزع[٥] أشد مما رأيت من الضجر[٦] الأول، ولكن إذا دعتك نفسك إلى رفض الدنيا وهي مقبلة عليك فاسرع إلى إجابتها.

وإني[٧] أخبرك عن صاحب لي كان من أعظم الناس في عيني وكان من عظمته في عيني صغر الدنيا في عينه، وكان خارجا من سلطان بطنه لا يشتهي مالا يجد ولا يكثر ما يجد، وكان خارجا من سلطان فرجه فلا يدعوه إلى موته ولا يستخف له رأيا، وكان خارجا من سلطان الجهالة فلا يقدم أبدا[٨] إلا على ثقة بمنفعة، وكان أكثر دهره صامتا، فإذا قال عند القائلين كان متضاعفا مستضعفا، وإذا حد الجد فالليث عاديا[٩]، وكان لا يدخل في دعوى ولا يشارك في مراء[١٠] ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا منصفا وشهودا عدولا، وكان لا يلوم أحدا على ما قد[١١] يكون العذر في مثله موجودا[١٢] حتى يعلم ما اعتذاره، وكان لا يشكوا وجعا إلا لمن يرجوا عنده[١٣] البرء، ولا يصاحب[١٤] صاحبا إلا من يرجوا عنده النصيحة لهما جميعا، وكان لا يتبرم

---

(١) في (أ) "دحر".

(٢) في (ب) "ولو".

(٣) في (أ) "و".

(٤) في (أ) "الدحر".

(٥) في (ب) "فالجزع".

(٦) في (أ) "الدحر".

(٧) في (أ) "إني".

(٨) "أبدا" ساقط من (ب).

(٩) قوله:"وإذا حد الجد فالليث عاديا" ساقط من (ب).

(١٠) في (ب) "أمر".

(١١) "قد" ساقط من (ب).

(١٢) "موجودا" ساقط من (ب).

(١٣) في (ب) قوله:"إلا إلى من عنده".

(١٤) "يصاحب" ساقط من (ب).

ولا يتسخط ولا يتشهي ولا يتشكي[١]، ولا ينتقم من الولي، ولا يغفل عن العدو، ولا يخص نفسه دون إخوانه بشيء من اهتمامه وحيلته وقوته.

فعليك بهذه الأخلاق إن استطعت وما أظنك[٢] تطيق ذلك، ولكن[٣] أخذ القليل من الكثير[٤] خير من ترك الجميع.

وبا لله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولاقوة إلا با لله العلي العظيم.[٥]

كمل كتاب الجامع وهو آخر الديوان بحمد ا لله وشكره

وصلى ا لله على محمد رسوله وعبده وعلى آله وسلم تسليما

وكان تمامه يوم السبت السابع عشر لشهر جمادى الآخرة

من عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة

على يدي ناسخه لنفسه ثم لمن شاء ا لله من بعده

العبد المعترف بذنبه الراجي عفو ربه

(.......)[٦]

وفقه ا لله والسلام[٧]

---

(١) في (ب) قوله:"ولا يشتكي ولا يشتهي".

(٢) في (ب) ليس" بدل قوله:"وما أظنك".

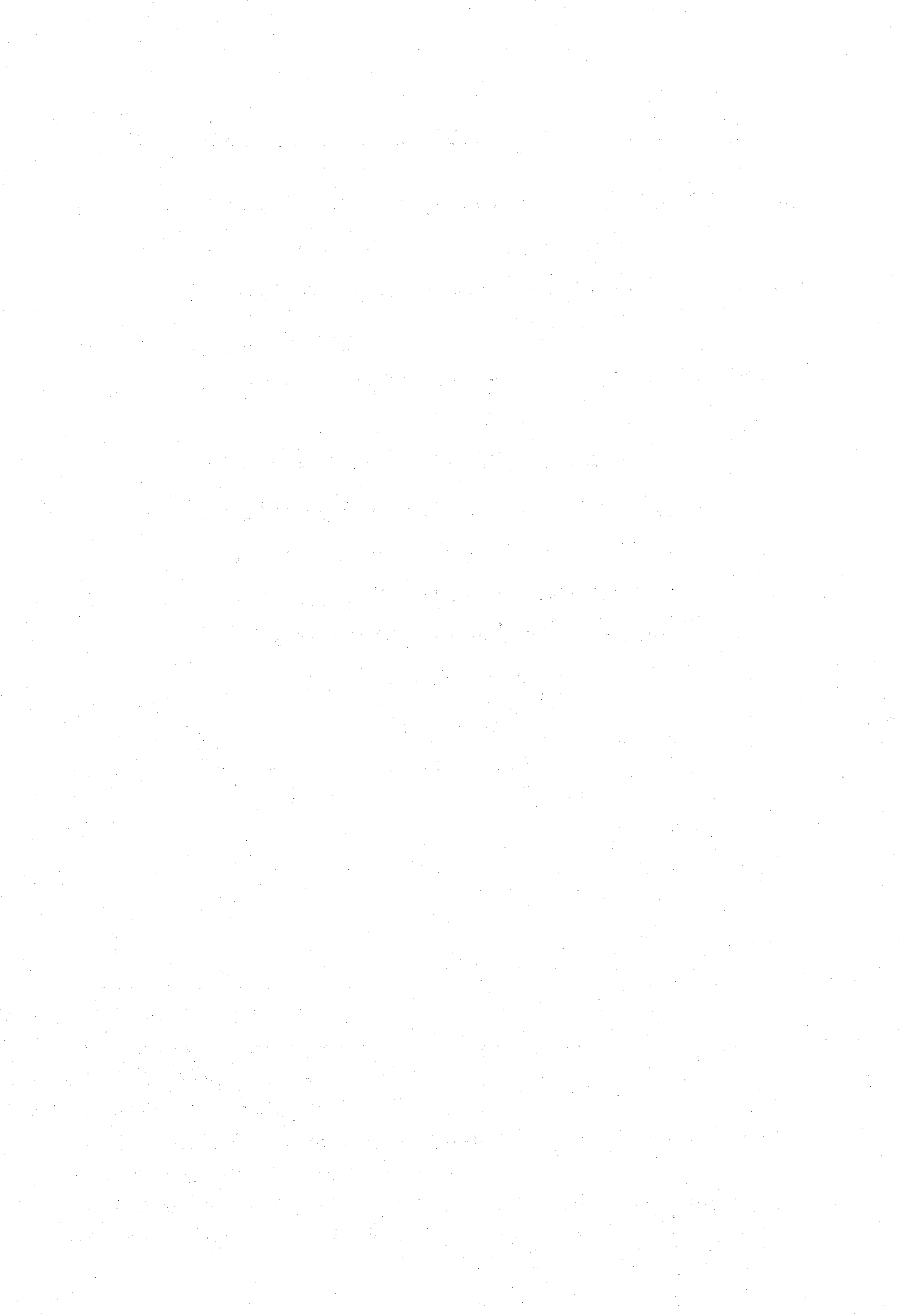
(٣) "لكن" ساقط من (ب).

(٤) قوله:"من الكثير" ساقط من (ب).

(٥) في (ب) قوله:"وبا لله أستعين وعليه أتوكل وحسبي ا لله ونعم الوكيل" بدل قوله:"وبا لله التوفيق .." إلى هنا.

(٦) في هذا الموقع رسم الناسخ توقيعه وهو غير مقروء.

(٧) في (أ) قوله:" تم كتاب الجامع للفقيه أبي بكر محمد بن عبدا لله بن يونس وبتمامه كمل جميع الديوان والحمد لله كثيرا لما هو أهله وصلى ا لله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.



الفهارس العامـــــة



فهرست الآيات القرآنية

سورة البقرة

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة هود

سورة يوسف

سورة الرعد

سورةإبراهيم

سورة النحل

سورة الإسراء

سورة الكهف

سورة مريم

سورة طه

سورة الزمر

سورة غافر

سورة فصلت

سورة الشورى

سورة الأحقاف

سورة محمد

سورة الفتح

سورة الحجرات

سورة ق

سورة الذاريات

سورة النجم

سورة القمر

سورة الرحمن

سورة الواقعة

سورة الحديد

سورة البينة

سورة النصر



فهرست الأحاديث والآثار



فهرست الابيات الشعرية

فاحرز منهم اول نصف مالـــه

وثانيهم ثلثا وثالثهـم سدسـا

فما خال حوى الميراث عفوا وعم الميت لم ياخذ فتيلا ج ٢٣ ٥٢٣

ج ٢٣ ٥٢٣

ما اهل بيت ثوى بالامس ميتهـم

فاصبحوا يقسمون المال والحـــلالا

فقالت امراة من غيرهم لهـــم

اني ساسمعكم اعجوبة مثـــــلا

في البطن مني جنين دام رشدكـم

فاحرزوا المال حتى تعلموا الحبـــلا

فان يك ذكرا لم يعط خردلـة

وان الد غيره انثى فقد فصـــــلا

فالثلث حق سوى ليس ينكـره

من كان يعرف قول الله اذ نـــزلا

ج ٢٣ ٥٢٤

سالقي على الفراض مني فريضـة

توهمتها باللب مني توهمـــــا

فما تارك اذ مات عشرين درهمـا

وعشرين دينارا عتيقا متممـــــا

فاعطيت امراة الذي مات حقهـا

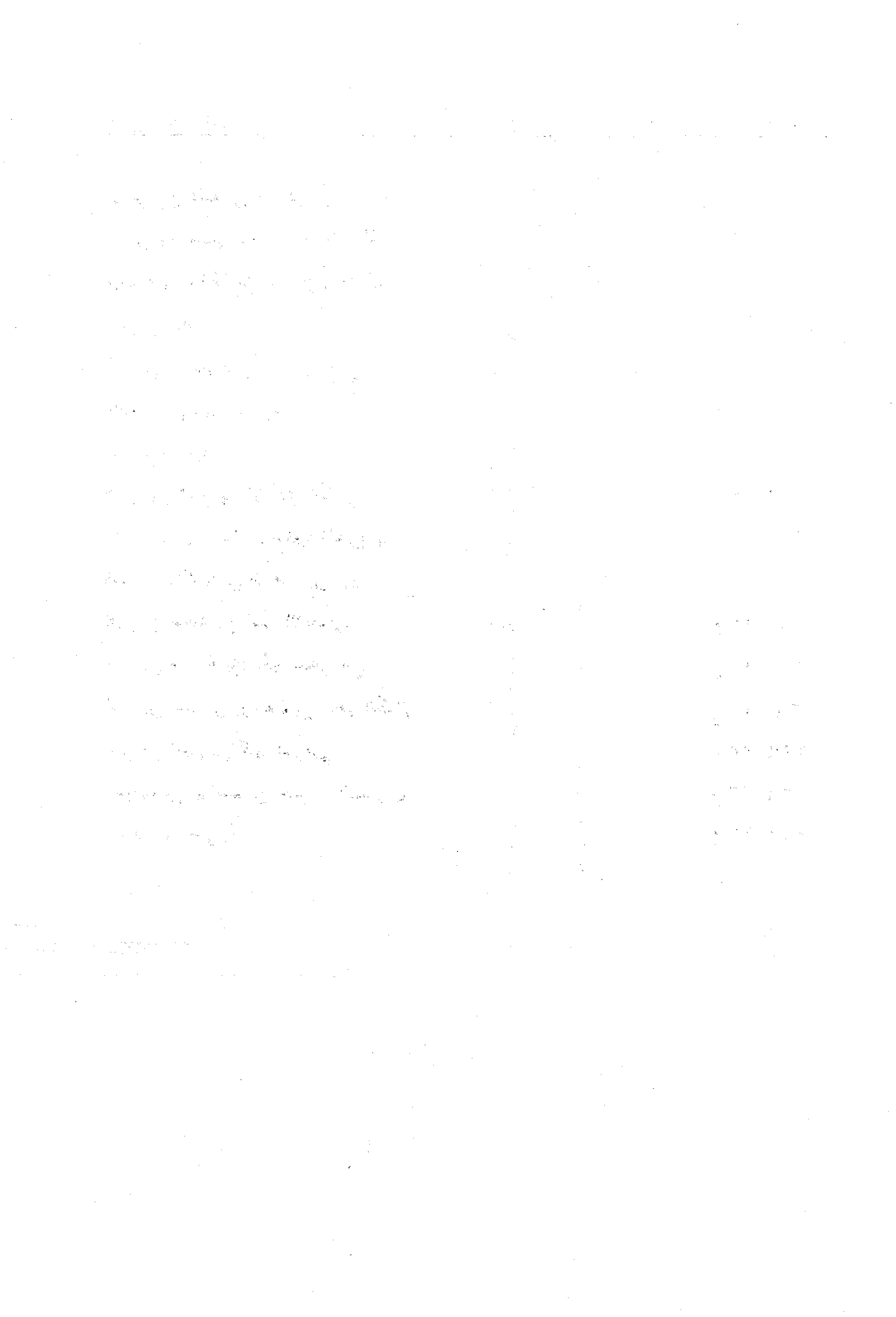
هنالك دينارا سواء ودرهمـــــا

وكان جميع المال عشرين درهمـا

وعشرين دينارا على ذلك يقسما



فهرست الاعلام



فهرست الالفاظ الغربية المشروحة